# الأخبار
al-akhbar

السبت 9 آب 2014
العدد 2364 السنة الثامنة
samedi 9 août 2014 no 2364 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


الحريري عاد: رفع المعنويات وصرف الدولارات

# من المسؤول عن احتجاز العسكريين؟ [2]

## غزة تقاوم: الحقوق أولاً

[20 ـ 21]

الفلسطينيون للعدو عبر القاهرة: تلبية مطالبنا قبل الأحد او سنقصف تل أبيب (خليل مزاوي ـ أ ف ب)

الحدث

أميركا تقصف داعش: نصرة للأكراد وملاطفة لبغداد

25

قضية

أردوغان وحلم السلطان

22


08
الجيش السوري يصدّ هجوماً على «الطبقة»... ومعركة وهمية حول مطار دمشق

12
وزير التربية يتحدى هيئة التنسيق: إما التصحيح وإما الإفادات

14

عزت القمحاوي يكشف هشاشة الوجود ومروان مخول يكتب «من القضية الفلسطينية»

30
صواريخ المقاومة تضرب الرياضة الإسرائيلية: الرعب يجتاح الملاعب

تقرير

# «مكرمة» سعودية تعيد الحريري: «الاعتدال» يلمـ

**عاد الرئيس سعد الحريري إلى لبنان صباح أمس حاملاً معه وعداً بمليار دولار مقدمة من السعودية إلى الجيش اللبناني. جدول أعمال الحريري طويل، يبدأ بصرف المليار دولار ومقارعة حزب الله، ولا ينتهي بلملمة البيت الداخلي ومواجهة التكفير**

اكتفى بري بقول «الحمدلله»، تعليقاً على عودة الحريري (هيثم الموسوي)

**فراس الشوفي**

لم يعد الرئيس سعد الحريري إلى لبنان، كما رحل قبل 3 سنوات و4 أشهر، خالي اليدين. كلّل رئيس الحكومة الأسبق عودته بهبة سعودية للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية، بعد اغتراب توزّع بين فنادق أوروبا وقصور المملكة العربية السعودية. الحريري هنا إذاً، ومعه قرار من الملك عبدالله بن عبد العزيز بصرف مليار دولار لدعم الجيش في معركته ضدّ الإرهاب، ولـ«يقود تيار الاعتدال السنّي»، كما أكد في كلمته أمام قوى 14 آذار مساء أمس، وردّد المستقبليون، قبله وبعده.

الأسئلة كثيرة عن ظروف عودة الحريري الآن، والإجابات تبدأ في الموصل ولا تنتهي بعرسال. «الرئيس عاد ونقطة على السطر. يمكن أن يسافر، أن يزور فلاناً في الخارج، لكنّه عاد إلى لبنان»، يقول مصدر مقرّب من الحريري لـ«الأخبار». يحصر المستقبليون أسباب العودة بـ«قيادة الاعتدال السنّي» وصرف الهبة السعودية.

بالنسبة الى المرجعيات اللبنانية، لم تكن العودة مفاجئة، كما كانت بالنسبة إلى الجمهور المستقبلي المتآكل، الذي انتشى بعودة قائده الغائب حتى ساعات متأخرة من ليل أمس بالمفرقعات والتجمعات. فعلى مدى الأشهر الماضية، لم يتعب النائب وليد جنبلاط من إطلاق النداءات لعودة الحريري في السّر والعلن، مستشعراً «خطر غياب الحريري عن البلد في ظلّ تفشي التطرف»، كما أشار وزير اشتراكي لـ«الأخبار». ومثله الرئيس نبيه برّي الذي نقل عنه زوّاره أمس أنه عندما سئل عن رأيه في عودة الحريري رفع يديه مبتهلاً، واكتفى بـ«الحمد لله». وكان سبق أن وجّه بري نداءً علنياً للحريري، قبيل تشكيل حكومة الرئيس تمام سلام، ليعود رئيساً للحكومة. لكن لا هم، بدا رئيس تيار المستقبل أمس رئيساً فعلياً للحكومة بعد خروجه من سيارته في باحة السراي الحكومي، وبمجرّد إبلاغه سلام فور عودته قرار عبدالله بـ«تقديم مليار دولار إلى لبنان لتلبية الحاجات الملحة للجيش»، وحضوره اجتماعاً أمنياً في السراي.

وتربط مصادر رفيعة في قوى 8 آذار عودة الحريري بسببين رئيسين. أولاً، أحداث عرسال التي كشفت واقعاً مخيفاً عن مدى تفلّت جزء من الشارع من القبضة المستقبلية، وانسجامه مع طروحات التيار التكفيري. فالطرف الأول الذي ستقتاته «داعش» هو تيارات مشابهة للمستقبل. كذلك برز التشرذم حتى داخل الهيكلية التنظيمية للتيار نفسه. وعليه، فإن عودة الحريري هي محاولة لـ«وقف تسرّب الجمهور المستقبلي إلى أحضان التطرّف». والسبب الثاني هو أن «العودة الآن هي انعكاس لخطاب الملك السعودي قبل أيام، وإعلانه نية السعودية مكافحة الإرهاب».

أما في ما خصّ أحداث عرسال، فتشير التجربة إلى أن عدم ذهاب الجيش نحو الحسم، قطع الفرصة على حزب الله للاستفادة من حسم الجيش لتهديد المسلحين المجتمعين على حدود جرود القلمون. وبالتالي فإن الحزب لم يخسر، لكنّه لم يربح، ومن المفترض، بحسب المصادر، أن يعمل الحريري مستقبلاً على منعه من الربح، خصوصاً بعد استهداف المسلحين للجيش، وظهورهم كتهديد جدي للبنان بأسره وليس لحزب الله وبيئته وحدها. وأيضاً، منع التكفيريين من الربح على الجيش، مع ما يعنيه ربحهم من سحب للبساط من تحت السطوة الحريرية. وبمعزل عن حسابات الربح والخسارة العسكرية، تشير مصادر قوى 8 آذار إلى أن «وجود الحريري الآن يحتّم إعطاء زخم سياسي أكبر للجيش في صداماته المستقبلية مع المسلحين، كما يساعد على منع المتطرفين من تحريك المناطق اللبنانية والصدام مع الجيش».

> **وزارة المال السعودية لم تتبلغ قرار صرف الأموال من الهبة الأولى**

ماذا عن الهبة؟ لا تقارن الهبة الحالية بتلك التي قدّمتها السعودية إلى لبنان بقيمة 3 مليارات قبل أشهر. ومع ذلك، عاد الحريري الآن. ولم يعرف بعد إن كانت الهبة الحالية ستلقى مصير سابقتها، التي لم يسلّم منها «رصاصة» حتى اللحظة إلى الجيش، علماً بأن وزارة المال السعودية لم تتبلغ حتى الآن قرار صرف الأموال المطلوبة. حتى فرنسا، التي احتلت المركز الأول كمصدر للسلاح في الهبة، لم تقدّم شيئاً من الأسلحة المطلوبة كما تجري العادة بين الدول بعد الاتفاق على صفقات السلاح، ما يدلّ على «عدم ثقة» فرنسية بأن الأموال ستدفع حتماً. وعلمت «الأخبار» أيضاً أن الحصة الأميركية من الأسلحة تم تصنيفها وتوضيبها في انتظار

تقرير

# قافلة النازحين في العراء لليوم الثاني

**أسامة القادري**

فشلت مساعي رئيسة دير مار يعقوب في قارة (القلمون) الأم أغنيس مريم الصليب لإدخال قافلة النازحين السوريين، القادمة من عرسال، إلى الأراضي السورية. فبعد سماح السلطات اللبنانية لنحو 300 منهم (نحو 120 عائلة) بالمغادرة إثر تسوية أوضاعهم، منعتهم السلطات السورية من اجتياز الحدود، ليبيت هؤلاء ليلتهم في العراء على الحدود بين نقطتي المصنع وجديدة يابوس، ما لم تتحرك السلطات السورية لتسوية أوضاع هذه العائلات.

مصدر أمني أكد أن الأمن العام لا يمكنه السماح بعودة النازحين الـ 300 العالقين على الحدود، موضحاً أن «الأمن العام سمح بإخراجهم بناءً على تسوية أخذت في الاعتبار دخولهم إلى لبنان عبر معابر غير شرعية بسبب الأوضاع الأمنية، إلا أن السماح بدخولهم مجدداً إلى لبنان يحتاج إلى تسوية أوضاعهم على الجانب السوري وحصولهم على تأشيرات مغادرة من الأمن العام السوري (القسيمة)، وإلا فإننا نرتكب بذلك خطأً قانونياً وإدارياً كبيراً، وهذا يحتاج إلى قرار من المدير العام».

أما بقية النازحين الذين يقدرون بنحو 1500 شخص، فلا يزالون ينتظرون ما ستؤول إليه الأمور ونتيجة الوعود التي أُمطرت عليهم بالسماح لهم بالعودة إلى ديارهم في القلمون. ولا يزال هؤلاء منذ يومين في العراء ينتظرون عند الأوتوستراد العربي الذي لا يزال قيد الإنشاء السماح لهم بالمغادرة، في أوضاع مزرية. عزّام، أحد هؤلاء، قرر العودة إلى عرسال اليوم إذا لم يحلّ الأمر، معتبراً «أننا نعاقب لأننا هربنا إلى عرسال». وأضاف: «اللي فاتوا وضعهم ما بيشبه وضعنا. أغلب اللي دخلوا اليوم كانوا مقيمين في رأس بعلبك ولديهم الأوراق الرسمية وما بدن تسوية». ويضيف أن العودة إلى عرسال «أهون من المذلة هون»، وخصوصاً أن معظم النازحين فقدوا الأمل بالدخول إلى سوريا عبر الحدود الرسمية بعدما وصلتهم أخبار منع القافلة التي سبقتهم من العبور. يقول أبو خليل: «هذه هي حجة النظام. ما النا غير الله يتلطف فينا. جابونا لهون حتى يتاجروا فينا».

> **الأمن العام لا يمكنه السماح بعودة النازحين العالقين على الحدود**

«والله زفتنا. صرلنا أسبوع جسمنا ما بيعرف المي. العودة إلى عرسال أفضل من إنو نبقى هون»، تقول عناية، فيما تسأل «أم حسان» السبعينية عن «الذنب الذي اقترفناه حتى يذلونا بهالطريقة. يكتر خير اللبناني عم يسهلوا. الأمر العتب على ابن بلادنا».

«لو في انتخابات فتحوا الحدود وما كان في كل هالروتين ولا هالشي»، عبارة اعتراضية اختصر فيها اسماعيل سبب قراره بالعودة الى عرسال حيث كان يقيم في احد المخيمات ما لم يسمح بدخول القافلة. ويضيف: «عم يمرجحوا فينا. ساعة السفارة مو موافقة، وساعة الأمن العام اللبناني، وهلق الأمن العام السوري. بس شاطرين يدعوا النازحين يرجعوا؟».

اللافت أنه ما إن حط النازحون رحالهم عند الأوتوستراد العربي حتى غاب العناصر الأمنيون والعسكريون الذين كانوا يواكبونهم. ويُخشى، في حال عدم التوصل إلى آلية إدارية تسمح بعودتهم إلى بلادهم، أن يتوزّعوا على القرى البقاعية المجاورة، المتخمة أساساً بأعداد كبيرة من النازحين.

# لم بيته

«الإفراج» السعودي عن الأموال. وإذا كانت الهبة الحالية قد أُعلن عنها في خضمّ معارك عرسال، فلا شيء مؤكّد حتى اللحظة أن السلاح سيصل سريعاً إلى الجيش، أو أنه سيبقى كلاماً في الهواء، في ظل احتمالات التأزم الأمني الكبيرة.

هل تحمل عودة الحريري حلّاً لرئاسة الجمهورية؟ يجزم معظم المصادر بأن الحريري لم يحمل أي مبادرة تتعلّق بحلّ أزمة الرئاسة المعلّقة. ويشير مصدر سياسي رفيع في قوى 8 آذار إلى أن «اللبنانيين فقدوا فرصة حلّ الملفّ الرئاسي محلياً قبل أشهر، عندما كانت الفرصة متاحة. الرئاسة الآن مرتبطة بملفات المنطقة بشكل وثيق، من الاتفاق الأميركي ــ الإيراني إلى الموقف السعودي والأزمة العراقية». وتدحض أغلبية المصادر في قوى 8 آذار وتيار المستقبل الحديث عن «أي صفقة أعدّها الحريري مع (النائب ميشال) عون»، خلافاً لما تردّد طوال يوم أمس. لكن زوّار برّي أمس نقلوا عنه قوله إن «وجود الحريري يساعد كثيراً في تهيئة أجواء الملفّ الرئاسي للحلّ».

عاد الحريري إلى لبنان أمس، في ظلّ تهديدات أمنية أكبر بكثير من تلك التي سادت قبل سنوات، في ظلّ استعار موجة الإرهاب على كامل الضفة الشرقية للمتوسط، وبعد أن تذرّع الحريري طويلاً بالظروف الأمنية لتبرير الغياب. وفي انتظار إيجابيات العودة الميمونة، تقول إحدى المرجعيات السياسية إن من الأفضل أن «نحاور رجلاً واحد على أن نحاور قائمقامي المقاميات في تيار المستقبل».

### لقاءات الحريري

وفور وصوله إلى بيروت، زار الحريري سلام في السراي الحكومي، ثمّ انتقل إلى منزله في وسط بيروت حيث استقبل السفير الأميركي ديفيد هيل والسفير السعودي علي عواض العسيري والرئيس فؤاد السنيورة والوزيرين نهاد المشنوق وأشرف ريفي والنائبة بهية الحريري ووزراء ونواباً. وعند السادسة مساءً، ترأس اجتماعاً واسعاً ضمّ أعضاء كتلة المستقبل النيابية والمكتب السياسي والمجلس التنفيذي في التيار، قبل أن يرعى اجتماعاً موسّعاً لـ«14 آذار».

تقرير

# الدولة تنسى المفقودين:
# من يتحمل مسؤولية الفضيحة؟

**سريعاً، نسيت الدولة مخطوفيها. من امتهن «الشحاذة» ينتظر اليوم «مكرمة» من امير «داعشي»، لإطلاق سراح جنود الجيش والدركيين الذين خُطفوا من عرسال. ليس خبر عودة الرئيس سعد الحريري ما طغى على الخطف. السلطة نفسها تريد للبنانيين ان ينسوا**

رامح حمية

هي الفضيحة بكل ما للكلمة من معنى. توقفت الأعمال الحربية في عرسال، لكن مصير 36 مفقوداً لا يزال معلقاً. هو معلوم. الجهات التي فاوضتها السلطة السياسية عبر هيئة العلماء المسلمين ـ أي «داعش» و«جبهة النصرة» و«الكتيبة الخضراء» ـ اختطفت جنود الجيش وأفراد الأمن الداخلي، وبدأت مساومتها بهدف إطلاق سراح محكومين وموقوفين من السجون اللبنانية والسورية. تجربة مطراني حلب وراهبات معلولا وزوار أعزاز تتكرر، لكن هذه المرة مع لابسي بزات الدولة. لكن الدولة بدت أمس طبيعية جداً. الحياة فيها تسير كما لو أن شيئاً لم يكن. وعلى طريقة انتظار المكرمات الملكية لتسليح الجيش والاجهزة الأمنية وتسجيل الأطفال في المدارس الرسمية...، تنتظر السلطة اليوم «هبة» أميرية، من أمراء الجماعات الإرهابية السورية المعارضة، للكشف عن مصير الجنود والدركيين المخطوفين، وللحفاظ على حياتهم، ولتقديم مطالب للتكرم بالإفراج عنهم. والسلطة هذه غير مستعدة لإجراء مراجعة حول ما جرى خلال الأيام الماضية. لا أحد يريد أن يَسأل عن أرواح عسكريين ومدنيين زُهقت، ولا عن رجال أمن مخطوفين، ولا عن بلدة خرجت عملياً من تحت مظلة السيادة. أكثر من ذلك، السلطة السياسية ترى أنها حقّقت إنجازاً. محقّون هم الوزراء الذين يتحدثون عن «نتائج ممتازة لناحية الحفاظ على بلدة عرسال، وعلى الغالبية العظمى من أهلها سالمين، وعلى السلم الاهلي، وعلى تماسك المؤسسة العسكرية». لكن الوجه الآخر لهذه النتائج كان فضائحياً. الدولة تريد من المواطنين أن يتأقلموا مع فكرة أن إرهابيين اجتاحوا بلدة لبنانية، واختطفوا رجال شرطة وعسكريين من الجيش، ثم انسحبوا بكل أمان إلى منطقة معلومة، ولم يلاحقهم أحد. ثمة من رجال السياسة من بات يلمّح إلى مسؤولية القيادة العسكرية عما جرى، فيما الأخيرة لا تزال تؤكد أنها لم تفاوض أحداً، وأنها التزمت قرارات السلطة السياسية، وأنها حتى اليوم غير معنية بأي مفاوضات. ولماذا لا يُلاحق الجيش المسلحين حيث هم في الجرود اللبنانية؟ يجيب وزير «وسطي»: «المسلحون كانوا هناك، وعادت الأمور إلى ما كانت عليه. وهل يستطيع الجيش ملاحقتهم في مناطق شاسعة كهذه؟».

خلاصة الأمر أن السلطة السياسية اعتادت في حالات كهذه أن تضيّع المسؤولية. لكن ماذا ستفعل قيادة الجيش؟ هل ستكتفي بانتظار نتائج المفاوضات؟

أهالي المخطوفين انتظروا أن تكشف «الجهة العرسالية»، التي تحدث عنها وفد هيئة العلماء المسلمين، عن مصير أبنائهم ومكان وجودهم، لكن من دون جدوى. انسحب المسلحون من عرسال، كيلومترات عدة ناحية الحدود السورية ـ اللبنانية، ولم تظهر بعد تلك «الجهة» التي تعهّدت بالكشف عن مصير جنود ودركيين لبنانيين بدت الدولة أمس كمن نسي أصل وجودهم. يترقب الأهالي كل حركة أو خبر قد يثلج صدورهم، ويفتح كوّة في جدار مخاوفهم من أن تطول معاناتهم وتقع في دائرة التجاذبات والمفاوضات. ما ظهر أمس لم يكن سوى «تسريبة» تتحدّث عن لائحة من 20 موقوفاً في سجن رومية، طالب المسلحون بالإفراج عنهم لقاء تحرير المخطوفين. لكن الحكومة سرعان ما نفت أن تكون قد تسلمت أي لائحة من هذا النوع، بحسب وكالة رويترز.

في عرسال لم يطرأ جديد على مشهدها؛ فلا قصف ولا ملثمين مسلحين يجوبون شوارعها وأحياءها، أو يستبيحون حرمتها. وحدهم أبناء البلدة خرجوا لتفقد ممتلكاتهم، في وقت عادت فيه عشرات العائلات التي نزحت منها مع اشتداد المعارك، واستباحتها من قبل مسلحي «داعش» وأخواتها. عاد نازحو البلدة للاطمئنان على قريب هنا وجيران هناك، وللكشف على منازلهم ومحالهم التجارية. الطوابير الطويلة لسيارات البيك ـ آب الصغيرة والكبيرة المليئة بنازحي عرسال العائدين، دفعت الجيش عند الحاجزين اللذين استحدثهما في حي المهنية، وجانب فصيلة قوى الأمن الداخلي المحترقة، إلى تنظيم حركة دخول النازحين، وتجزئة مواكبهم، «حرصاً على سلامتهم»، كما تؤكد مصادر عسكرية، خصوصاً أن غالبيتهم من أهالي

> حديث عن مطالبة بإطلاق 20 موقوفاً في رومية والحكومة تنفي

محلة رأس السرج ـ المهنية، حيث لم ينه الجيش بعد أعمال التمشيط والمسح. في ذلك الحي تحديداً، دارت أعنف المعارك والاشتباكات، وتعرض خلال الأيام الأولى «لهجوم شرس من المسلحين، تمكنوا فيه من السيطرة على ثكنة الجيش ـ الكتيبة 83 والمهنية، كما مارسوا عملية تموضع في غالبية منازل الحي ومسجده (أبو إسماعيل)، وحتى مخيم النازحين، الأمر الذي أدى إلى أضرار كبيرة في الممتلكات»، بحسب ما يشرح محمد الحجيري، أحد أبناء بلدة عرسال لـ«الأخبار».

الجيش من جهته واصل تعزيز مواقعه ونقاطه، مع إقامة عدد من السواتر في محلة رأس السرج ـ المهنية، من دون أن يدخل إلى بلدة عرسال.

في البلدة لا كهرباء ولا مياه؛ فالاشتباكات التي عصفت على مدى ستة أيام، أدت إلى تلف وتدمير في غالبية محطات تحويل الكهرباء. أحد مخاتير عرسال أوضح لـ«الأخبار» أن غياب التيار الكهربائي حرم البلدة التغذية بالمياه من الآبار الأربع التي تعتمد عليها بشكل أساسي، مطالباً شركة الكهرباء بالمسارعة إلى إصلاح المحولات الكهربائية بغية تأمين المياه للأهالي. وناشد المختار «الحكومة اللبنانية الإسراع في تكليف الهيئة العليا للإغاثة بالكشف على الأضرار التي لحقت بالمنازل والمحال التجارية والسيارات التي احترقت أو سرقها المسلحون».

«عرسال منكوبة» بحسب تعبير خالد أحد أبناء البلدة، إذ لا تقتصر الأضرار برأيه على ما خلفته الاشتباكات، بل هناك أضرار نجمت عن عمليات السرقة والنهب التي انتهجها المسلحون طيلة الأيام الستة التي عاشتها البلدة: «المسلحون لم يوفروا منازل أو محال. حتى إن بعضهم لجأ إلى إحراق منازل بعد سرقتها بقصد الإيهام أنها احترقت بفعل الاشتباكات». بدوره، أحد فعاليات عرسال يؤكد لـ«الأخبار» أن أضراراً غير تلك المادية لحقت بالعراسلة، فثمة «ضرر معنوي احتل صميم كل عرسالي احتضن نازحاً سورياً واحتضنه وعائلته طوال السنوات الثلاث الماضية»، موضحاً أن كل عرسالي بات لديه «هاجس الخلايا النائمة وحتى عودة المسلحين، فكل واحد منا أصبح يدرك جيداً أن المخيمات انسحب إليها مسلحون قتلوا وسرقوا وأمعنوا ترهيباً بأبناء البلدة، وباتوا عبارة عن خلايا نائمة داخل تلك المخيمات». واستطرد قائلاً: «نحن لن نقف مكتوفي الأيدي، والحل سيكون حالياً بالأمن الذاتي الذي سنستمر في تطبيقه، إلى حين عودة الدولة بأجهزتها الأمنية إلى عرسال».

تقرير

# بري: أنا عميد رؤساء مجالس العالم وضد التمديد

لا يخفي رئيس مجلس النواب نبيه بري انزعاجه من الجدل الدائر حول سلسلة الرتب والرواتب، وما نجم عنه من تأثير على مصير الشهادة اللبنانية الرسمية بعد رفض الاساتذة التصحيح ما لم يحوزوا حقوقهم في السلسلة، ويلاحظ أن المشكلة في مكان والحل في مكان.

الخميس الماضي اتصلت به النائبة بهية الحريري وناقشته في معالجة الافادات الرسمية التي لوّح وزير التربية الياس بوصعب باللجوء إليها تفادياً لإهدار السنة الدراسية، وحاز موافقة مجلس الوزراء على خياره، فقال بري، في مكالمته مع الحريري، إن الحل يكمن في الذهاب الى مجلس النواب وبتّ مصير السلسلة إقراراً أو رداً، لا الخوض في مدى ملاءمة منح إفادة رسمية أو لا.

قال لها: «يقتضي الذهاب الى أصل المشكلة الذي هو أصحاب الاختصاص الأساسيون، أي النواب، في ذهابهم الى المجلس والقيام بواجبهم».

أضاف رئيس المجلس أمام زواره في عين التينة: «الضغوط لا تكون على أصحاب الحقوق في هيئة التنسيق النقابية فقط، بل أيضاً على أصحاب سلطة التشريع الذين يمتنعون عن الحضور الى المجلس وانعقاد جلساته، فيعرقلون ليس سلسلة الرتب والرواتب فحسب. لا أريد الخوض مع أي أحد في مسألة الصلاحية الكاملة لمجلس النواب في التشريع في كل وقت، وليس عند خلوّ رئاسة الجمهورية أو استقالة الحكومة. وهو حق قانوني وصلاحية غير قابلة للجدل. مع ذلك أدعو المقاطعين ليس الى التشريع في كل المسائل والمواضيع، وأنا آخذ في الاعتبار أن الواجب الرئيسي والأولي هو انتخاب رئيس جديد للجمهورية. لكن ثمة مواضيع وبنوداً لا تحتمل التأجيل. حللنا قصة رواتب موظفي القطاع العام لثلاثة أشهر لكن ماذا بعد؟ ماذا عن موازنة 2014 المحالة على مجلس الوزراء وينتظر إحالة موازنة 2015 عليه قبل 31 آب الحالي؟ ماذا عن الأوروبوند وتسديد الديون الخارجية للدولة؟ ماذا عن قانون الايجارات بعد القرار الاخير للمجلس الدستوري حيال ثلاثة من بنوده. لا يمكن تعليق هذه البنود، ولا بد من اجتماع مجلس النواب للنظر فيها. المستأجرون مرتاحون الى قرار المجلس الدستوري، وكذلك المالكون. لكن على مجلس النواب سدّ الثغر في القانون. إذا كانت سلسلة الرتب والرواتب تخص 100 ألف عائلة، فإن قانون الايجارات يخص أكثر من نصف الشعب اللبناني. يجب العمل سريعاً على تفادي الاحتكام الى

قانون الموجبات والعقود الذي قد يؤدي الى رمي المستأجرين في الشارع. مواضيع ملحة كهذه لا تحتمل التأجيل».

سئل عن مصير الانتخابات النيابية، وولاية البرلمان الحالي في ظل رأي غالب يرجح التمديد له، فأجاب: «أنا ضد التمديد للمجلس. قلت ذلك علناً ومراراً ولا أزال أتمسك بموقفي هذا، ولا أسمح لأحد بمفاتحتي في التمديد. رحبت بقرار وزارة الداخلية في جلسة مجلس الوزراء (الخميس) إصدار مرسوم دعوة الهيئات الناخبة الى الانتخابات النيابية. الظرف الحالي ملائم تماماً لإجراء الانتخابات في موعدها. قد أكون من أكثر المستفيدين من التمديد للمجلس كي استمر رئيساً له. لكن رئيس على أي مجلس؟ لا يجتمع ولا يشرع ولا يحاسب ولا يراقب».

أضاف: «أنا عميد رؤساء المجالس النيابية في العالم. ربما كان نظيري في إحدى الفترات رئيس مجلس الشعب المصري أحمد فتحي سرور، وهو الآن خارج الصورة. مع ذلك أدعو الى إجراء الانتخابات النيابية في موعدها».

(الأخبار)

تقرير

# دمشق و«خاصرتها الرخوة»: أحداث عرسال بـ

**ما يحدث في لبنان يسبب قلقاً في دمشق. يراقب السوريون الخطر المحدق بالخاصرة الرخوة، ويسخرون من الهبة السعودية للجيش اللبناني. ويسألون: من غير سوريا دعمت الجيش في معركة نهر البارد؟**

المسلحون يريدون منفذاً بحرياً عبر السيطرة على طرابلس (هيثم الموسوي)

**فراس الشوفي**

لا تبدو التطورات اللبنانية الأخيرة حدثاً عابراً بالنسبة الى القيادة السورية. فعلى رغم انشغالها بمعاركها الطاحنة، تأخذ «الخاصرة الرخوة» اهتماماً بالغاً لدى الدوائر الفاعلة في دمشق. في نظر سوريا، «ما يحصل في لبنان هو آخر حلقات المشروع الغربي - العربي على المنطقة، ولا يكتمل المشروع من دون هذه الحلقة»، يقول مصدر سياسي سوري. وبحسب المصدر، فإن «العدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة، أخّر تحريك الملف اللبناني إلى الآن».

ما لا يخفيه المسؤولون السوريون أن القلق يظلّل رؤيتهم للواقع اللبناني الحالي. إذ يعبّر أمنيون وعسكريون رفيعو المستوى عن «قلق إزاء التطورات في عرسال، في ظلّ تلكؤ بعض اللبنانيين عن دعم الجيش اللبناني لحسم المعركة ضدّ الإرهاب». ويردّد أكثر من مسؤول سوري معني أن «الأحداث في عرسال ليست إلّا مقدّمة، والمماطلة تعني خلق توترات في مناطق لبنانية أخرى». غير أن الأزمة الحقيقية بالنسبة الى سوريا تأتي من شمال لبنان. وتشير مصادر عسكرية معنية في محافظة حمص لـ«الأخبار» إلى أن «المسلحين يريدون منفذاً بحرياً عبر السيطرة على طرابلس، وإعادة تغيير الواقع الميداني في حمص انطلاقاً من طرابلس وعكار... طرابلس ولاية غير معلنة لداعش».

وفي السياسة، ينتقد المصدر رهان بعض اللبنانيين على الوعود الدولية بتحييد بلدهم، في ظلّ اشتعال المنطقة، «هل يصدّق هؤلاء هذه الوعود بعد التجارب؟ الاتكال على القرار الدولي يودي بالبلد إلى التهلكة. الدول الكبرى آخر حساباتها لبنان، ولا بدّ من تعاون الجميع مع الجيش بمعزل عن الخلافات السياسية لأن الآتي أعظم».

بعيداً من «الشماتة»، يعود المسؤولون إلى إشارات الرئيس بشار الأسد مراراً عن أن الإرهاب لن ينحصر في سوريا، وسينتقل إلى دول الجوار. «لو تعاون اللبنانيون منذ البداية مع سوريا، لما وصلت الأمور إلى هنا» يقول مصدر أمني. ويشير إلى أنه «قبل تمكن الجيش السوري في الأشهر الماضية من تحرير قرى وبلدات القلمون، كان دور عرسال كبيراً جداً. فالإمداد اللوجستي والعسكري والمالي للإرهابيين عبر عرسال وصل تأثيره إلى ريف دمشق الشرقي والجنوبي حتى خان الشيح والقنيطرة، وللأسف، القوى الأمنية

تقرير

# شامل روكز أسطورة البطل الذي لا يقهر

**حتى الآن، ولّد المخاض العرسالي قائداً جديداً. كل من كانوا يتساءلون، قبل مدة، عن هوية العسكري الوسيم الذي يضع بعض العونيين صوره على مواقع التواصل الاجتماعي، لا يعرفون اليوم أنه قائد فوج المغاوير العميد شامل روكز فحسب، بل يعلقون عليه الأمل بحمايتهم من التكفيريين**

**غسان سعود**

رغم التهويل والتهويل المضاد من خطر حزب الله والخطر التكفيري المحدقين بالحرية في هذا الشرق، لم تبالِ غالبية المقيمين في السفح الغربيّ من جبل صنين، لا بسلاح المقيمين في المقلب الآخر من الجبل نفسه ولا بمخاوفهم. حافظت الحياة على روتينها هنا: ما يكسبونه نهاراً ينفقونه مساء... وحبة مسك. لم يتجاوز الاهتمام بالتكفيريين حدود استغراب فتاواهم. لم يشعر أحد أن رأسه قد يكون محل ذلك الرأس الذي تتقاذفه الأقدام في أحد الفيديوات، ولم يبالوا باندفاعة جيرانهم إلى ما يصفونه بـ «الحرب الاستباقية» ومواكب شهدائهم العائدين من تلك الحرب وروايات مقاتليهم عن مجانين يندفعون صوبهم بالمئات مزنّرين بالمتفجرات.

فجأة، وخلال أقل من 24 ساعة، تغيّر كل شيء: لم تكد أجراس الهواجس المتضامنة مع مسيحيي الموصل تهدأ، حتى أطل «الداعشيون» من عرسال. بدا الخطر «الداعشيّ» أقرب بكثير مما كان كثيرون يعتقدون. انهالت الأسئلة عمّا يميز عكار والمنية وطرابلس وصيدا عن المدن والأرياف السورية والعراقية والمصرية (والليبية واليمنية) لتنجو من الجنون «الداعشيّ»؟ وما الذي يحول دون تكرار سيناريو نينوى في أكثر من منطقة لبنانية؟ وماذا سيحصل غداً؟ يمكن قدامى القوات اللبنانية أن يسارعوا إلى عرض خدماتهم الدفاعية، ويمكن بعض المصابين بعوارض «جَهْلة الستين» أن يقولوا إنهم قادرون على «تكسير» أكبر رأس. لكن لا هذا يطمئن القلقين، ولا مزايدات السياسيين المستمرة: لا أحد يهمه الآن تذكير القوات الدائم باستشهاد الملازم الطيار سامر حنا بنيران حزب الله، و«تمريك» النائب نبيل نقولا على خصومه بأسبقية التيار في التحذير من «الداعشية»؛ ثمة خطر داهم يحتاج الرأي العام من يقول له إنه قادر على الوقوف في وجهه. كان يمكن قائد الجيش العماد جان قهوجي أن يلتقط اللحظة. إلا أن أداءه المتردّد في إطلالته الاعلامية الأولى وافتقاده للكاريزما والبيان غير الشعبوي حالا دون تعليق الرأي العام آمالاً عليه. لم يبقَ للأمل بدحر هذا الكابوس سوى اسم واحد: قائد فوج المغاوير شامل روكز.

اجتاح اسم الرجل وصوره المواقع الإلكترونية التي حفلت بدعوته إلى إغلاق خطّه الهاتفي والإطباق على التكفيريين من دون أن يبالي بأحد. حل شبحه ضيفاً رئيسياً في أحاديث غالبية الصالونات. خابت توقعات من اعتقدوا أن الجمهور المسيحي، بعد تجربتي إميل لحود وميشال سليمان غير الشعبيتين، تجاوز عقدة القائد العسكري. من ملأوا الأوتوستراد، من البترون إلى الدورة، لحمل الضباط العائدين من نهر البارد على أكتافهم قبل ست سنوات، مستعدون اليوم لفعل أكثر من ذلك بكثير. يومها، كان نهر البارد مجرد مخيم فلسطيني بعيد. اليوم، بلداتهم ومنازلهم وأسرهم ونمط حياتهم... كل ذلك مهدّد. لم يحتج روكز إلى النطق ولو بكلمة واحدة. فجأة ما عاد أحد يبالي بما ستفعله قيادة الجيش والعناصر، الكل يتطلع إلى ما سيفعله شامل. التسويات المحتملة في مكان، وشامل في مكان آخر. يبدو ذلك في غاية الغرابة، كيف يمكن الرأي العام التعويل بهذا الشكل على شخص لم يسمع صوته من قبل ولا اطلع على أفكاره. لا يتقدم اسمه في النقاشات رتبته العسكرية أو غيرها: «شامل»... هكذا «حاف»، على غرار «الباش». لا أحد يريد أن يصدّق أن ما من ضابط قادر على تنظيف تورا بورا اللبنانية، حتى لو أغلق هاتفه وامتلك إقدام الانتحاريين. ولا أحد يريد أن يقتنع أن روكز، طوال مسيرته في المؤسسة العسكرية، كان أبعد ما يكون عن الضابط المتمرد على قيادته، فكيف الحال في الأشهر القليلة المتبقية له قبل بلوغه سن التقاعد. ناهيك عن السؤال «الطبيعي» عما سيدفع روكز إلى إخراج قهوجي من المستنقع الذي أوقع نفسه فيه، لو كان فعلاً قادراً على ذلك. خصوصاً أن «نياشين» التكريم بعد معركته ضد جماعة أحمد الأسير في عبرا عُلّقت على صدر قائد الجيش لا على صدره. لا مكان لدى المتحمّسين لكل هذه الأسئلة: ثمة قائد، تقول إحدى الروايات، إنه كان يركض بصحبة كلبه في التلال الكسروانية، فتوفي الكلب من شدة التعب قبل أن يتوقف هو عن الركض. وتعجّ روايات أخرى بأحداث أكثر سينمائية من هذه، مستمدة من معارك الجيش مع القوات اللبنانية.

عونياً، بلغ الولع بقائد نمور الوطنيين الأحرار سابقاً في ثكنة

# ـداية

اللبنانية لم تقم بدورها في ضبط الحدود».
الحديث عن التنسيق بين البلدين، والجيشين تحديداً، تسبقه ملاحظات كثيرة. تقول المصادر السورية إن «سوريا سعت منذ بداية الأزمة إلى تعزيز تعاونها مع الجيش اللبناني الشقيق. لكن الضغوط السياسية التي مورست على الجيش منعته من تأدية واجبه في حماية الحدود مع حمص وريف دمشق، ومنع تهريب السلاح والمسلحين في اتجاه الداخل السوري».
وتعود مصادر مواكبة إلى عام 2008، وزيارة الرئيس السابق ميشال سليمان إلى دمشق ولقائه الأسد، حيث طُرح تفعيل أكبر لـ«اتفاقية الدفاع والأمن» بين البلدين، الموقعة في أيلول 1991. وتشير إلى أن «هذا الوضع هو من مخلفات عهد سليمان وسطحيته السياسية. فالكيدية التي انتهجها (الرئيس سعد) الحريري في حكومته ثمّ (الرئيس نجيب) ميقاتي، والتحاق سليمان بالمحور المعادي، أوقفا أي

> المماطلة في الحسم تخلق توترات في مناطق لبنانية ثانية

تعاون جدي بين الجيشين تحت ذرائع مختلفة، فانحصر التنسيق الأمني باللواء عباس إبراهيم». فسليمان «لم ينفّذ شيئاً مما تعهد القيام به، وهو انقلب على أكثر من عشر صيغ للتنسيق بعد أن وافق عليها وتراجع قبل بدء التنفيذ، كما أنه طلب تقليص صلاحيات مكتب التنسيق العسكري بين الجيشين. نسي سليمان لمن لجأ أولاً في معارك نهر البارد، ونسي من زوّد الجيش اللبناني بأغلب ذخائره في ظلّ تخاذل الدول عن دعمه بالسلاح والعتاد وتقديم أميركا للجيش مساعدات غير قاتلة من ملابس وسيارات». وتشير المصادر إلى أن «التنسيق الحالي في لجان المحافظات في البلدين لا يكفي وحده، ولا يتناسب مع حجم المعركة الحالية والتطورات المقبلة».
لا يوفّر المسؤولون السوريون انتقاداتهم لـ «الهبة السعودية ». يقول السياسي السوري إن «المليار دولار هو هبة لإنقاذ آل الحريري وليس لدعم الجيش. من يريد دعم الجيش يقدم السلاح. أين مخازن الجيش السعودي التي يزود بها الإرهابيين في سوريا؟ وما تسميه السعودية اليوم إرهاباً، الجيش العربي السوري يحاربه منذ 1981». ولا تنسى المصادر التذكير بأن «السعودية ستعاني قريباً من تمدد الإرهاب، وهي تستخدم الآن قوات مصرية في حماية حدودها الشمالية».
تعرّج المصادر على الدعوات اللبنانية التي صدرت أخيراً الى توسيع صلاحيات القوات الدولية لتشمل الحدود مع سوريا. وتقول: «ليست هناك حالة حرب بين لبنان وسوريا، بل مواجهة عصابات إرهابية مسلحة، ويمكنهما التعامل معها من خلال البندين الأولين من اتفاقية الدفاع والأمن بين البلدين. المشكلة أن هؤلاء يرمون كلاماً في البازار السياسي، وهو غير واقعي، لأن أي دولة أوروبية أو مشاركة في اليونيفيل لن تجرؤ على نشر جنودها في مواجهة الإرهابيين». «إذا وافقت الدول توافق سوريا»، يسخر المصدر.
لا تستبق المصادر السورية الأحداث يقول أكثر من مصدر عسكري وأمني إن «الجيش السوري مستعد لمدّ الجيش اللبناني بكلّ ما يحتاجه من ضمن إمكاناته».

## كلام في السياسة

# الحريري على شاشة حزب الله... بين الزيارة والعودة

**جان عزيز**

كانت محطة تلفزيون «المنار» قد انضمت إلى زميلاتها الأخريات من الشاشات اللبنانية، لنقل كلمة سعد الدين الحريري مباشرة على الهواء، بعد ظهر الأربعاء الماضي من السعودية. بدأ رئيس الحكومة السابق كلامه غير المسبوق على شاشة المقاومة، وكان صوته واضحاً جداً على موجتها. فجأة، أطلق زعيم تيار المستقبل راجماته اللفظية في اتجاه الرئيس السوري بشار الأسد، محمّلاً إياها رؤوساً متفجرة من عيار «المجرم» وما فوق. فانقطع فوراً الإرسال السعودي الاستثنائي للمحطة. ليعود إلى استئناف برامجها المقررة، من دون أي تفسير أو توضيح. كأن السبب بديهي. سمعه مشاهد «المنار» من «ضيفها» مباشرة، فلا لزوم لتكراره بالمداورة... واقعة لا تقتصر دلالاتها على مجرد موقف إعلامي ورد فعل. بل تحمل من المعاني أكثر بكثير، مما يجدر بالزعيم العائد إلى بيروت أن يتوقف عنده، بعد خطوته بالأمس المرجوة أن تكون عودة، لا زيارة.
ففي الأساس، ماذا كانت تعني إطلالة الحريري من مدينة جدة على هواء «المنار»؟ طبعاً كان القصد أن ثمة معركة وطنية بامتياز، اسمها حرب الإرهابيين التكفيريين على لبنان وقواه المسلحة الشرعية وكامل شعبه، من بوابة عرسال. وأن حرباً كهذه، في خطورتها ووجوديتها، يجب أن توحّد الجميع في مواجهتها. إذ ليس تفصيلاً ولا عرضياً أن يحمل اسبوع واحد خبرين: الأول استشهاد نور الجمل في عرسال، على أيدي «داعش». بما هو بيت الجمل البيروتي بالنسبة إلى الحريري وتياره وشارعه. والثاني خبر استشهاد أحد أنسباء السيد حسن نصرالله في سوريا، في مواجهة «داعش» نفسها. مواجهة واحدة في القتال يجب أن تجمع بين الأخصام في السياسة، وأن تصلّب في موقف الدم ما تميّزه مواقف الإعلام. لكن الأهم في تلك العبرة، أن هذه المواجهة الجامعة للبنانيين، لم تعد تقتصر ساحة حربها على لبنان. بل هي تشمل سوريا أيضاً وأصلاً. ذلك أنها بدأت منها. ومنها انطلق التكفيريون والإرهابيون. لا بل هي مواجهة باتت تمتد إلى قرقوش المذبوحة في سهل نينوى بصمت مدو قبل ساعات.
هكذا، بدت مبادرة السعودية إلى تقديم مبلغ مالي لدعم معركة لبنان في مواجهة الإرهاب، وكأنها رسالة وجهها عقل الرياض اللبناني، بصوته البيروتي. مفادها أن نعم قد أدركنا دقة المرحلة وخطورة الظرف ومقتضياته التوحيدية. فرد حزب الله على التحية بمثلها، مشرّعاً هواءه وشاشته وإعلامه لنقل تلك الرسالة... قبل أن يخرق السعودي، أو الحريري لا فرق، هذا السياق.
فالمعركة الإرهابية التكفيرية المفتوحة ضد لبنان، تقتضي استراتيجية مواجهة مترابطة عضوياً، في أربع حلقات. صحيح أن حلقة المواجهة الأولى التي ظهّرتها معركة عرسال الأخيرة، هي حلقة الجيش والقوى المسلحة الشرعية كافة. غير أن سؤالاً يجب أن يطرحه الحريري على نفسه، تماماً كما طرحه وليد جنبلاط وأجاب عنه يوم السبت الماضي، وتماماً كما طرحته بكركي وتجيب عنه بكلام أكثر وضوحاً وجلاء في صرحها واجتماعاتها: ماذا لو ترك الجيش اللبناني وحده في مواجهة الإرهابيين، من دون مؤازرة المقاومة له، من الهرمل إلى مشارف جبل الشيخ؟ وماذا لو لم تكن تلك المقاومة نفسها في كامل جهوزيتها في الجنوب؟ هكذا يظهر بوضوح أن حلقة الجيش الأولى، مرتبطة عضوياً في المعركة الراهنة، بحلقة ثانية هي المقاومة. وهو على الأقل ما سلّمت به حكومة تمام سلام الحريرية. وأبسط الصدق والنزاهة في السلوك الشخصي كما العمل الوطني، أن يكون هذا التسليم حقيقياً لا لفظياً.
ثم بعد حلقتي الجيش والمقاومة، هناك حلقة ثالثة. إنها إعادة تكوين السلطة بشكل صحيح سليم سوي ميثاقي متوازن قوي قادر منتج وفاعل. فماذا لو صمد الجيش في المواجهة، وصمدت معه المقاومة، وانهارت الدولة من خلفهما، او تحلّلت مؤسساتها، أو ألغاها الفراغ، أو أعدمها وجود أشخاص فارغين؟ ألا تكون الكارثة نفسها؟ كأنما قد سقطت عرسال وما بعد ما بعد عرسال.
وتبقى حلقة رابعة، مطروحة أصلاً كما هي بصراحة مطلقة، ماذا لو صمد الجيش والمقاومة، وكان لنا رئيس رئيس، لا رئيس صفقات الأوسمة ومراسيم التجنيس وأسلحة الورق والعمولات ومحطات البنزين وتخرصات الخشب... ثم مع ذلك كله، سيطرت «داعش» في سوريا؟ هل تصمد الحلقات الثلاث الأولى إذا كان بات برابرة البغدادي يحكمون دمشق؟
هكذا تتضح تلك السلسلة العضوية الترابط في حلقاتها الأربع، والتي تشكل اليوم مقتضى مصيرياً لإنقاذ البلد. فالوقوف مع الجيش، يجب أن يتلازم الآن مع واجب الوقوف إلى جانب المقاومة. والوقوف مع قوتي البلد، يقتضي في شكل متزامن الوقوف مع بناء دولته على قاعدة إعطاء الحق لمستحقه، وعلى قاعدة أن الجماعات شركاء في الوطن، لا أجراء عند أوصيائه. والوقوف مع الجيش والمقاومة ومع رئاسة المستحق للرئاسة، يجب أن يتلازم مع التسليم بأن المعركة ضد الإرهاب التكفيري في بيروت، هي نفسها في دمشق. وأن ديمقراطية الشام ـ التي تطلع إليها اللبنانيون السياديون، منذ عقود، يوم كان منتفعو الوصاية يمجّدون حكم البعث ويبخرون نظامه ـ لا يمكن أن تتحقق الآن بدعم «داعش» في سوريا، ولا حتى بالصمت حيالها. أربع حلقات، يمكن للحريري أن يبدأ تلمّسها في بيروت اليوم. فيكتسب شرعية ذاتية يحتاجها. قبل أن تتبلور غداً في اتفاق أميركي ـ إيراني او إيراني ـ سعودي، فتصير شكلاً جديداً من أشكال الوصاية، أو الشرعية غير المستحقة ولا المستقرة. إنه كل الفارق بين لحظة الزيارة وتاريخ العودة.

اللقلوق ـ الذي أقنعه داني شمعون والعماد ميشال عون يوماً أن يضع ثقته ونفسه في تصرف المؤسسة العسكرية ــ حد الأسطرة مرة أخرى. هذه الموجة العونية جرفت معها كثيرين من خارج دائرتها، من الباحثين عن بصيص أمل يتيح لهم تأجيل توضيب حقائب السفر. شامل روكز اليوم أشبه بميشال عون 2005. لا يجد اللاهثون خلف طمأنينة ما تعيد ثقتهم بمستقبل بلدهم غيره. مع العلم أن قائد فوج المغاوير فتح منذ أكثر من ثلاثة أعوام أبواب ثكنته في رومية أمام

> لا أحد يريد أن يقتنع أن روكز أبعد ما يكون عن الضابط المتمرد على قيادته

كثير من رؤساء المجالس البلدية والفعاليات السياسية ومديري المدارس والجامعات والإعلاميين ورجال الأعمال والنواب والمرشحين إلى الانتخابات النيابية وغيرهم ممن يودون الركون إلى صداقة تطمئنهم من دون الاستزلام لمعراب أو الرابية. وهو ذهب عند المترددين في المجيء، عبر تجواله مع مغاويره على المدارس والجامعات وعشرات البلدات. وحوّل ماراتوناً تقليدياً لفوج المغاوير إلى تظاهرة سنوية للمولهين به. وسدّ متأخراً، بعد التمديد لقهوجي، الثغر في علاقاته السياسية، فانفتح اجتماعياً ـ تحت سقف القانون العسكري ـ على حزب الله لتتعدد السهرات وتطول. في ظل إجماع من يعرفونه على القول إنه دفع ثمن مصاهرته للعماد عون، فيما الآخرون يقبضون ثمن مصاهرتهم الزعماء. ومقارنة بالوزير جبران باسيل، يبدو لافتاً هذا التضادّ: فشل باسيل باختراق قلب الحالة العونية رغم كل الؤتمرات الصحافية، يقابله نجاح روكز من دون بذل أي جهد يذكر (لا بل هو يحرص على النأي بنفسه عن كل ما له علاقة بالتيار الوطني الحر). ونقمة الأفرقاء السياسيين المختلفين (باستثناء تيار المستقبل) على باسيل، تقابلها علاقة وطيدة جداً بين روكز وهؤلاء.
تجاوز الأمر، هذه المرة، الحماسة الشعبية السابقة لروكز خلال معركة عبرا. وفي ظل إحجام الآخرين عن تقديم حلول، يبدو واضحاً أن اشتداد المخاوف سيوسع رقعة الضوء حوله. من يحاسبون العماد قهوجي على ما لم يفعله، يحاسبون روكز على ما يفترضون أنه كان سيفعله. يتجاوز الأمر العونيين وأنصار حزب الله المتفاعلين مع حلفائهم، ليشمل كل من لا يثقون بالطبقة السياسية، ويودّون إقناع أنفسهم بأن الحياة هنا لا تزال ممكنة. ولعل روكز يعلم أن هذا كله سيتغير في حال تقاعده بعد أشهر قليلة، قبل فوزه بقيادة الجيش. حينها سيفقد كل الزخم الشعبي الذي يعلّق آمال الخلاص من التكفيريين عليه، ولن يبقى له سوى بعض الأصدقاء وشبكة رجال الأعمال المتغلغلة في بعض الأقضية. وعليه، ليس لدى قائد فوج المغاوير وقت كثير لإعادة كتابة مستقبله.

روكز دفع ثمن مصاهرته للعماد عون

تقرير

# صورة أخرى للعراسلة: نحن أيضاً أبناء سلك عـ

راجانا حمية

عام 1965، كان الهروب الأول من عرسال إلى مخيّم تل الزعتر الذي نُكب لاحقاً، هرب أبو حسين عز الدين بأطفاله من الحرب الدائرة عند «حدود» بيته. لجأ إلى الدار «اللي فيها متلنا». لكنه، سرعان ما كان الهروب الثاني إلى أحد البساتين في بئر حسن، والذي صار اليوم زاروباً يضيق بنازحين أبديين. هناك، في الحي المحشور بفقرائه، بنى عز الدين أول حياة في بستان الحمضيات. وشيئاً فشيئاً، لحق به بعض الأقارب وبنوا حيوات على الطريقة التي بناها غيرهم من النازحين من الأرياف، هرباً من فقر أو من حرب. بعد 38 عاماً من الهروب المتلاحق، صار لـ«العراسلة» حي يسكنونه ليلاً ويتركونه صباحاً إلى لقمة عيشهم. حي تقطنه اليوم ثلاثون عائلة، جلّها من آل عز الدين، من دون أن يقطعوا قرابتهم بالضيعة. في الأزمة الأخيرة، التي استحالت معها صورة عرسال على غير ما يشتهي أهلها، لجأ كثيرون إلى الحي حيث يعيش «العراسلة» في جيرة أبناء صلحا الجنوبية ـ تماماً كما كانوا في قريتهم بجيرتهم لبلدة اللبوة ـ لا يبدو الاختلاط مألوفاً إلا للقاطنين في ذلك الزاروب، الذي تعيش في أوله عائلة «شهيد في الحزب»، يقول أبو حسين. هنا، «نعيش معاً»، وهناك أيضاً. ولكن، فيالأزمة الأخيرة، صار العراسلة «مشبوهين»، يقول. 40 ألف مشبوه بسبب صورة تلفزيونية وأخرى صنعها «الزعران». ترك أبو حسين بيته في عرسال قبل أربعين عاماً مرغماً بسبب الحرب والفقر. أسس حياة «مستورة» على هامش المدينة. اليوم، يبلغ الرجل 82 عاماً من العمر، عاشها كلها «الحيط الحيط ويا ربي السترة». تماماً، كما كثيرون من أبناء بلدته المقيمين هناك أو النازحين منهم. هم في النهاية فقراء «وطول عمرهم تحت سقف الدولة». يروي تفاصيل عمره، التي تشبه «تفاصيل أي عرسالي آخر»: «ولدنا في عرسال. عملنا، كغيرنا من أبناء القرى، في الزراعة وفي الرعي وطول عمرنا كنا عمال». هناك، في عرسال، لا تزال الزراعة هي الأساس، ومعها العمل في المقالع ومناشير الصخر. هذه مقومات الحياة هناك، ومن «تفتّح» منهم، انتسب إلى السلك العسكري، بعد أن «يدفع مبلغاً مرقوماً»، هو ثمن قطعة أرض في غالب الأحيان. هكذا، عاش أهل عرسال، كما المناطق المجاورة وحدهم. من «طفر» منهم إلى المدينة، أسس عملاً على «قد الحال». في كلتا الحالتين، لم تكن «الدولة» حاضرة. عرسال «ظلمت»، إن كان في الحادثة الأخيرة أو منذ ستينيات القرن الماضي. الدولة «محقوقة» في كثير من الأماكن في ترك الفقراء وحدهم. «هي مسؤولة عن الصورة التي صرنا عليها، عندما لم يتفق السياسيون على إقامة مخيمات للنازحين تحت سلطة الدولة، وبطبيعة الحال كان لا بد لعرسال من أن تكون النقطة الأقرب للنازحين كونها على الحدود». الدولة «تعرف أن في الجرد مئات المسلحين، ليش ما أخذت إجراءاتها؟». ولكن، هل هي الدولة وحدها؟ يجيب العراسلة: لا. ثمة مسؤولون آخرون. «الإعلام. زعران البلدة. المغرضون. كل هؤلاء مسؤولون». يقول العراسلة: «عرسال انظلمت، نحن

> صورة عرسال على شاكلة هؤلاء المنتظرين لوظيفة الدولة

## شحيم تنتظر المجند وائل درويش

شحيم ـ فرح صادق

على وقع الانتظار، يعيش أهالي المجنّد وائل سعيد درويش (22 عاماً)، الذي خطفته الجماعات الإرهابية في عرسال خلال المعارك التي حصلت مع الجيش اللبناني.
في منزل العائلة في شحيم، تجلس والدته محاطةً بأخواتها وأولادهن، حاملةً السبحة في يدها تتضرّع إلى الله ليعيد إليها ابنها البكر. أما والده، فيكرّر السؤال: «أيمتى راجع وائل؟ جايي وائل اليوم؟» بكلماتٍ بالكاد تكون مفهومة بسبب المرض الذي أثقل لسانه وجسده وجعله حبيس الكرسي.
وائل، الشاب «الآدمي» كما يصفه رفاقه، هو المعيل الوحيد لوالده وأمّه وأخيه الصغير. «انبسطنا إنه توظّف وأمنّاه بوظيفة بالدولة ووزّعنا الحلوانة» تتمتم أم وائل بحسرة. شهرٌ مرّ على تشكيل وائل إلى عرسال ضمن الكتيبة 83 من اللواء الثامن، بعد انتهاء الدورة التدريبيّة التي خضع لها في عرمان لمدّة 3 أشهر. أمضى العيد مع أهله وعاد إلى خدمته فجر الخميس، قبل يومين من الهجوم الإرهابي على عرسال. انقطع الاتصال به بُعيد بدء المعارك، ولم يتواصل مع أهله منذ ذلك الحين. حتى إن أحداً من المسؤولين أو الرسميين لم يتصّل بعائلة درويش لإبلاغهم عن وضعه. عرفوا أنه مخطوف من خلال الفيديو الذي تناقلته وسائل الإعلام، وظهر فيه بين العناصر المخطوفة. هكذا راحوا يتسقّطون أخباره. سمعوا بأنه قد يُفرج عنه إثر الهدنة. اتصلوا بقيادة اللواء الثامن، فطلبت منهم معاودة الاتصال بعد نصف ساعة، ففعلوا ليكون الرد بأن وائل لا يزال مخطوفاً.
«الله يفرجها عليك يا وائل وعلى كل رفقاتك ويفك أسركم ويرجعكم بخير» دعوة تلازم لسان أم وائل منذ اختطاف ابنها. وتضامناً مع العائلة المفجوعة، ومع المؤسسة العسكريّة، نظّم أهالي إقليم الخروب أمس مسيرة دعماً للجيش انطلقت من ساحة شحيم إلى أمام مخفر الدرك في البلدة.

من تظاهرة تضامنية مع الجيش في عرسال في آذار الماضي (الأخبار)

تقرير

# شبعا ليست عرسال... لكن الحذر واجب

آمال خليل

لم تتهم شبعا بأنها عرسال ثانية. ولكن، منذ اعتداء المسلحين على الجيش، تحاول بعض فعالياتها إبعاد الشبهة العرسالية عنها. كل هذا لأنها تحاذي الأراضي السورية وتستوعب النازحين، ويظنها البعض بيئة حاضنة لمعارضي النظام السوري. موقع شبعا الجغرافي وعدد النازحين الذين تؤويهم (خمسة آلاف) وتسلل بعضهم من المعابر غير الشرعية، سهّل إطلاق الشائعات حول تحركات مشبوهة لمسلحين واستنفار أمني. لكن حواجز التفتيش التي نصبها الجيش عند مداخل شبعا، ليست وليدة الأمس. بعضها مثبت منذ اندلاع الأزمة السورية وبعضها الآخر استحدث الشهر الفائت بعد عمليات إطلاق صواريخ من المنطقة في اتجاه فلسطين المحتلة.
ابن شبعا العميد عبد الكريم هاشم، الذي تصدى بلوائه الثامن في الجيش للإرهابيين في عرسال، والضباط الخمسون والجنود الثلاثمئة في الجيش من أبنائها، ليسوا وحدهم من يمنع تكرار سيناريو عرسال فيها. يستعرض مسؤول «الجماعة الإسلامية» في شبعا ومسؤولها السياسي في العرقوب محمد الجرار عوامل أخرى تحصّنها من الإرهابيين من خارج الحدود. يشير إلى أن غالبية النازحين هم من بيت جن ومزرعة بيت جن التي يفصلها جبل الشيخ عن شبعا. بين أهالي البلدتين تاريخ طويل من التبادل التجاري والمصاهرة وتشارك في الحقول الزراعية في مزارع شبعا قبل احتلالها. فضلاً عن أن عشرات العائلات في بيت جن أصلها من شبعا التي كان أهلها يقصدون القنيطرة ومحيطها للتبضع والطبابة. مع ذلك، يقر الجرار بأن من بين النازحين، دخل جرحى من «الجيش الحر» وتلقوا العلاج في مستشفيات المنطقة. لكنهم «تحولوا إلى مدنيين ولكل منهم ملف لدى الجيش والأمن العام». ويجزم بأن هؤلاء «لا يشكلون خطراً لأن المتطرف لا يقيم في شبعا ولا يقاتل في المقلب الآخر لها»، نافياً وجود جماعات تابعة لـ «داعش» أو «جبهة النصرة» في الغوطة الغربية أو قرى جبل الشيخ في المقلب الآخر لشبعا، حيث ينتشر عناصر «الجيش الحر» والجيش السوري. ويقرّ بـ «أننا نتضامن مع عناصر الجيش الحر وهؤلاء ليسوا متطرفين».
لكن بلدية شبعا ليست مطمئنة. أصدرت قراراً بمنع تجول النازحين بدءاً من السابعة مساء. فيما توافقت مع الجيش والقوى الأمنية على مشاركة عناصر شرطتها في دوريات المراقبة وحفظ الأمن، لا سيما حول تجمعات النازحين. مصدر بلدي أوضح أنها «خطة احترازية»، نافياً «وجود مسلحين بين النازحين». وفي هذا الإطار، ذكّر بـ «صوابية قرار البلدية عندما رفضت مراراً طلب مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة إقامة مخيمات مستقلة للسوريين». ولم تكتف البلدية بذلك، بل دعت مع ابن البلدة النائب قاسم هاشم ومفتي حاصبيا ومرجعيون الشيخ حسن دلة، إلى لقاء تضامني مع الجيش في مواجهة الإرهاب والتكفيريين. رئيس البلدية محمد صعب «دق ناقوس الخطر» كما قال، معلناً وضع خطة امنية لدرء الخطر عن شبعا. يشعر

# سكري

ضحايا تماماً كما الجيش، ولا علاقة لنا بالغرباء الذين استباحوا بيوتنا». «عرسال لم تقاتل الجيش. عرسال فيها 4500 عسكري». يقول أحد القاطنين في الحي «أنا عندي 5 أحفاد يطلبون التطوع في السلك العسكري، فكيف لنا أن نكون ضد الجيش؟». صورة عرسال على شاكلة هؤلاء المنتظرين لوظيفة الدولة كي تقيهم العوز.

يبدأ حديثه عن عرسال من حدودها. من هنا «اللبوة والقاع ويبرود وفليطا و و و و». كل هؤلاء «جيراننا ونسجنا معهم علاقات مصاهرة، نحن أخوالنا من اللبوة». هذه أبسط الأمثلة. ليس هذا فحسب، فأهل اللبوة يقصدون عرسال للعمل في المقالع و«مكنات بيت جعفر» أيضاً في مناشر الصخر تعمل. وهم أيضاً يقصدون تلك المناطق. لا خطوط تماس هناك. الجيرة أساس. وهذه تحتمل الكثير من الود ومن العلاقات التي نسجها هؤلاء على مر السنين. ما جرى في الفترة الأخيرة أوحى بعكس ما يعيشه الناس في عرسال. ولكن، في النهاية «عندما تنتهي الأزمة رح نرجع نعيش مع بعض». لا قرار من تلك الجيرة.

«لسنا إرهابيين ولا نؤوي إرهابيين». يشيرون إلى منزل عبد الله عز الدين الذي استشهد في انفجار «دوار السفارة الكويتية». هذا دليل. هؤلاء ناس كغيرهم «همنا لقمة العيش». فلنسرد همومهم بعضهم. أبو حسين عز الدين همه اليوم كيف يروي 4 آلاف «كعب» من الأشجار المثمرة هي كل «تحويشة» العمر. وهمّ باسل كيف يلتحق بالسلك العسكري قبل أن تغلبه سنوات عمره. وهمّ آخرين كيف يجنون لقمة العيش. في عرسال، فقراء «أكثر بمئة مرة من النازحين السوريين، لماذا لم يروا صورة فقرنا مثلاً؟»، يقول باسل عز الدين. هم يعرفون أن لا أحد يرى غير عرسال، الخارجة عن القانون. صورة غلبت الكل. مئات من العراسلة «صبغوا» بأفعالهم حيوات آلاف آخرين. فحفيد أبو حسين مثلاً «اللي شكلو ما بيوحي إنو من عرسال» لم ينجح حتى في العمل كناطور مبنى لأنه من عرسال. هم أناس عاديون، و«كل بلد فيها كفاتها من الزعران وليسوا الكل». في حالة هؤلاء، لم يعد ثمة ما يمكن أن يحمي العرسالي من الصورة التي ألصقت به. هل ثمة من يعرف بأن أهل عرسال عندما حملوا أرواحهم هاربين من الحرب الدائرة في بيوتهم احتموا في بيوت أهل اللبوة؟ هذا ما فعله العراسلة، وما قاله سكان الحي البيروتي بودّ.

# أي ثورة هذه، وأي إسلام هذا؟

**الشيخ ماهر حمود**

نتضامن مع أهلنا في عرسال الذين رفضوا أن يسلّموا بلدتهم إلى المسلحين المجرمين، واكتشفوا الحقيقة ولو بعد حين. نتضامن معهم، ومع أهلنا في طرابلس وصيدا وغيرهما، الذين رفضوا أيضاً تسليم مدنهم للمتطرفين والمسلحين، واستُعملوا، في وقت ما، رهينة لدى هؤلاء. ونتضامن مع الجيش اللبناني في وجه هذا الإجرام الذي يواجهه ببسالة، كما نتضامن مع أنفسنا، فمن دون الجيش يصبح لبنان دويلات متقاتلة ومتناحرة كأبشع ما تكون الجاهلية. ولكن على الجميع أن يعترف بأن ما وصلنا إليه هو نتيجة أخطاء منهجية وقع فيها شركاؤنا في الوطن الذين أخطأوا كثيراً في توصيف الأمور وفي اتخاذ المواقف المناسبة، وذلك منذ اغتيال الرئيس الحريري رحمه الله، مروراً بالعدوان الإسرائيلي 2006 وأحداث أيار 2008، وصولاً إلى بداية الفتنة في سوريا.

لو أردنا أن نلخّص هذه الأخطاء والمنهجية، نتحدث عن نقاط خمس:

ـ الاختلاف على توصيف الأحداث في سوريا: يصر البعض على اعتبار ما حصل ثورة تهدف إلى العدالة والحرية وما إلى ذلك من الشعارات التي يحترمها الجميع، في حين تكشّف يوماً بعد يوم، وبعد أشهر فقط على بداية الأحداث، أن ما يحصل هو مؤامرة على سوريا، أو بالحد الأدنى فتنة اختلط فيها الحق والباطل، وأن من المستحيل أن نختزل الموضوع بأنه ثورة على نظام جائر... بعد كل ما حصل، وبعد أحداث عرسال وشمال العراق و«الدولة الإسلامية» المزعومة في الرقة والموصل، وبعد مشاهد الذبح والقتل والإبادة، هل يجوز الاختلاف على ما يحصل في سوريا؟ وإذا اختلفنا على توصيف النظام واختلفنا وعلى المقارنة بين حسناته وسلبياته، فهل يجوز الاختلاف بعد كل ما حصل على البديل المطروح، المتمثل فقط في «داعش» و«النصرة» وأمثالهما، وليس هناك جهة أخرى قادرة على إثبات نفسها على أرض الواقع؟ هل هذا البديل المطروح أفضل من النظام السوري؟ وهل الظلم الذي مارسه النظام السوري، حسب قولكم، يقارن بالظلم الذي تمارسه «داعش» وأخواتها؟ فلنبق مختلفين على الموقف من النظام السوري، ولكن هل يجوز أن نبقى مختلفين على توصيف ما يحصل في سوريا، وهل يجوز بعد كل ما حصل أن يتحدث البعض عن ثورة وثوار، وعن شعب يريد التغيير، وقد ثبت أن الأكثرية مع الاستقرار واستمرارية النظام، وليست مع التغيير نحو المجهول الذي أصبح واضحاً كيف سيكون؟

ـ الاختلاف على المقاومة: هل يجوز أيضاً، بعد وضوح الخطر الذي كان محدقاً بلبنان، أن نتهم المقاومة بأنها تتحمل جزءاً من المسؤولية عن تنامي التطرف والتكفير، أم أن المقاومة استشعرت الخطر قبل غيرها وقدّمت خدمة للوطن، كل الوطن، بحمايتها حدوده الشرقية من تمدّد التكفير والفتن المرتبطة به؟ وهل هناك قوة في الوطن غير المقاومة حفظته وجمعت مختلف ألوان الانتماء إليه في بوتقة واحدة مفيدة ونافعة؟ وهل كان الوطن وطناً لو لم تكن هناك المقاومة؟

ـ احتكار التفسير الإسلامي: استطاع البعض أن يفرض «اجتهاده» الإسلامي المزعوم على الآخرين، وإيهام جزء كبير من أبناء الوطن بأن الإسلام هو أفكار تتشابه وتتقاطع كثيراً مع أفكار وأقوال التكفيريين والمتطرفين والمجرمين الذين قام أمثالهم بالهجوم على الجيش اللبناني في عرسال، وبالاعتداء على الوجود المسيحي وعلى الآخرين جميعاً في الموصل. إن اختزال الإسلام بأفكار وهابية تشوّه سماحة الإسلام وسعة أفقه وعمقه في التاريخ سبب حقيقي من الأسباب التي أوصلتنا إلى ما نحن فيه. ومن المعلوم أن المال السعودي الذي يبذل بسخاء على جهات معينة يحول دون انتقاد المذهب الوهابي وتبيان الأخطاء الكبيرة التي تنسب للإسلام من خلال الفهم الوهابي المشوه. ومن جملة هذه الأفكار تصوير أهل السنة والجماعة كفرقة من الفرق الإسلامية، وليس كوعاء جامع للجميع، أو قبّة واسعة تظلل الجميع. كما أن تصوير أهل السنة والجماعة بأنهم فقط أولئك الذين يعتمدون الفكر الوهابي ويتبنّون تفسير فكرة «البدعة» بتلك الطريقة البشعة التي تعطل العقل البشري وتلخص الإسلام بكل ما يعرقل التطور البشري.

ـ اجتزاء الصورة: يرى البعض مثلاً أن 7 أيار خطأ خطير واعتداء صارخ قام به حزب الله، وأن تدخل الحزب في سوريا خطأ تاريخي لا يغتفر. ولنفترض أن الأمر كذلك، فهل يلغي هذا بطولة حزب الله وما قدمه للأمة من عزة وكرامة واستعلاء على المؤامرات والفتن؟

ـ الاعتماد الأجنبي: ليس سراً أن الذين نختلف معهم في الوطن يراهنون على التدخل الأجنبي من دون أي حرج. وقد قالها الرئيس سعد الحريري أخيراً عندما اعتبر أن المجتمع الدولي قصّر في واجبه بتغيير النظام في سوريا، نادماً على القرار الأميركي الذي ألغي في آخر لحظة، وهو قصف دمشق وفرض تغيير النظام بالقوة. ونسأل الرئيس الحريري، والآخرين المتباكين على «التردد» الأميركي عن التدخل المباشر في سوريا: هل يعجبكم ما يحصل اليوم في ليبيا، أو ما يحصل في العراق من تفجيرات يومية وأزمات طائفية متواصلة؟ هل كان الشيعة عملاء عندما استقدموا الأميركي لتغيير النظام في العراق، فيما السنة وطنيون عندما يأتون بالأميركي إلى ليبيا وسوريا؟

ينبغي أن يكون معلوماً أن مايسترو واحداً يحرّك ما يسمى «الدولة الإسلامية في العراق»، ويحرك التكفيريين في لبنان وسوريا، والإسرائيلي في فلسطين. وإلا كيف نفسر هذا التوقيت: مجازر في حق المسيحيين والأقليات، واعتداء على الجيش في لبنان، في الوقت الذي تسطّر فيه المقاومة في فلسطين أعظم ملاحم الصمود، أليس هذا للفت الأنظار عن المقاومة، ولكي تقول إسرائيل وأميركا للعالم كله إن الذين يقاتلوننا في غزة هم إسلاميون من نوعية هؤلاء «الدواعش» وأمثالهم؟ هذا هو التطرف الذي يقتلنا...

تقرير

# دريان غداً مفتياً للجمهورية

**عبد الكافي الصمد**

تبدو كل الطرق سالكة الى دار الفتوى أمام رئيس المحاكم الشرعية السنّية في لبنان القاضي عبد اللطيف دريان، لينتخب، في ما يشبه حفل تنصيب، مفتياً جديداً للجمهورية اللبنانية.

وكان يمكن لانتخاب دريان أن يكون بالتزكية نتيجة الإجماع الواسع حوله، لو لم يكن لهيئة العلماء المسلمين والجماعة الإسلامية رأي آخر، بوقوفهما خلف الشيخ أحمد درويش الكردي مرشحاً منافساً، ما فرض، شكلاً، الاحتكام إلى صناديق الاقتراع. لكن ذلك لا يلغي توقع الأغلبية الساحقة من المعنيين بانتخابات غد أن يحقق دريان فوزاً مريحاً، بعدما توافق تيار المستقبل والفريق السنّي المعارض له على دريان خلفاً للمفتي محمد رشيد قباني في منصبه. وتشير مصادر دار الفتوى إلى أن قباني سيستقبل غداً في مكتبه رؤساء الحكومة السابقين ويلتقط صورة جامعة معهم، كبرهان على المصالحة بينه وبين خصوم الأمس.

وكشفت مصادر متابعة لـ«الأخبار» أن المصريين الذين دخلوا على خط الوساطة من أجل تجاوز دار الفتوى انقساماً وشيكاً، كان سينعكس فرزاً سياسياً ودينياً حاداً داخل الطائفة السنية، «أنجزوا كل شيء، وما يحصل هو إخراج هذا الإنجاز وترجمته على الأرض، وأن أحداً من الأطراف الداخلية والخارجية الفاعلة والمؤثرة في لبنان لا يريد، لأسباب مختلفة، عرقلة الوساطة المصرية». وأضافت أن عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان أمس «أعطت التوافق حول دريان زخماً إضافياً، ليس لأن دريان من المقربين منه والمحسوبين عليه فقط، بل لأن عودة الحريري قطعت الطريق على إمكانية عدم التزام بعض أفراد الهيئة الناخبة، التي يبلغ عدد أعضائها 105، خصوصاً من الموالين للحريري، بالتصويت لدريان لحسابات وأسباب مختلفة، إما بانتخاب الكردي أو بالاقتراع بورقة بيضاء أو بالتغيب عن جلسة الانتخاب».

وأشارت المصادر إلى أن هذه التطورات، وتحديداً إجماع تيار المستقبل ومعارضيه داخل الطائفة السّنية على دريان وعودة الحريري أمس، «أسقطت أغلب رهانات هيئة العلماء والجماعة على إمكانية أن يحصل الكردي على أصوات وازنة، لا تؤهله للفوز بطبيعة الحال، لكون الانتخابات محسومة نتائجها سلفاً، ولأن أصواتهما ضمن الهيئة الناخبة تتراوح بين 5 و7 في المئة في أحسن الاحوال، بل لإثبات حضورهما وفعالية دورهما في مؤسسات الطائفة، ولإيصال دريان إلى منصب المفتي ضعيفاً».

لكن هذه الحسابات ستجد أمامها واقعاً مستجداً يصعب عليهما في ظله تحقيقها، وهو أن المفتي المقبل سيكون إلى جانب مهمته الأولى، في إعادة توحيد الطائفة حوله وترتيب بيتها الداخلي، مساهماً في الحرب على الإرهاب التي بات لبنان شريكاً رئيسياً فيها. وعليه، تؤكد المصادر أن «لا مجال للتساهل أبداً في هذا الموضوع، وأن مساعي جدّية بدأت في الساعات الماضية من أجل سدّ كل الثغر ضمن الهيئة الناخبة، بهدف حصول دريان على أعلى عدد ممكن من الأصوات لتحقيق ما يشبه الإجماع حوله، لأن المرحلة المقبلة، بما تحمل من استحقاقات ومخاطر، تتطلب إجماعاً واسعاً حول المفتي ودار الفتوى، نظراً إلى الدور الكبير والمهمات المنوطة بهما».

نازحون سوريون في شبعا (الأخبار)

صعب بـ «أننا أصبحنا مهددين مثل عرسال»، مناشداً الجيش والقوى الأمنية أن تأخذ احتياطاتها وتكثف تواجدها في المنطقة «كي لا يحصل بنا ما حصل لغيرنا». أما دلة فقد اعتبر أن ما يجري إنذار، محذراً من «مصالح مشتركة تجمع بين بعض السوريين وبعض أبناء البلدة من تجارة غير مشروعة ومحرمة وتحديداً تجارة السلاح والممنوعات». ووجه نداءه الى السوريين «كي لا نتهجر نحن وإياهم من شبعا، عليهم الإلتزام بالقوانين». بدوره هاشم، حيا روح ابن البلدة النقيب داني خيرالله الذي استشهد في معركة عرسال، مشيراً إلى إجراءات ستتخذ من قبل الجيش والقوى الأمنية لمنع دخول السوريين وخروجهم عبر المعابر غير الشرعية.

في المقابل، جال وفد من «الجماعة الإسلامية» على ضباط الجيش والأجهزة الأمنية في المنطقة للتعزية بالشهداء والتضامن معه في معركته ضد التكفيريين واقتراح التنسيق معهم، لأن «داعش ومثيلاتها سيكفرون الجماعة والتيار السلفي في شبعا قبل غيرهم في حال دخلوها».

الأخبار ■ السبت 9 آب 2014 العدد 2364

# الجيش يصد هجوماً على «الطبقة»... ومعركة وهـ

**المزيد من التصعيد تشهده محافظة دير الزور وريفها يوماً بعد يوم. اشتباكات عنيفة مستمرة بين «الدولة الاسلامية» والعشائر، إضافة الى الإعدامات الجماعية والنزوح. في هذا الوقت، نفى مصدر عسكري سوري لـ«الأخبار» تعرّض مناطق محيطة بمطار دمشق الدولي للقصف والاشتباكات العنيفة، واصفاً «معركة تطويق مطار دمشق الدولي» التي أطلقها «جيش الاسلام» بـ«الوهمية»!**

مقاتلون من «وحدات حماية الشعب» الكردية في إحدى جبهات ريف الموصل (الأناضول)

في دير الزور، شرق سوريا، تتجه المُجريات نحو مزيد من التطورات الدموية. اشتباكات عنيفة اندلعت بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وأبناء العشائر في مناطق الشعيطات وأبو حمام والكشكية وغرانيج، وسط حركة نزوح كثيفة من تلك المناطق. وأفاد ناشطون معارضون بأن «قرابة مائة ألف، أغلبهم نساء وأطفال وشيوخ قد نزحوا في اتجاه البقعان، وهجين، والبحر، والشعفة». المصادر أكدت أن التنظيم قد قصف القرى باستخدام دبابات T 72 وبشكل عشوائي. بدوره، نشر تنظيم «الدولة» صوراً تُظهر عمليات إعدام جماعي رمياً بالرصاص وذبحاً وصلباً. وقال إن ضحاياها هم أسرى وقعوا في يده من مقاتلي عشيرة الشعيطات.

مصدر من داخل التنظيم قال لـ«الأخبار» إن «المجاهدين قد تمكنوا بفضل الله من أسر عدد كبير من الخونة، وقد أُعدم بعضهم تنفيذاً لشرع الله في ناكثي العهد، وسيلقى الباقون المصير نفسه، ولن يُفلت غادر من العقاب»، فيما أكّد مصدر من أبناء العشيرة لـ«الأخبار» أن «ضحايا جرائم داعش هم عمال كانوا يبحثون عن رزقهم في حقول النفط». المصدر نفسه قال لـ«الأخبار» إن «لدى داعش عشرات الأسرى من أبناء الشعيطات، معظمهم عمال في حقول النفط التي يسيطر عليها داعش، وبعضهم لا معرفة لديه بالتطورات الأخيرة، والبعض الآخر تم خطفه على الحواجز، لمجرد انتمائه إلى الشعيطات». ووفقاً للمصدر، فإن «الجرائم التي ارتكبها داعش بحقّ أبنائنا تهدف إلى بث الرعب، ولكنها أحدثت أثراً مُعاكساً، ولن ينجو المجرمون من ثأر الثوار لإخوانهم». وعلى الصعيد ذاته، قال ناشطون عبر صفحات التواصل الاجتماعي إن «داعش يحاول إقناع كتائب الغرانيج بالكف عن القتال في صف الشعيطات، والسماح لأرتال داعش بالمرور، مقابل تأمينهم على حياتهم وأموالهم، الأمر الذي قوبل بالرفض». المصادر أكدت أيضاً أن التنظيم «حاول وقف القتال مع أبناء الشعيطات، لأنه شعر بأن الكفة لن تميل إليه، ولكنه عرض شروطاً مذلة، مثل إخراج الأهالي من المنطقة لمدة أسبوعين حتى يتم ترتيبها، وتسليم 170 مطلوباً، وتسليم الأسلحة، بما فيها المسدسات الشخصية. لكن أبطال الشعيطات أبوا التسليم». وفي الأثناء، أكدت مصادر أهلية أن الطائرات الحربية السورية «ألقت منشورات تُحيّي شجاعة أبناء العشائر. وتؤكد وقوفها في صفهم ضدّ إرهاب داعش». إلى ذلك، أفادت الأنباء الواردة من الرقة عن استمرار تنظيم «الدولة» بحشد عناصره وعتاده العسكري للهجوم على مطار الطبقة العسكري الذي بات آخر مواقع التمركز العسكري السوري في المحافظة، بعد احتلال «داعش» لمقر الفرقة 17 واللواء 93 خلال الأيام الماضية. وهاجم مقاتلو «داعش» مطار الطبقة أمس، وتمكن الجيش من صدّه. وفي المقابل، شنّت الطائرات السورية أمس غارات استهدفت مقار للتنظيم في مدينة الطبقة.

### لا معارك في محيط مطار دمشق

في موازاة ذلك، وبعد أن أطلق تنظيم «جيش الاسلام» بقيادة زهران علوش، أول من أمس، معركة «تطويق مطار دمشق الدولي»، التي تهدف الى السيطرة على المطار ومناطق محيطة به، روّجت «التنسيقيات» أمس أنباءً عن وجود معارك عنيفة تدور في بلدتي حتيتة التركمان والغزلانية القريبتين من المطار. مصدر عسكري سوري نفى لـ«الأخبار» هذه الأنباء، واصفاً هذه المعركة بـ«الوهمية». وقال: «لا يوجد معارك، الجيش السوري يطبق السيطرة على المنطقة بشكل كامل منذ تشرين الاول الماضي». وشدّد المصدر نفسه على «استحالة إحداث أي خرق في محيط مطار دمشق الدولي والمناطق المجاورة». وأكّد أن هذه العملية «تأتي في سياق شنّ حرب نفسية فاشلة بعد الخسارات المتتالية التي يتعرّض لها علوش وتنظيمه».

الى ذلك، اندلعت اشتباكات عنيفة في جرود رنكوس والجبة في القلمون (ريف دمشق الشمالي)، استهدفت خلالها الطائرات الحربية عشرات المسلحين، فيما استمرت الاشتباكات في حي جوبر، جنوب العاصمة. ولم يسلم المدنيون في العاصمة من قذائف الهاون التي أطلقتها جماعات المعارضة، وسقطت في عدد من الأحياء، وأدّت الى استشهاد مدنيين وجرح آخرين.

### الجيش يصدّ هجوماً على كويرس

على صعيد آخر، تصدت وحدات الجيش في مطار كويرس، في ريف حلب الشرقي، لهجوم بالأسلحة

## 20 ألف لاجئ عراقي في يوم واحد إلى سوريا!

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

وصل إلى معبر اليعربية الحدودي، شرق محافظة الحسكة، أمس، أكثر من 20 ألف نازح عراقي من قضاء سنجار في محافظة نينوى العراقية، في ظل استنفار الفعاليات الأهلية لتقديم المساعدة لهم. وتمكّنت «وحدات حماية الشعب» الكردية و«وحدات مقاومة شنكال» من تأمين معبر للمدنيين المحاصرين في الجبال، وأخرجت قسماً كبيراً منهم الى مناطق آمنة في سوريا. مصدر في «المجلس التنفيذي للإدارة الذاتية لمقاطعة الجزيرة» قال لـ«الأخبار» إن «20 ألف شخص عبروا نقطة اليعربية الحدودية إلى مناطق متفرقة في محافظة الحسكة»، مؤكداً أن «قسماً منهم عاد إلى العراق عن طريق معبر سيمالكا في مدينة المالكية». وأضاف المصدر «إن أكثر من خمسة آلاف شخص اختاروا اللجوء إلى قرى ومدن قريبة، فيما تم تجهيز مخيم نيروز الذي يقطنه الآن أكثر من ألفي لاجئ، وتم تقديم كافة الاحتياجات الضرورية لهم». وشهد المخيم تدفق عدد كبير من الأهالي الذين أتوا من المالكية والمدن المحيطة لمساعدة اللاجئين العراقيين. من جهته، أصدر المركز الإعلامي لـ«وحدات حماية الشعب» بياناً أعلن فيه «انضمام 50 شاباً وشابة من مدينة القامشلي (السورية) إلى وحدات مقاومة شنكال التي تأسّست منذ ثلاثة أيام بدعم ومؤازرة من وحدات حماية الشعب»، للقتال في كردستان العراق.

# الحسكة... خارج التغطية

**تعاني محافظة الحسكة انقطاع الاتصالات وخدمة الانترنت. مضى عام ونصف عام على انقطاع الشبكة العنكبوتية، وما زالت المحافظة بعيدة عن التواصل مع العالم الخارجي، ولم تفلح وعود الوزراء والمعنيين في إيجاد حل لهذه المشكلة حتى الان**

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

تكلّم أم جورج ابنها المهاجر، قائلة بلهجتها المرذلية اللطيفة: «أبوي هلكونا، ما تركوا علينا شيء نشتاق لولادنا مو نطيق نحاكيهم، وإذا حاكيناهم مو نفهم منهم شيء وندفع هذيك الحسبة، الله لا يوفقهن ويخلصنا منهن على أهون سبب». حال السيدة الخمسينية مشابه لحال أهالي الحسكة الذين سلبتهم ممارسات الجماعات المسلحة في ريف المدينة الجنوبي الاتصال بذويهم. قطعت الجماعات المسلحة «الكابل الضوئي» المشغل للاتصالات في بلدة مركدة منذ نيسان الفائت، ولا إمكانية لإصلاحه في ظل سيطرة المسلحين على المنطقة، بينما ما زالت خدمة الإنترنت مقطوعة عن المحافظة منذ آذار 2013 حتى الآن.

وانتشرت في المدينة وأريافها مقاهي «الإنترنت الفضائي»، وهي اليوم الوسيلة الوحيدة لتواصل أهالي الحسكة بين بعضهم بعضا أو مع الخارج. تقول طالبة الحقوق رندة مريكي لـ«الأخبار»: «بقيت لي مادّة واحدة واتخرج وألحق بأخواتي إلى السويد، الحياة باتت مريرة جداً هنا، فقرابة عام ونصف عام والمحافظة بلا خدمة انترنت واتصالات، والمحافظة باتت معزولة عن العالم الخارجي ولا أحد مهتما». يقطع محمد الجاسم أكثر من 45 كلم أسبوعياً من قرية عجاجة في الريف الجنوبي إلى مدينة الحسكة، ليحصل على خمس دقائق اتصال مع ابنه، الذي يؤدي الخدمة العسكرية في حلب. تصل كلفة الاتصال إلى 375 ليرة سورية، كانت تكفيه للحديث نحو 50 دقيقة على الشبكة السورية.

يروي الجاسم، الذي تدمع عيناه عند الكلام عن ابنه، الذي يقاتل على جبهة حلب الساخنة لـ«الأخبار»: «كنا نعيش بأمان وخير، من أين جاءنا هذا البلاء، هم يريدون سلبنا كل شيء، الأمان والحياة وأبسط الخدمات كالاتصالات والكهرباء والمياه، وكل ما يمكن أن يوفر لنا عيشة مثل البني آدم، لم يكفهم فقرنا، بل جاؤوا ليكملوا علينا بمصاريف كثيرة للاتصالات والكهرباء وغلاء جنوني في الأسعار حتى باتت عيشتنا لا تطاق».

# ...مية حول مطار دمشق

**اشتباكات عنيفة بين الجيش والمسلحين في جرود رنكوس في القلمون**

الثقيلة والمتوسطة شنّه مسلحو «داعش». واستمرت الاشتباكات بين الجيش والمجموعات المسلحة المشاركة في «غزوة الوفاء لحلب» في محيط جبل عزان ومستودعات بلدة خان طومان، كذلك على أطراف قرية عزيزة، وفي محيط حي الشيخ سعيد. ولم تتمكن المجموعات الساعية إلى «خنق» بوابة حلب الجنوبية من تحقيق أي تقدم. وفي مدينة أعزاز، في ريف حلب الشمالي، قال مصدر معارض لـ«الأخبار» إن «مجموعات من الجبهة الإسلامية اعتقلت أكثر من عشرين شخصاً في المدينة وقراها على خلفية علاقتهم بداعش». خدماتياً، قال مصدر في شركة «كهرباء حلب» إن «أعمال الصيانة أنجزت بشكل كامل لخط التوتر العالي 400 كيلو فولت زيزون . الزربة، ما سيرفع الوارد الكهربائي إلى محافظة حلب».

(الأخبار)

# ليس بالتكريم وحده يحيا أهالي الشهداء!

**خلال الحرب الممتدة على مدار ثلاث سنوات، لم يجد بعض أهالي شهداء الجيش والقوات المسلحة والمدنيين يد العون الحكومية لمساندتهم في مأساتهم، ما تركهم نهباً للرأسمال السوري الساعي إلى تلميع صورته أمام الناس**

دمشق ـ **أحمد حسان**

لم يكن أداء الحكومات السورية متناسباً مع حجم التضحيات والخسائر التي تكبّدتها بعض العائلات السورية، ولا سيما تلك التي فقدت أحد أبنائها، أو أكثر في بعض الحالات، خلال أدائهم خدمة العلم في صفوف الجيش. وتتدرج معاناة أهالي الشهداء، من البيروقراطية في عملية تسجيل الشهيد في مكتب شؤون الشهداء، والمماطلة في تقديم المساعدات والمعونات، وصولاً إلى إغراقهم في دوامة مهرجانات التكريم التي يؤكد فايز، والد أحد الشهداء المدنيين، أنها ليست سوى «ترويج بأن الحكومة تقوم بكامل واجباتها. فمنذ استشهاد ابني الوحيد (باسل) دُعيت أسرتي إلى سبع حفلات تكريم، من دون أن يفكر أحد بتقديم الدعم المادي المعلن عنه». ويتساءل فايز: «في كل مهرجان يخرج أحد المسؤولين ليقول إنّ هناك دعماً مقدماً لنا، فأين يذهب هذا الدعم؟».

في السياق نفسه، تروي «أم ثائر»، العاملة الإدارية في وزارة الاقتصاد، تجربتها مع الروتين الإداري والتسويف في أداء مكتب شؤون الشهداء في دمشق: «استشهد ابني الأكبر في إحدى عمليات الجيش، وبعد انتهاء مراسم العزاء قرر والده الذهاب إلى مكتب الشهداء لإصدار وثيقة إثبات شهادة بحثاً عن المساعدة، غير أنه اصطدم بعشرات الأوراق الثبوتية المطلوبة التي يصعب علينا الإتيان بها من قريتنا». وتضيف: «قررت أن أتولى المهمة وأتحمل أعباء السفر. بعد أسابيع من العناء والشقاء لاستكمال الأوراق، قال لنا الموظف إن علينا التوجه إلى مكتب جديد لشؤون الشهداء خاص بوزارة الدفاع لتنظيم معاملة جديدة، وعندها قررنا تدبير أمورنا بأنفسنا».

شركة «سيرياتيل» كانت سباقةً إلى اقتناص الفرصة، فأعلنت عن «برنامج سيرياتيل لدعم أسر شهداء الجيش والقوات المسلحة». في الشكل، يضم البرنامج «فرصاً» لتوظيف فرد من كل عائلة شهيد في الشركة، ودورات مهنية، وماكينات خياطة للسيدات، ومنحاً دراسية في الجامعات السورية الخاصة لعشرة من المتفوقين في الشهادة الثانوية... إلخ. إلا أن الشكاوى لا تنتهي من إهمال الطلبات المقدّمة للاستفادة من إحدى هذه «المبادرات».

لا يهتم أحد المحللين الاقتصاديين، سواء وفت «سيرياتيل» بتعهدها أو لا، فـ«عندما تقول الشركة إننا قررنا ملء شواغر شركتنا من طريق أبناء الشهداء، بدلاً من كافة الناس، فما هي الهبة العظيمة التي تكون قد منحت للشعب السوري إذا كان سيدفع لهؤلاء أجوراً لقاء جهدهم كموظفين وعمال؟!». ويؤكد أنّ «الأمر بالنسبة إلى الشركة هو عملية دعاية وتسويق ذكية، فمن جهة لا يكلف ما ستقدمه سيرياتيل في برنامجها هذا ربع ما ستدفعه لقاء دعاية كبيرة تؤمن لها الهدف نفسه: تلميع صورة سيرياتيل».

يُذكر أنّ العديد من التظاهرات السلمية كانت قد جرت، في بداية الأحداث، بالقرب من فروع «سيرياتيل» في المحافظات، تعبيراً عن رفض الأرباح الهائلة التي تجنيها الشركة لقاء التعرفة المرتفعة للخدمات التي تقدمها، حيث تقدَّر أرباحها بـ14 مليار ليرة سورية خلال عام 2013، مقابل 7,5 مليارات ليرة عام 2012، أي إن أرباح الشركة آخذة بالتضاعف حتى في أحلك ظروف الحرب.

**يصر المسلحون على عدم السماح لورش الصيانة بإصلاح الكابل الضوئي**

### «الدولة» يمنع الإصلاح

تحاول ورش مديرية الاتصالات في الحسكة عبثاً خلق جسور تواصل مع مسلحي «داعش» لإصلاح الكابل الضوئي. وبرغم أن عمال مديرية الاتصالات يحصلون على الموافقة، إلا أنه في اللحظات الأخيرة قد تتغير المعطيات، ويعتقل تنظيم «داعش» عمال الورشة ويعتدي عليهم أحياناً، كما حصل في أيار الماضي عندما أصيب عاملان بطلق ناري وهما يحاولان تشغيل محطة مركدة جنوب المحافظة.

مدير اتصالات الحسكة، جميل بلال، أكد لـ«الاخبار» أنّ «منظومة الاتصالات في المحافظة تعرّضت لأضرار كبيرة منذ مطلع 2013، بعد تخريب الكابل الضوئي في محور الحسكة ـ حلب، ونهب محتويات محطة عين عيسى ما تسبب بقطع خدمة الانترنت والاتصالات عن المحافظة منذ آذار 2013». ويضيف: «نجحت ورش الاتصالات في إعادة تأهيل الكابل الضوئي في محور الحسكة، وإعادة الاتصالات للمحافظة بعد شهرين، لكن عادت هذه المجموعات بالاعتداء على هذا المحور وتخريب الكابل أكثر من مرة، آخرها قطع الاتصالات منذ نيسان الفائت حتى اليوم».

قطع الاتصالات، أوقف الخدمة عن أكثر من 160 ألف مشترك محلي، وأكثر من نصف مليون مشترك في الهاتف الخلوي، وأصبحت الحسكة خارج التغطية السورية.

وزير الاتصالات عماد صابوني، الذي زار الحسكة مطلع نيسان الماضي، قال «إن الحكومة ستبذل كل ما بوسعها لإعادة الاتصالات للحسكة»، متحدثاً عن «عدة سيناريوهات لإعادة الخدمة منها إعادة الخدمة عبر الربط مع دمشق بمحطات فضائية خلال مدة قصيرة».

وكان مجلس الوزراء في جلسته في العاشر من حزيران الفائت قد وافق على «اعتماد قرار اللجنة الاقتصادية لعقد اتصالات الصوت المقدم من شركة «بي سي سي دبليو» الصينية من أجل تحسين أداء الخدمات الهاتفية في محافظة الحسكة بعد الاعتداءات الإرهابية المتكررة على قطاع الاتصالات»، لكن دون تحديد خط زمني واضح للتنفيذ.

مصدر في وزارة الاتصالات أكد لـ«الأخبار» أنّ «العقد سيوقّع مع الشركة الصينية خلال الثلث الاوّل من الشهر الحالي، على أن تستغرق مدة توريد المعدات حوالى شهرين وعشرة أيام تركيب».

### بدائل معقولة

لم يستسلم اهالي الحسكة لهذا الواقع الصعب. فبعد شهر من انقطاع الاتصالات، بدأت مقاهي الانترنت الفضائي بالانتشار في المدينة ليصبح عددها أكثر من مئة، تؤمن خدمة التواصل عبر الانترنت والاتصال الفضائي عبر خدمة الانترنت الفضائي، فيما يعتمد أهل مدينة القامشلي والمدن والبلدات الحدودية على الاتصالات التركية.

وبات أهل الحسكة يجزمون بأن سبب معاناتهم هو بسبب إصرار الجماعات المسلحة بعدم السماح لورش الصيانة بإصلاح الكابل الضوئي، لكنهم يجزمون أيضاً بأن وعود وزراء في الحكومة السورية الذين زاروا الحسكة مراراً، غير جدية، وبأن قراراتهم لم تنفذ.

تقرير

خلوة الضمان لم تجتذب الكثير من المعنيين (مروان بو حيدر)

# «خلوة الضمان» المظلة فوق ناس وناس

**لا يحتاج الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي إلى «خلوة» لاكتشاف مشكلاته. المضمونون قبل الإدارة يستطيعون أن يضعوا لائحة طويلة بما يتعرّضون له من تعسف وانتهاكات**

محمد وهبة

حملت خلوة الضمان الاجتماعي التي عقدت أمس عشرات العناوين المتراكمة والعالقة. بعضها مطروح منذ بضع سنوات، مثل التطوير الإداري والوظيفي، وبعضها الآخر يعود إلى تاريخ نشأة الصندوق، مثل توسيع شرائح المستفيدين من تقديماته. إلا أن هذه الخلوة، كالتي سبقتها قبل نحو 5 سنوات، ينطبق عليها المثل: «جعجعة بلا طحين». ليس في الأمر حكم مسبق على نتائج الخلوة التي تنتهي أعمالها اليوم، بل هو الانطباع الذي أعرب عنه المشاركون في الخلوة، وهو يستند إلى واقع أن «التطوير» و«التوسيع» يتطلبان معالجة المشاكل البنيوية، وخصوصاً المتعلقة بتمويل الصندوق وإدارة أمواله وكفّ يد السياسيين عن إدارته وملاكاته، والإجابة عن الآتي: ما هي قدرة الضمان على اجتذاب كفاءات غير مفروضة عليه سياسياً؟ وما هي حصّة كل طرف من أطراف الإنتاج من تمويل عملية التوسيع؟

لم تجتذب خلوة الضمان حضوراً واسعاً، بل كانت أقرب إلى اجتماع بين «زملاء الصف» برعاية وحضور وزير الوصاية على الضمان، وزير العمل سجعان قزي. فاللقاء هو استعادة لمشاهد متكررة، سواء من الخلوة السابقة التي عقدت في عام 2009 والتي سبقتها أيضاً، أو من اجتماعات مجلس إدارة الضمان التي يحضرها وزير الوصاية. وباستثناء أنها اجتماعات طويلة تمتد على مدى يومين متتاليين، ليس في مضمون النقاش بين المجتمعين أي فكرة جديدة أو اقتراح يضفي حيوية على النقاشات. فالمطروح على طاولة الخلوة، ليست إلا مقترحات لمشاريع قديمة ولقضايا التطوير الغائبة.

في جلسة الافتتاح، كانت هناك نقطة مشتركة بين المتحدثين، متصلة بالأداء الإداري والشغور في ملاك الصندوق، وكان المتحدثون يجرون ربطاً تلميحياً بين ضرورة تطوير الصندوق وحاجة سدّ الشغور من خلال التوظيف. وفي الجلسة الأولى، قدّم المدير العام للصندوق محمد كركي خلاصة عن أوضاع الموارد البشرية في الصندوق تظهر أن هناك شغوراً فادحاً بنسبة 45% في الملاك، بينهم 12 مديراً، و34 رئيس مصلحة و50 رئيس دائرة و105 محاسبين ومراقبين ماليين، و369 مصفّي معاملات، و87 عامل مبطقية أو حافظ مستندات و36 طبيباً مراقباً و25 مدخل معلومات... أي باختصار، هناك 869 مركزاً شاغراً من أصل 1180 مركزاً متاحاً.

تكرّر الحديث عن الأداء الإداري والحاجة إلى التوظيف في جلسات الخلوة. وانتقد رئيس اللجنة الفنية سمير عون أداء أجهزة الصندوق الثلاثة لأنها «تعمل بالحدّ الأدنى من طاقتها لأسباب أبرزها ناجم عن السياسات الحكومية في ما يتعلق بالتعيينات والتوظيفات وبصحة ونقص التمثيل في مجلس الإدارة». طالب رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميّل بصفته يمثّل كل هيئات أصحاب العمل في هذه الخلوة بتفعيل «أداء الإدارة من خلال تعيين مديرين أصيلين وملء الشواغر في كل المديريات ومراكز الصندوق وتفعيل جهازي المراقبة والتفتيش». ثم ختم الجلسة الافتتاحية وزير الوصاية سجعان قزي، مكرّراً مشروعه السابق بعنوان «لامركزية التوظيف». وأوضح أن الأمر يتعلق بحاجة كل مركز إلى وظائف يجب تعبئتها، أي أن يكون المرشحون لوظائف معيّنة في مكاتب محدّدة.

> **هناك 869 مركزاً شاغراً من أصل 1180 مركزاً متاحاً**

بدت الجلسة الافتتاحية كأنها مدخل إلى موضوع التوظيف في الصندوق، وخصوصاً أن هناك نقاشاً محتدماً في هذا الأمر على خلفية إعلان مجلس الخدمة المدنية فتح مباريات محصورة بموظفي الصندوق إلى الفئة الثانية. اللافت في هذا الإعلان أنه جاء بطلب من إدارة الصندوق التي اشترطت تضمين المستندات إفادة موقعة من المدير العام للضمان لكل مستخدم في الصندوق يريد الترشّح لهذه الوظيفة، إلا أن الإدارة لم تعط أي مستخدم إفادة، رغم مرور أكثر من 10 أيام على إعلان المباريات.

لكن هذه المشكلة ليست الوحيدة، فمن بين اقتراحات كركي، ورد بند يتعلق بإجراء مباريات لملء وظائف الفئة الأولى في الضمان، أي المديرين،

تقرير

# مزايدة التنقيب عن الغاز: تأجيل جديد في انتظار التوافق

فراس أبو مصلح

في ما يشبه إعلان اليأس من إقرار مجلس الوزراء في وقت قريب المراسيم التي تسمح بمباشرة الأنشطة البترولية، أصدر وزير الطاقة والمياه أرتيور نظريان، يوم أمس، قراراً بتأجيل جديد للمزايدة من قبل الشركات المؤهلة في دورة التراخيص الأولى للتنقيب عن النفط والغاز في المياه البحرية اللبنانية، وذلك من تاريخ 14 آب الجاري إلى مهلة لم تُحدد بدقة، كما في قرارات التأجيل السابقة، بل تُركت مفتوحة وفق صيغة «مهلة أقصاها ستة أشهر من تاريخ إقرار مجلس الوزراء لمشروعَي مرسومَي تقسيم المياه البحرية الخاضعة للولاية القضائية للدولة اللبنانية إلى مناطق على شكل رقع، ودفتر الشروط الخاص بدورات التراخيص في المياه البحرية اللبنانية، ونموذج اتفاقية الاستكشاف والإنتاج». مسائل خلافية كثيرة تحول دون إقرار المراسيم المذكورة، بدءاً بحصة الدولة من عائدات النفط، والضغوط الأميركية للحيلولة دون تلزيم البلوكات البحرية الجنوبية، وتناتش الحصص من الاستثمارات في مجال دعم وتموين المنشآت البترولية البحرية.

قرار التأجيل فرضه عدم وضع رئاسة الحكومة للمراسيم المذكورة على جدول أعمال اجتماعات مجلس الوزراء، يقول وزير الطاقة والمياه آرثور نظريان، ما يشير إلى الفشل في التوصل إلى توافق سياسي بشأن الملف في اللقاءات التي عقدتها «هيئة إدارة قطاع البترول» في الآونة الأخيرة مع اللجنة الوزارية المصغرة المكلفة متابعة الملف، والتي تضم ممثلين عن كافة الكتل النيابية الرئيسية، وزيارة ممثلين عن الهيئة لبعض الوزارات المعنية بالملف للاستماع إلى ملاحظاتها، ولا سيما الملاحظات القانونية حول دفتر شروط تلزيم العقود.

يشير نظريان إلى اقتراح «بعض التعديلات البسيطة» على مشاريع المراسيم المذكورة نتيجة اللقاءات هذه، لافتاً إلى إمكانية تعديل المراسيم بمراسيم أخرى في وقت لاحق، «بعد الاختبار». «لا مشكلة حول البلوكات البحرية. يكون التلزيم لبلوك أو اثنين كحد أقصى»، يجزم نظريان، لكن تاريخ الخلافات حول الملف، كما بعض المعطيات الحديثة، تشير إلى خلاف أكبر من ذلك: ليس ثمة ما يشير إلى حل للخلاف القديم بين قطبين سياسيين بارزين حول طريقة تلزيم عقود الاستكشاف والإنتاج في البلوكات البحرية العشرة، فيرى أحد الأقطاب وجوب تلزيم البلوكات العشرة دفعة واحدة، كي لا يتعثر تلزيم البلوكات الجنوبية المحاذية لمياه فلسطين المحتلة، فيما يرى قطب آخر أن تلزيم البلوكات جميعها دفعة واحدة يخفض حصة الدولة وعائداتها من الأنشطة البترولية، وأن من الأفضل «التعلم» بتلزيم بلوكين بحريين قبل تلزيم البلوكات الباقية.

تراجع موضوع التلزيم عن واجهة الاهتمامات إثر استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي وتعطيل الأزمة السياسية والأحداث الأمنية لدورة الحياة «العادية» في البلاد، يقول مصدر مطلع، لكن ذلك لم يوقف النقاشات والانتقادات بشأن فترة التنقيب وحصة الدولة وعائداتها من الإتاوات والعلاوات الملحوظة في مشاريع مراسيم الأنشطة البترولية، ولم يوقف الضغوط الأميركية للحيلولة دون تلزيم البلوكات البحرية الجنوبية. وربما الأهم من كل ذلك، لم يتوقف الصراع الخافت (ظاهرياً، على الأقل) حول تناتش الحصص من الاستثمارات على طول الشاطئ في مجال دعم وتموين الأنشطة البترولية البحرية المرتقبة!

> **رئاسة الحكومة لا تزال ترفض وضع المراسيم على جدول الأعمال**

«من المعروف أن (إدارة) قطاع النفط والغاز مسألة خلافية»؛ ولأن البترول ثروة مدفونة في باطن الأرض، «فلا مشكلة بالتأخير في استثمارها، حتى ينضج التوافق على المراسيم» ذات الصلة، يقول الخبير في الصناعة النفطية ربيع ياغي، مذكراً بأن عقود التلزيم بين الدولة وشركات النفط «تربط المستقبل الاقتصادي للبلد لـ30 أو 40 سنة بشروطها»، فلا مكان لـ«التجربة والتعلم»، و«يجب ألا نأتي بأي دعسة ناقصة»، ما يفرض دراسة متأنية للجوانب التقنية والقانونية للعقود. يرى ياغي ضرورة لـ«إعادة قراءة قانونية لمسودة (نموذج) الاتفاقية» مع شركات النفط، إذ «يجب درسها وتنقيحها حتى يقتنع مختلف الأفرقاء (السياسيين) بأنها الأفضل، وأنها تحفظ حقوق الدولة» بعائدات الأنشطة البترولية من رسوم وإتاوات وعلاوة. يدعو ياغي للابتعاد عن الاستثمار السياسي في ملف البترول الذي يجب مقاربته «بشكل علمي، وليس بحسب أعراف الطوائف ومراكز القوى»، كذلك يجب ألا تحصل «مذهبة الملف، فإدخال المذهبة يضرب شروط الخبرة والاختصاص والكفاءة».

يشير ياغي كذلك إلى ارتباط مراسيم دفتر شروط التلزيم واتفاقيات الاستكشاف والإنتاج بمرسوم تقسيم البلوكات البحرية العشرة، فيما لم تُرسّم الحدود الاقتصادية الخالصة حتى الآن مع قبرص وسورية وفلسطين المحتلة، علماً بأن هناك خلافات في ترسيم الحدود البحرية مع «الأشقاء السوريين، كما مع العدو الصهيوني»، فيما يتطلب إقرار العقود أن تكون «حدود البلوكات مرسّمة ومسجلة لدى الأمم المتحدة»، معتبراً أن ذلك يشكل «روحية» الخلاف القائم.

الضمان بسبب الفرز المذكور.
على أي حال، إن النقاش في موضوع الأداء الإداري أخذ أكثر من جانب، من بينها الحديث عن تطوير نوعية الموارد البشرية المطلوبة وأعمال المكننة الجارية في الضمان وآفاقها. فقد انتقد عضو المجلس عادل عليق، اقتراحات كركي، مشيراً إلى أنّ «من المعيب والعار أن كبار المسؤولين في الضمان لا يعلمون شيئاً عن الكيبورد»، مشيراً إلى ضرورة الاستعانة باختصاصات جديدة في الصندوق تتعلق بما يُعرف بـ«الإدارة الصحية»، مطالباً بأن تتضمن شروط التوظيف شهادات باختصاصات محدّدة. أما عضو المجلس رفيق سلامة، فقد لفت إلى أنه لا ينبغي الحديث عن المكننة لأنها «تحصيل حاصل. كل الإصلاحات التي جرى الحديث عنها هي من البديهيات المتعلقة بوجود المؤسسة ومن الأساسيات التي يجب أن تكون حاضرة من دون بحث».
هكذا بدا الحديث عمّا بقي من النقاط الإدارية والهيكلية أمراً خارج السياق، ولا سيما بالنسبة إلى ما يتعلق بربط الضمان بالأطراف التي يعمل معها، سواء أكانوا أطباء أم مختبرات أم مستشفيات أم مراكز أشعة، وبالنسبة إلى مسالك العمل الإدارية وتسهيل الإجراءات والمعاملات على المؤسّسات والمضمونين.
انتقل النقاش إلى نقطة أكثر محورية بالنسبة إلى عمل الضمان وأهدافه، أي توسيع شرائح المستفيدين من الضمان. وفيما جرى تضمين هذا الأمر في كلمات المتحدثين في جلسة الافتتاح من المدير العام ورئيس لجنة فنية وممثلي العمال وأصحاب العمل ووزير الوصاية، غاب النقاش في موضوع «التغطية الصحية الشاملة» التي كان يفترض أن تكون المشروع الأكبر والجامع لكل الأطراف. واللافت أن غياب هذا النقاش، لم يحصل صدفة، بل كان مقصوداً، لأن بعض المشاركين في الخلوة اعتبروا مشاريع التغطية الصحية الشاملة شبه مستحيلة. وهذا ما عبّر عنه قزي عندما قال للمشاركين في الخلوة: «لا أحد يفكّر أن الدولة ستموّل أي مشروع في هذا الوقت».
هكذا، حلّت مشاريع مجتزأة ومقتضبة بدلاً من مشروع التغطية الصحية الشاملة. لا بل إن هذه المشاريع «المتقوقعة» التي قد لا تمثّل مطلباً جامعاً، بدت غير قابلة للتحقيق، استناداً إلى ما قاله الوزير عن التمويل. فمن أسباب فشل إقرار هذه المشاريع، مثل مشروع ضمان الشيخوخة الذي لم يخلُ لسان من دون ذكره، هو عدم الاتفاق على حصص تمويلها، فأرباب العمل يريدون التملّص من حقوق العمّال، والدولة ترفض أن تحلّ بدلاً من أصحاب العمل وزيادة حصّتها في التمويل بذريعة عدم وجود مصادر كافية. أما العمّال، فهم يرون أن تحميلهم وزراً كبيراً من أعباء هذا التمويل هو إطاحة لمكاسبهم الاجتماعية.
هكذا، ذهب النقاش في اتجاه أضيق، أي في اتجاه مشاريع عالقة لضمّ شرائح جديدة مثل ضمان عمال ورش البناء، وهو مشروع لا يحتاج إلا إلى إعادة إقراره في مجلس الإدارة ورفعه إلى مجلس الوزراء، وضمان عمال البلديات الذي يتطلب قراراً في مجلس الإدارة ومن السلطة السياسية أيضاً. وهناك مشاريع توسيع فئوية، مثل ضمان خبراء المحاسبة، وضمان أصحاب العمل المسجلين في الصندوق، وضمان المعالجين الفيزيائيين، وضمان مزارعي التبغ والتنباك، وضمان صيادي الأسماك، وضمان الفنانين.
كل هذه الفئات لها الحق في الحصول على الضمان، لكن أليست التغطية الصحية الشاملة هي مشروع مشترك لكل اللبنانيين؟ الإجابة جاءت في إطار الاتفاق على إقرار مشروع التغطية الصحية للمتقاعدين، وقد شكّلت لجنة مصغّرة تضم ممثلي الأطراف الثلاثة (عمال، أصحاب عمل، دولة) للاتفاق على حصص التمويل لهذا المشروع من أجل إعداد المراسيم اللازمة والدراسات المطلوبة لرفعه إلى مجلس الوزراء وإقراره. لكن في هذا المجال كانت هناك ملاحظة لقزي قائلاً: «ألا تلتقون معي بأن الناس الذين لا يعملون اليوم سيجدون أنفسهم مظلومين عندما يقرّ مشروع التغطية الصحية للمتقاعدين. ألا يجب أن نقوم بمشروع تكميلي يرفع الغبن عن هؤلاء».
في الواقع، إن أزمة الضمان باتت أكثر وضوحاً في هذه الخلوة، وأصبحت معها حقيقة أن كل هذه المشاكل قابلة للعلاج لو توافرت الإرادة للمتحكمين بقرار الدولة. فالمشاريع الجدّية غائبة، وكل الأحاديث تدور حول إدارة الأزمات وتثبيت الظروف الموقتة والانصياع لأصحاب النفوذ والسلطة من أرباب عمل ودولة. فعلى سبيل المثال، إن أصحاب النفوذ تمكنوا من الضغط على الدولة لزيادة تعرفات الأعمال الاستشفائية التي يتلقاها المضمونون، وقد زادت الكلفة بنحو 30% على الضمان وعلى الجهات الضامنة، على أساس أن هذه الزيادة ستلغي ما كان المضمون يدفعه من جيبه الخاص، أو ما كان تفرضه عليه المستشفيات والأطباء... غير أن هذه الحالة استمرّت بالتنامي إلى الدرجة التي يعبّر عنها سمير عون، مشيراً إلى أن «طموحات تطوير تقديمات العناية الصحية للمضمونين لن تكون ذات مردود صحي أو اجتماعي ما لم يوضَع حد حاسم لغيلان المستشفيات التي تفرض الخوات على المضمونين عند دخول المستشفى وعند الخروج منه. أحذر من تكريس أمر واقع يحاوله ويمارسه العديد من المستشفيات، هو تقاضي أجر العمل الطبي مرتين، مرة من المضمون ومرة من الضمان».
إذا كان حديث اللجنة الفنية في الضمان، أي اللجنة المعنية بأعمال الرقابة على أعمال الضمان، فما هو الواقع؟ يجيب أحد العارفين بالإشارة إلى أن غياب الرقابة عن الضمان دفع المستشفيات نحو رفض قبول المضمونين وإجبارهم على دفع كلفة الاستشفاء في الدرجة الأولى بدلاً من درجة الضمان، وليس لديهم خيار سوى البحث عن مستشفى ثانٍ يستقبلهم. أصبح الأمر بمثابة استعطاء المستشفيات في ظل رقابة لم تفسخ العقد مع أي مستشفى بصورة كاملة.
والأطباء المراقبين، وهذا يعني أن المديرين لن يعيّنوا بالوكالة بعد إجراء هذه المباريات، إلا أن ما هو سائد بين المستخدمين أن هناك «سياسيين نافذين يرغبون بالإبقاء على تعيينات المديرين بالوكالة التي تحتاج إلى تجديدها مرّة كل سنة، وبالتالي يبقى المديرون تحت رحمة السياسيين».
في الواقع، إن تجربة التعيينات في الفئة السادسة كشفت عن فرز مذهبي للموظفين، فالمباريات التي أجراها الضمان لهذه الفئة قبل سنتين، نجح فيها أكثر من 300 مرشح، لكن الصندوق لم يوظّف أكثر من 200 منهم، بسبب حسابات مذهبية وسياسية... الـ100 الباقون باتوا بحكم المنبوذين من وظائف

## على هامش خلوة الضمان

■ خلال السنوات الماضية، أجريت مباريات في مجلس الخدمة المدنية تم بنتيجتها تعيين 4 صيادلة و4 محرري قضايا و83 مفتشاً و36 مفتشاً أول و34 رئيس دائرة و202 كاتب.
■ 3,8 ملايين يورو هي قيمة اتفاقية «تعزيز اللحمة الاجتماعية في لبنان» بين الضمان والاتحاد الأوروبي من خلال وزارة شؤون التنمية الإدارية وبعنوان «تطوير العدالة الاجتماعية» التي تهدف إلى تحسين نوعية تقديمات الصندوق وخدماته.
■ يقترح المدير العام للضمان محمد كركي أن تجري مواءمة الموارد البشرية مع استراتيجيات العمل، ولا سيما في ظل عمليات إعادة التنظيم وإعادة الهيكلة وتماشياً مع تطور أساليب العمل بعد تطبيق المكننة في كل مكاتب الصندوق.
■ إن ربط الصيدليات بالصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من شأنه أن يؤدي إلى اختصار أعمال التصفية في مكاتب الصندوق، وهذا سيؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتأمين الخدمات للمضمونين. وقد جرت اجتماعات عديدة بين أصحاب الصيادلة وبين المعنيين في الصندوق، إلا أنها لم تسفر عن نتيجة نهائية، رغم الاتفاق على بدء أعمال الربط.
■ اقترحت جمعية تجار بيروت في مذكرة رسمية قدمتها في الخلوة، أمس، أن يجري إخضاع التجّار إلى فرع الضمان الصحي للاستفادة من التقديمات بعد «الارتفاع الهائل في نفقات الاستشفاء، والغلاء الفاحش في أقساط شركات التأمين الخاصة، والتي لا تغطي رغم ارتفاع كلفتها سوى الاستشفاء، وبعد تعثّر نظام الضمان الاختياري». واقترحت الجمعية أن تحتسب اشتراكات التجار في هذا الفرع على أساس أن الدخل الشهري للتاجر يساوي ضعف الحد الأدنى الرسمي للأجور، وعلى أساسه تصبح نسبة الاشتراكات المتوجبة 7 + 2% متوجبة للصندوق.

إضاءة

# «التأشيرات»: دليلكم الى الدونية اللبنانية

لا تطبق السلطات اللبنانية مبدأ المعاملة بالمثل في علاقاتها مع الدول الاخرى، فلا تثنيها «الشروط شبه التعجيزية» التي تفرضها الدول الخليجية والغربية خصوصاً على دخول اللبنانيين إلى أراضيها عن سلوكها الدوني تجاه رعايا هذه الدول، فتعطيهم تأشيرة الدخول إلى لبنان في المطار وعند المعابر الحدودية، كامتياز لا يبرره غير علاقات التبعية، وفي المقابل تشترط السلطات اللبنانية تقديم طلب مسبق للحصول على تأشيرة دخول على رعايا الدول الفقيرة والمصدرة لليد العاملة، بحسب تقرير في عدد آب من مجلة «الشهرية»، الصادرة عن «الدولية للمعلومات»، بعنوان «31 دولة تستقبل اللبناني بتأشيرة فورية»، «هي بمعظمها دول بعيدة نسبياً وصغيرة ولا تشكل عوامل جذب، نظراً لكونها دولاً فقيرة ومعدمة»!
«بدأ التضييق على اللبنانيين» في دول عديدة، لا سيما الولايات المتحدة الأميركية والعديد من الدول الأوروبية، «وأصبح الحصول على تأشيرة دخول حلماً دونه الكثير من كالعقبات والإجراءات التي تستلزم تقديم عشرات المستندات، من دون أن

تُمنح الـ«فيزا» للخليجيين و«الرجل الأبيض» عند المطار (مروان طحطح)

يكون الحصول على التأشيرة أمراً مضموناً»، يقول التقرير الذي يحصي 86 دولة (بينها سورية) يعطي لبنان رعاياها تأشيرة دخول في المطار وعند الحدود البرية، أبرزها دول الخليج العربي التالية: السعودية والكويت وسلطنة عمان والبحرين والإمارات العربية المتحدة وقطر؛ ويحصل هؤلاء على تأشيرة دخول وإقامة مجانية لمدة 3 أشهر قابلة للتمديد حتى سنة، ويدخل كذلك بالشروط نفسها السائقون والمرافقون والعاملون في الخدمة المنزلية لدى هؤلاء، شرط حيازتهم إقامة صالحة في بلد رب العمل. ويتمتع بامتياز مشابه، من باب أولى، «الرجل الأبيض» من الولايات المتحدة الأميركية وكندا وأستراليا والدول الأوروبية كفرنسا وبريطانيا وألمانيا والبرتغال والنمسا والدنمارك والنروج وفنلندا وأيسلندا والسويد وسويسرا وإيطاليا واليونان وهولندا ولكسمبورغ وهنجاريا وإيرلندا، وأيضاً رعايا قبرص ومالطا وموناكو وليختنشتاين، وروسيا وصربيا وجورجيا ولاتفيا وأرمينيا وغيرها من الدول، بالإضافة إلى الأردن وتركيا وماليزيا وكوريا وغيرها من الدول، ودائماً بحسب التقرير.
من الناحية الأخرى، تشرّع دول أخرى أبوابها للبنانيين بمنحهم تأشيرة دخول فورية ومجانية، أبرزها سورية والأردن وتركيا وماليزيا، ثم عُمان التي بدأت منذ عام 2000 بفرض بدل مالي تحدد قيمته فترة الإقامة عند إعطاء التأشيرة الفورية. أما الدول الفقيرة التي لا يحق لرعاياها الحصول على تأشيرة فورية، فعددها 57، أبرزها مصر ودول آسيوية وأميركية لاتينية وأفريقية عديدة، كالتيبت وكوريا الشمالية والبوسنة وفيتنام والفيلبين وإثيوبيا وأريتريا وتشاد و وجزر القمر والكونغو ودجيبوتي وبنين وبوتسوانا وبوركينا فاسو والكاميرون وجنوب أفريقيا والنيجر وغينيا الجديدة وغيرها.

ف.أ.م

## 4.4
نقاط

هي قيمة انخفاض متوسط مؤشر منظمة الأغذية والزراعة FAO لأسعار الغذاء في شهر تموز من العام الجاري، قياساً بقيمة المؤشر في شهر حزيران الماضي، ليبلغ 203,9 نقطة، مسجلاً أدنى مستوى له خلال ستة أشهر بعد انخفاضه للشهر الرابع على التوالي. جاء انخفاض المؤشر «مدفوعاً أساساً بهبوط حادٍ في الأسعار الدولية للذرة والقمح وأنواع معيَّنة من بذور الزيت، مُعبِّراً بذلك عن وفرة الإمدادات من تلك السلع»، بحسب تقرير صادر عن المنظمة الدولية يوم أول من أمس. وصَرَّحت كبيرة الخبراء الاقتصاديين في المنظمة، Concepción Calpe، بأن المنحى ذلك «يُعبِّر عن تحسُّن كبير في توقّعات المعروض من الإمدادات في المواسم الحالية والمقبلة، وخاصة توقّعات أسعار الحبوب والزيوت، وهي حالة من المتوقّع أن تيسِّر إعادة تكوين قطعان الماشية في العالم».

تقرير

# وزير التربية يتحدى هيئة التنسيق

## إما التصحيح وإما الإفادات

**رمى وزير التربية، مستقوياً بالأحزاب السياسية، الكرة في ملعب هيئة التنسيق من دون أن يقدم لها أي ضمانة في ما يخص سلسلة الرتب والرواتب، مبقياً على ورقة الإفادات سيفاً مصلتاً على رقاب الطلاب والتربية**

فاتن الحاج

بعد اجتماعات ماراتونية مع المكاتب التربوية في الأحزاب اللبنانية وهيئة التنسيق النقابية، فتح وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب باباً لتصحيح الامتحانات الرسمية مع الإبقاء على خيار إعطاء إفادات لجميع طلاب الثانوية العامة والشهادة المتوسطة. فقد استمهل بو صعب هيئة التنسيق حتى الخامسة من مساء الاثنين المقبل قبل أن يدعو المدير العام للتربية اللجان الفاحصة للتصحيح، على أن تظل دعوة اللجان قائمة حتى لو لم يكن جواب الهيئة إيجابياً، وإذا لم يحضر مقررو اللجان وأعضاؤها أسس التصحيح، صباح الثلاثاء، يدخل قرار الإفادات حيز التنفيذ وتبدأ دوائر الوزارة بعملية طباعتها التي لن تستغرق أكثر من يومين، كما قال الوزير في مؤتمره الصحافي.

من جهتها، تعود هيئة التنسيق إلى الجمعيات العمومية لتطرح على الأساتذة والمعلمين توصية الاستمرار في مقاطعة التصحيح حتى إقرار السلسلة، إلّا أنّها ستحصن الموقف في عملها النقابي الديموقراطي بالرضوخ لما تقرره هذه الجمعيات، وستبلغ الوزير بالنتيجة، في اجتماع الاثنين.

طرح الوزير لم تقابله ضمانات في ما

طرح الوزير لم تقابله ضمانات في ما يخص إقرار سلسلة الرتب والرواتب (هيثم الموسوي)

تقرير

# لا بديل «قانونياً» للشهادة إلا في ظل «القوة القاهرة»

**لم يُسقط وزير التربية الياس بو صعب، خيار منح الطلاب «إفادات نجاح»، لذلك سيبقى السجال قائماً في شأن قانونية هذا الخيار، إذ يفيد القانونيون بأن لا بديل من «الشهادة» في ظل القوانين اللبنانية، ولا يستطيع وزير التربية استبدال إفادة نجاح بها، إلا إذا كان هناك موجب يتصل بقوة قاهرة أو ظروف استثنائية**

حسين مهدي

«الشهادة الثانوية هي الشهادة التي تسمح بالدخول إلى مؤسسات التعليم العالي، إما عبر شهادة الثانوية العامة اللبنانية أو ما يعادلها رسمياً، أو عبر شهادة البكالوريا الفنية اللبنانية أو ما يعادلها رسمياً، وفق مسارات محددة تصدر بقرار عن وزير التربية والتعليم العالي بناءً على إنهاء لجنة الاعتراف والمعادلات».

هذا التعريف القانوني الوارد في قانون التعليم العالي اللبناني، يحصر إمكانية الدخول إلى الجامعات في لبنان بحيازة الشهادة الثانوية أو ما يعادلها، وإفادات النجاح التي يلوّح بها وزير التربية لا يمكنها قانوناً أن تعادل الشهادة الرسمية.

عدم قانونية منح الإفادات تؤكده المادة التاسعة من القانون نفسه، التي تنص على أن «الشهادة الثانوية التي تسمح بمتابعة الدراسة في التعليم العالي بأنواعه المختلفة» تُحدد بقرارات من الوزير، بناءً على اقتراح مجلس التعليم العالي، المسند إلى رأي اللجنة الفنية الأكاديمية.

إذاً لا بديل «قانونياً» للشهادة، ولا يوجد أي نص يجيز للوزير صراحةً إعطاء إفادات النجاح للطلاب، إلا في حالة ما يراه القانونيون بمثابة «القوة القاهرة والظروف الاستثنائية». فهل هذه هي الحالة اليوم؟

لم تُعطَ الإفادات للطلاب سابقاً إلا أيام الحرب الأهلية، ولكن الأمر كان يحصل إما بمرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، وإما عبر قانون صادر عن المجلس النيابي، وأحياناً كان يصدر مرسوم ويتبعه صدور قانون في المسألة ذاتها. فما هو الظرف القاهر أو السبب الاستثنائي الذي سيسند وزير التربية الياس بو صعب به قراره؟

الخبير القانوني عصام نعمان، شرح السيناريو القانوني المفترض: «بو صعب تم تفويضه في مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة من أجل إصدار قرار، بما في ذلك إصدار الإفادات، وما دام القانون لا يسمح له صراحة بذلك، ومن الصعب عليه الاستناد إلى «ظروف قاهرة»، باعتبار أن الامتحانات قد أجريت ولكن تنتظر التصحيح من قبل الأساتذة، لذا متوقع من بو صعب أن يستند إلى الظروف «الاستثنائية» التي لم تسمح بتصحيح المسابقات في الوقت الراهن، وبالتالي يعطي نفسه مبرر عدم التزام حرفية قانون التعليم العالي، ويستطيع أن يستدرك في القرار نفسه بأنه عندما يصار لاحقاً إلى تصحيح الامتحانات وإصدار النتائج، تُحوَّل الإفادات إلى شهادات بالنسبة إلى الناجحين، وتُلغى بالنسبة إلى الراسبين، أو تستبدل الإفادة بالشهادة الصادرة. وبعد إصدار القرار، ما على الوزير إلا إبلاغه إلى مجلس الوزراء ليدوّن في محاضره، ثم يعمم. إلا أن قراره هذا قابل للطعن من قبل المتضررين أمام مجلس شورى الدولة».

هذا القرار الاستثنائي سيكون الأول من نوعه، فلم يصدر مثيل لأسبابه الموجبة حتى أيام الحرب الأهلية، وهذا ما يؤكده الأستاذ في دائرة الفلسفة في الجامعة الأميركية وضاح نصر، الذي عاصر فترة الإفادات التي كانت تعطى إبان الحرب، حيث مثّل الجامعة الأميركية حينها في لجان المعادلات. يقول نصر في حديث مع «الأخبار» إنه يأسف لمحاولات إصدار هذا النوع

> **الإفادة بحسب الطلاب ليست مقبولة في معظم الدول**

من القرارات «التي تعاقب الطلاب، وتضرب مستوى النظام التعليمي وتفقد الثقة به»، يحرم الطلاب الشهادة وفرص التعليم خارج لبنان. ويقول إن الظروف القاهرة والاستثنائية أجبرت السلطات سابقاً على إعطاء الإفادات، وكل سنة من سنوات الحرب كانت لها مبرراتها المختلفة عن الأخرى، فكانت الامتحانات الرسمية إما تُلغى قبل تصحيحها، أو تلغى قبل إجرائها، ويسرد هنا نصر، قائلاً إن عدداً كبيراً من الطلاب لم يكن باستطاعته حينها الوصول إلى المراكز المخصصة لإجراء الامتحانات. وعن الظروف «الاستثنائية» الحالية، يشرح نصر بأن لا ظروف يمكنها استبدال الإفادات بشهادات الطلاب، «ولا ظروف أو أسباب يمكن مقارنتها بما حصل أيام الحرب».

ما هو موقف الجامعات من الإفادات؟

الجامعة اللبنانية ستلتزم القرار الصادر عن وزارة التربية أو الدولة اللبنانية، بقول رئيسها عدنان السيد حسين إن الجامعة لن تتأثر، «12 كلية من أصل 16 يحكم الانتساب إليها مبارة دخول، وهي مباراة أصعب من الامتحانات الرسمية نفسها»، وعن الكليات الأربع الباقية، يقول السيد حسين إنها مفتوحة للجميع، والتقويم الفعلي لطلابها، إن لم تُعطَ الشهادات الرسمية، سيكون عبر امتحانات السنة الدراسية الأولى.

أما الجامعات الخاصة التي بدأت منذ ما يقارب الشهر بقبول طلبات الطلاب الجدد، فلم تصدر إداراتها أي قرار حاسم، ومعظمها ينتظر القرار الرسمي الذي سيصدر عن الدولة، إلا أن النقاش الذي يحصل في رابطة جامعات لبنان، هو عن قبول طلاب سيثبت لاحقاً أنهم راسبون، ولكن الجامعة التي سترد لهم أموالهم ستكون قد تكلّفت عليهم، ويكون الطالب نفسه قد أخذ مكان طالب آخر ناجح. وما زال النقاش

يخص إقرار سلسلة الرتب والرواتب سوى تعهدات شفهية من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري والنائب فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري بأن السلسلة ستوضع بنداً أول على أول جلسة تشريعية ستعقد ريثما تنضج الظروف السياسية.

وفيما دعمت معظم المكاتب التربوية بو صعب في قرار دعوة اللجان الفاحصة لتصحيح الامتحانات، وإن غلفت الموقف بالتمني على الوزير التشاور مع هيئة التنسيق أولاً، منح الوزير الأحزاب فرصة إدارة دفة الحل حين التقاها طوال ساعات النهار وترك لها الكلمة الفصل، ولا سيما حين دعاها إلى التشاور مع قواعدها وكأنه يطلب الضغط عليهم لتجاوز قرار هيئتهم النقابية. بغض النظر عن التباينات في مواقف الأحزاب نفسها. فقد وافق على الذهاب إلى التصحيح، بحسب ما أعلن الوزير بو صعب باسمها، كل من حركة أمل، تيار المستقبل، الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب الكتائب، الحزب السوري القومي الاجتماعي، التيار الوطني الحر، الحزب الديموقراطي اللبناني، حزب القوات اللبنانية واليسار الديموقراطي. وبدا قرار التعبئة التربوية في حزب الله منسجماً مع قرار وزراء الحزب ونوابه، أي إن الحزب ليس مع القرار ولن يقف ضده. أما الأحزاب التي اعترضت على الدعوة إلى التصحيح، فهي: الحزب الشيوعي، حركة الشعب، المؤتمر الشعبي اللبناني وحزب الوطنيين الأحرار.

بو صعب اجتمع بهيئة التنسيق بطلب من الأحزاب نفسها، وقد اشترط وفد الهيئة في البداية أن يلتقي الوزير بشكل منفصل عن اجتماع الأحزاب، التي حضرت الهيئة جانباً منه قبل أن تجتمع بالوزير.

في مؤتمره الصحافي، بدا بو صعب مستقوياً بالأحزاب وخاطب الرأي العام بلهجة تنطوي على شيء من التحدي لهيئة التنسيق، وخصوصاً حين قال إنه كان يملك الكثير من الخيارات لحل أزمة طلاب الشهادات الرسمية، وخصوصاً بعدما عمل بنصيحة رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال وأخذ الغطاء لأي قرار يمكن أن يتخذه في هذا الشأن من كل الكتل السياسية. وهنا كان مستغرباً أن يشكر الجميع من قوى الثامن والرابع عشر من آذار على

> اتخذت رابطة الثانوي قراراً موحداً بالاستمرار في مقاطعة التصحيح

تعاونهم، وخصوصاً تيار المستقبل والنائبة بهية الحريري التي أدت دوراً مع رئيس كتلة المستقبل النائب فؤاد السنيورة من أجل المساعدة.

ودعا بو صعب، كل «الطلاب الذين ينوون السفر وهم بحاجة لأي مساعدة من وزارة التربية، لتصديق أوراق أو رسالة، للقدوم إلى الوزارة التي ستقدم لهم كل التسهيلات».

اللافت كان الموقف الموّحد الذي أصدرته رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي بكل مكوناتها السياسية، وهي الجسم المعني بصورة مباشرة بالتصحيح، والمتمثل بالإجماع على الاستمرار في مقاطعة التصحيح ورفض الإفادات. موقف الرابطة جاء بعد اجتماع دام 4 ساعات، أكدت بعده تمسّكها بإقرار الحقوق كاملة في السلسلة، وفق مذكرة هيئة التنسيق النقابيّة، والإسراع في حلّ هذا الملف أسوة بالملفّات الأخرى التي عولجت، ولا سيما أن هذا الملف قد طال أمده منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ورأت الرابطة أن التذرّع بضيق عامل الوقت كعنصر ضاغط لإصدار النتائج أو إعطاء إفادات، حجّة غير واقعيّة، لأن هناك تجارب سابقة بدأ فيها إصدار النتائج في الثلث الأخير من شهر آب عقب حرب تموز 2006.

وطالبت الرابطة وزير التربية بأخذ المستجدّات السياسيّة في الاعتبار، وتوفّر إمكان عقد جلسات للمجلس النيابي بالاستفادة من ذلك وإعادة الاتصال بالكتل النيابيّة لضمان حضور جلسة للمجلس النيابيّ بالاستفادة من ذلك وإعادة الاتصال بالكتل النيابيّة لضمان حضور جلسة للمجلس النيابيّ لإقرار السلسلة.

وأوضحت لجمهور الأساتذة أن ما يجري تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي بشأن العودة عن المقاطعة، عارٍ من الصحة، وطلبت منهم عدم تصدّيق أي شائعة أو خبر غير صادر عنها أو عن هيئة التنسيق النقابية.

قبل ذلك، رفضت رابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي في بيان أصدرته كل محاولات الالتفاف التي تمارسها السلطة السياسية على المطالب النقابية وعلى رأسها سلسلة الرواتب، وأهابت بالوزير أن يسجل على نفسه وصمة منح الإفادات لطلاب تملك الوزارة إثباتات خطية لعدم أهليتهم باجتياز عامهم الدراسي ومتابعة تحصيلهم الجامعي. كذلك تمسكت الرابطة بموقفها الواضح بمقاطعة التصحيح حتى إقرار السلسلة، «وإن سلبت هذه الورقة، فأوراقنا الرابحة كثيرة والحروب بنهاياتها وليست بمعاركها».

الجامعة اللبنانية ستلتزم القرار الصادر عن وزارة التربية (مروان طحطح)

جارياً في كيفية التعامل مع الموقف، وبعض أعضاء الرابطة يتحدث عن «تسرّع» الوزير بقراره، وما يُجمع عليه عدد من الجامعات داخل الرابطة هو عدم صوابية قرار وزير التربية بمنح الإفادات.

إلى ذلك، عقدت لجنة طلاب الشهادات الرسمية، مؤتمراً صحافياً عرضت فيه «مساوئ الإفادة التي تعتبرها اللجنة ورقة حرق لمستقبل الطلاب وجيل المستقبل» و «رصاصة لمستقبل الطلاب». وقالت اللجنة في بيانها إن «بدعة الإفادة تضرب الشهادة اللبنانية وقيمتها على الصعيد التربوي والوطني، فهي تساوي بين الطلاب المتفوقين والناجحين والراسبين، وتحرم المتفوق حصوله على المنح الدراسية الداخلية والخارجية التي قد تكون فرصة عمره المستقبلية»، كذلك فإنها تخوّل نسبة كبيرة من غير المؤهلين أكاديمياً الدخول للجامعات مسببةً ضغطاً على عليها. ولمّح البيان إلى استفادة عدد من الجامعات الخاصة من هذا القرار. هذه الإفادة بحسب الطلاب ليست مقبولة في معظم الدول إلا في حالة الحرب أو الكوارث، وأكّدوا رفضهم بدعة الإفادة شكلاً وتفصيلاً، وشددوا على المطالبة بالحصول على الشهادة الرسمية، «... ولن نتنازل عن هذا الحق، ونرفض أي طرح غير الشهادة، سواء أكانت إفادة مدرسية أم ناجحة... ونرفض أن ندفع ثمن هذه الأزمة التي يجب حلها في أقرب وقت»، محملين مجلس النواب مسؤولية ما آلت إليه الأمور.

## أخبار

### بروتوكول «ناغويا» للحصول على الموارد الجينية

صدر المرسوم الرقم 206 تاريخ 2014/7/10، القاضي بإحالة مشروع قانون على مجلس النواب، يتعلّق بإبرام بروتوكول «ناغويا» بشأن الحصول على الموارد الجينية والتقاسم العادل والمنصف للمنافع الناشئة عن استخدامها.

هذا البروتوكول يشكل ملحقاً لاتفاقية التنوع البيولوجي، التي صدّقت عليها الحكومة اللبنانية بموجب القانون الرقم 360 تاريخ 1994/8/11. وقد وقعته الحكومة اللبنانية في مقر الأمم المتحدة في نيويورك بتاريخ 2012/2/1.

وأوضح وزير البيئة محمد المشنوق، أن «البروتوكول يهدف إلى تنظيم عملية الحصول على الموارد الجينية المتعلقة بالتنوع البيولوجي النباتي والحيواني بين الجهة المقدمة لهذه الموارد والجهة التي تقوم بالحصول على هذه الموارد واستخدامها (بهدف البحث العلمي أو بهدف صناعي وتجاري)، وإلى ضمان التقاسم العادل والمنصف للمنافع الناتجة من استخدام هذه الموارد الجينية بين البلد المقدم لهذه الموارد ومستخدمي هذه الموارد، وذلك على أساس شروط يتفق عليها الطرفان من خلال عقود توقع بينهما، وهذا يشكل أحد الابتكارات المهمة لهذا البروتوكول ويحفظ الحقوق السيادية للدول على مواردها الطبيعية، وبخاصة الدول النامية وحق استفادة هذه الدول من استخدام مواردها الطبيعية من قبل أي طرف آخر، ولا سيما في الحالات عبر الحدود».

وقال المشنوق إن وزارة البيئة أنجزت منذ أيام قليلة مشروع قانون وأرسلته إلى مجلس الوزراء كي يُعتمَد كآلية تشريعية وطنية لتطبيق أحكام البروتوكول وتنظيم عملية «الحصول وتقاسم المنافع» على النطاق الوطني. ورأى المشنوق أن البروتوكول المذكور يُسهم في وقف عملية الحصول على التنوع البيولوجي الوطني من لبنان بشكل عشوائي وغير شرعي وبكميات كبيرة دون علم الحكومة اللبنانية، ويُسهم بالتالي في المحافظة على التنوع البيولوجي الوطني واستخدامه بنحو رشيد ومنظم، ويحفظ حق لبنان في تقاسم عادل ومنصف للمنافع المالية وغير المالية (نتائج أبحاث، بناء قدرات، برامج تعليمية وتدريبية إلخ...) الناتجة من استخدام موارده الوراثية بينه وبين الجهة المستخدمة لموارد لبنان النباتية والحيوانية.

### المطالبة بإصدار نتائج دورة سابقة لتطويع تلامذة ضباط

بعد صدور قرار مجلس الوزراء بتطويع 12000 عنصر بين ضباط ورتباء وأفراد للقوى الأمنية المختلفة، ذكّرت «لجنة متابعة دورة تطويع تلامذة ضباط مجازين في الحقوق لقوى الأمن الداخلي» بأنها لا تزال تنتظر صدور النتائج النهائية لهذه الدورة. وأوضحت أنه «عُلِّق صدور نتائج هذه الدورة تحت ذريعة وجود فائض في عديد الضباط (...) واليوم انكشف عدم صحة هذه الذريعة بعدما قرر مجلس الوزراء تطويع 369 ضابطاً لمختلف الأسلاك العسكرية، ما يؤكد بشكل واضح وصريح عدم صحة وصدقية ذريعة وجود فائض في عديد الضباط».

وقالت اللجنة إن المرشحين للتطوع بصفة تلامذة ضباط مجازين في الحقوق يطالبون بإصدار النتائج النهائية لدورة التطويع، باعتبارها حقاً مكتسباً لهم بعدما أجروا كافة الاختبارات المطلوبة وعدم الاستمرار في المماطلة والمراوغة من قبل المعنيين والمسؤولين، واعتبار هذه القضية قضية حق وعدالة، وخاصة أن هذه القضية في حال عدم إيجاد حل لها فإنها تضع هيبة الدولة وصدقيتها على المحك.

ودعت لجنة المتابعة جميع المسؤولين السياسيين والأمنيين إلى تحمل مسؤولياتهم بإيجاد حل لقضية 430 شاباً وشابة يرغبون في الانخراط في مشروع الدولة ومؤسساتها، واعدة «بالاستمرار في المطالبة والتحرك من أجل قضيتها المحقة حتى تحقيق المبتغى وإعلان النتائج».

### قطع الكهرباء في طرابلس والميناء

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان في بيان أنها «بسبب صيانة المحولات في معمل دير عمار (66 ك.ف) سيُقطع التيار الكهربائي في11 و12 من شهر آب الحالي من الساعة الثامنة صباحا ولغاية الساعة السابعة مساءً عن المناطق الآتية: مدينة طرابلس بكاملها، الميناء، أبي سمرا والقبة.

### الصيدليات هدفاً لعصابات السرقة

جددت نقابة صيادلة لبنان، في بيان، مطالبتها القوى العسكرية والأمنية والشرطة البلدية بـ«تشديد إجراءات الحراسة والمراقبة على الصيدليات لتوفير بعض من الأمان والاطمئنان لها قبل إرغامها على تخفيف محتوياتها والاستغناء عن الكثير من الأدوية الباهظة الثمن». واستغرب بيان النقابة «إقدام المجرمين على سرقة صيدليتي سان أنطوان في سنتر بصبوص وسانت ريشا في سنتر نوفل على أوتوستراد عمشيت، وذلك بعد أقل من 24 ساعة على إطلاق النار من رشاش حربي على إحدى الصيدليات في بلدة برقايل، ما أدى إلى مقتل مواطن بريء وإصابة آخر».

(الأخبار - وطنية)

أدب

# عزت القمحاوي
# البطل الطارئ كاشفاً هشاشة الوجود

**وجوه مشتركة عدة تربط باكورته «مدينة اللذة» بروايته الجديدة «البحر خلف الستائر». العمل الذي صدر أخيراً عن «دار الآداب»، يخيّم عليه الإحساس بالوحشة وكثافة اللغة وسطوة المكان. ورغم أنّ السارد يصف مدينة خليجية من البرج السكني الذي يقطنه، الا أنّ الكاتب المصري أبقاه بلا ملامح في طمس مقصود للهوية**

القاهرة ـ **سيد محمود**

في روايته الجديدة «البحر خلف الستائر» (دار الآداب ـ بيروت)، يعاين الكاتب المصري عزت القمحاوي (1961) صورةً من صور الاغتراب في المكان، كاشفاً عن مأزق وجودي يعيشه بطله الذي يسمّيه «الطارئ» وليس الوافد. كلمة كاشفة لهشاشة الوجود من أساسه. رغم انخراط السارد في وصف مدينة خليجية من البرج السكني الذي يقطنه، الا أنّ الكاتب يبقيه بلا ملامح في طمس مقصود للهوية لا يمكن اعتباره موقفاً سلبياً من العولمة بل كشف لطابعها السلعي.

يكتب القمحاوي بلغة وصف أقرب إلى القنص. رهانها الرئيس المفارقة وتأطير لحظات بعينها يعبرها وتعبره، يراوغ فيها الرغبة ويروضها برهافة من خلال تجربة التلصص على نساء كثيرات يعبرن أمامه في أماكن مختلفة في البرج الذي يتحول من محلّ للسكن الى مساحة يتضاءل فيها حضور العالم. تحتفي الرواية بمجاز اللا مجاز. عبر مراوغة الغواية، تسعى الى خلق صورة لامرأة لم تأت أبداً، فكل استدعاء لامرأة محتملة هو اعتناء بصورة متخيلة، وليس تورطاً في حضور معين يمكن التعاطي معه. إنّها لعبة النحات التي تجعل من كل نظر في جسد تأكيداً على شعور هش بالوصول الى سره. كتب القمحاوي روايته في ظروف يصفها بالصعبة. يقول: «كنت في بداية سفري إلى الدوحة في نيسان (أبريل) عام 2011، أقيم في فندق، وأعمل نحو 18 ساعة في اليوم لوضع تصوّر التطوير الذي ذهبتُ به إلى مجلة «الدوحة» الثقافية. أعود إلى غرفتي في الثالثة صباحاً، لا أجد النوم، أشعل الأنوار وأكتب نصاً. كان الشكل الأول قصصاً قصيرة، ثم ألحت بعض الشخصيات

> **الرواية مكتوبة بروح القصة القصيرة وبمزاج شعراء قصيدة النثر**

تطلب العودة، فتحولت إلى رواية في نهاية الأمر. ولذلك سعدت بملاحظة د. محمد برادة في مقاله عن الرواية بأنّ السرد يحمل من ملامح القصة والرواية». الرواية هي الخامسة في مسيرة القمحاوي الذي شغل العديد من المواقع الصحافية المهمة. شارك في تأسيس «أخبار الأدب» القاهرية، وشغل موقع مدير تحريرها قبل أن يختلف مع جمال الغيطاني ويغادر الى العاصمة القطرية، مشاركاً في تطوير المجلة الثقافية التي تركها بعد نحو عامين تمكّن خلالهما من تأكيد بصمته المهنية على محتواها. صاحب «بيت الديب» (2010) التي نالت «جائزة نجيب محفوظ» التي تمنحها «الجامعة الاميركية» في القاهرة قبل عامين، لا يخشى أثر الصحافة السلبي على الكتابة الروائية. يقول: «صرت أستطيع فهم ما يحدث في لاوعيي، فأنا حذر جداً من خطورة الصحافة. وكلما توغلتُ في مياهها بعيداً عن الشاطئ، تُستنفر كل دفاعاتي الأدبية فأكتب». الرواية الجديدة تحمل كثيراً من الملامح التي تميّز العالم الروائي لصاحبها المولع برواية «المكان» كبطل مهيمن على أجواء السارد وعلى نحو يقارب المناخات الأسطورية التي شاعت في روايته الاولى «مدينة اللذة» (1997). ملاحظة يؤكدها الكاتب، مشيراً الى أنّه صار بوسعه تأملها بانفصال كأي قارئ آخر، اذ يكتشف حجم الصمت الذي تنطوي عليه، وما يربطها بروايته الأولى «مدينة اللذة» من سمات أسلوبية، رغم أنّ «مدينة اللذة» تتخذ منحى مثيولوجياً، بينما «البحر خلف الستائر» واقعية، لكنهما تشتركان في الإحساس بالوحشة وكثافة اللغة وافتقاد الحوار وسطوة المكان.

الى جانب حضور «مدينة اللذة»، تشيع في الرواية ما شاع في كتابين آخرين للقمحاوي هما «الأيك في المباهج والأحزان» و«الغواية» من انفتاح على كتابة الحواس التي تضرب فكرة الشكل الأدبي في مقتل بتركيزها على حضور «النص المفتوح». الرواية مكتوبة بروح القصة القصيرة وبمزاج شعراء قصيدة النثر من حيث الاعتناء بتكثيف اللحظة والبناء على مفارقات الحياة اليومية في سرد تراكمي كأنه سعي لمقاومة ارتفاع البرج السكني ذاته وضغطه على روح الطارئ/ السكن.

يفسر القمحاوي هذه التقنية، لافتاً الى أنّه كتب الرواية خلال تجربة العيش في الخليج، وهي الثانية، إذ كانت الأولى في الفترة من 1988 حتى 1992، وفي قطر أيضاً. يشير إلى أنّ «مدن الخليج لا تشبه القاهرة أو بيروت، ليس هناك الكثير من الخيارات لتبديد الوقت، وهذا يناسب الكاتب تماماً. وبحكم المناخ المتطرف، لا يستطيع وافد الحديث عن وجود شارع بمعناه الاجتماعي الذي يصنع مدنية المدينة، بل توجد طرق سريعة والكثير من الصمت والوحشة». يقول القمحاوي «أنا أحب الصمت، فهو شرطي للكتابة، وأما الوحشة فهي مادة الكتابة. وأظن أنّ الروائي هو أكثر المبدعين حظاً، لأنه يستطيع أن يفرز نفسه خارج ظاهرة أو واقعة ما ويتخذ وضع المراقب». أمام قارئها، تبدو الرواية في مجملها قصيدة طويلة تكشف تشظّي البطل بنفس سردي يقاوم نبرة «الرثاء» التي يمكن أن يتورط فيها كاتب آخر. لا يخفي القمحاوي فرحه بتجربة النشر في بيروت بعد تأكيد حضوره ككاتب مع دور مصرية ناجحة. النشر في بيروت وتحديداً في «دار الآداب» العريقة تجربة جديدة، أتاح الروايتين الأخيرتين للقارئ العربي بأفضل مما تفعل الدور المصرية. لكنهما لم تصلا إلى القارئ المصري بالكيفية نفسها. كما يرى أنّ الكتاب اللبناني غالي السعر، و«إن كان اتصال مكتبات القاهرة مع الدور البيروتية في أفضل حالاته في السنوات القليلة الماضية، كذلك فالبعد المكاني بيني وبين دار النشر يصنع إحساساً لا أعرف كيف أصفه. هناك جزء من روحي يحلق بعيداً دون أن يكون لي اتصال مباشر معه. وما حدث مع «بيت الديب» خصوصاً كان غريباً. فقد صدرت الرواية ونشرت أكثر من دراسة عنها من دون أن أعلم، إذ صدرت في أجواء «ثورة 25 يناير» وكنت في تلك الفترة بالميدان، لا أهتم بشيء آخر، ومرت أشهر قبل أن ألمس نسخة منها».

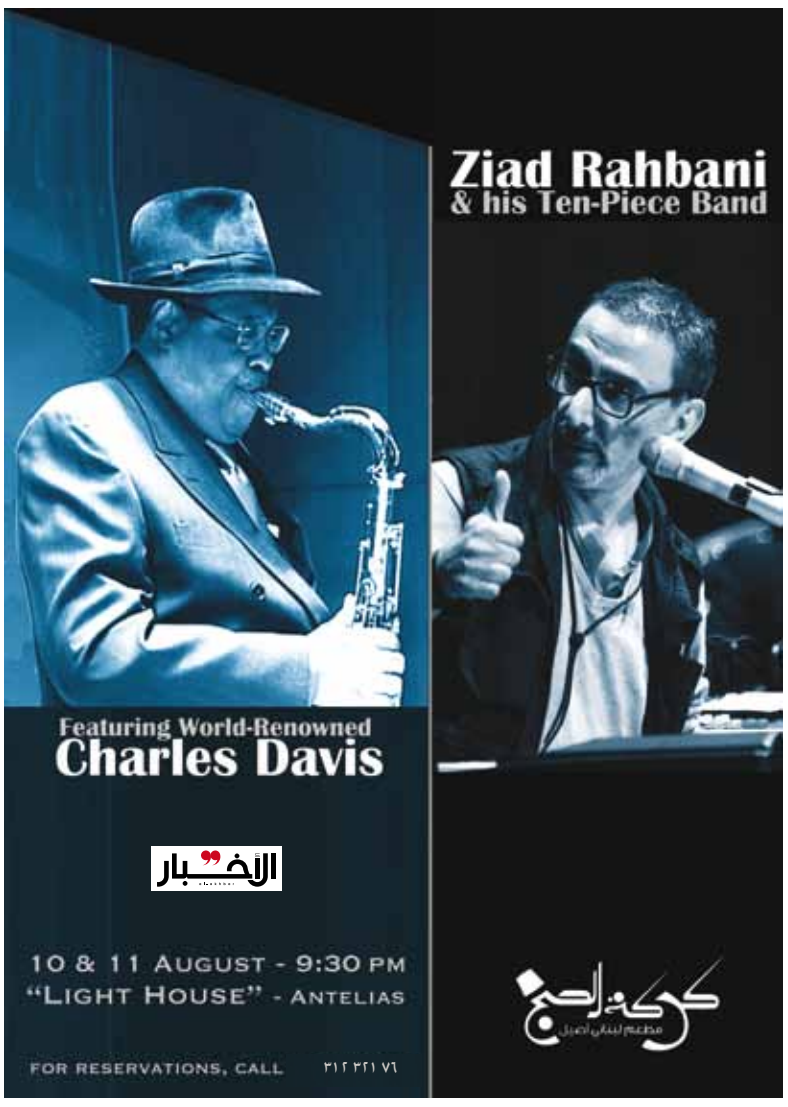

شعر

# مروان مخول: أكتب من القضية الفلسطينية لا عنها!

نيويورك ـ **عماد خشان**

منذ فترة، زار الشاعر مروان مخول (1979) الولايات المتحدة بدعوة من الممثلية الفلسطينية حيث قدّم أمسيات شعرية في واشنطن ونيوجرسي ونيويورك قبل أن يغادر الى قريته البقيعة في الجليل الأعلى. وقبل أيام، كتب على صفحته على الفايسبوك عما تعرّض له في مطار مرسيليا لدى مغادرته فرنسا حيث شارك في التظاهرات الداعمة لغزة، «ما حدا بأجهزة الأمن الاسرائيلية أن تنتظرني في مطار مرسيليا لتمارس بحقي أبشع أساليب التحقيق والتفتيش وأبشع أنواع الإهانة في العالم». حرب الإبادة الجديدة التي تمارسها اسرائيل على غزة وأهلها كانت بداية حديثنا مع صاحب «أرض الباسيفلورا الحزينة». يقول: «كم هي بحاجة هذه الدولة غير الطبيعية لتحصد كل شيء طبيعي حولها، فلا تبدو غير طبيعية وهجينة! لو فرضنا أن المقاومة الفلسطينية انتهت، فهل ستنتهي فعلاً مشكلة الاسرائيلي؟ فلا مشكلة للاحتلال مع الصواريخ الحمساوية بقدر ما هي مع الوجود الفلسطيني بحد ذاته. إنّها صراع البقاء في ظل عدو يفقد «عقله» مع تكاثرنا الطبيعي حتى يغدو كالقط المحشور في الزاوية. الفارق الوحيد بينه وبين القط أنّه ـ أي الاحتلال ـ لا يخرمش بل يمزّق أطفال حيّ الشجاعية وينثرها قوتاً لمستقبل مفترس». يأخذنا هذا الواقع إلى سؤاله عمّ يعني أن تكون شاعراً في وطن تحت الاحتلال؟ يجيب: «سخرية الأقدار تجعل الهموم السياسية مُولّداً للطاقة الشعرية، فتصبح القصيدة رهينة للمسألة السياسية التي تريد التعبير عنها، وأسيرة لها معاً. وهنا يدخل الشاعر ليلعب دور الوسيط والموجّه للقصيدة في ظروف كهذه. الشاعر يحاول هنا ألّا يجعل الحالة السياسية قائداً أو محرّكاً للقصيدة، فيحاول ألّا يتسلّق على القضية كي تخرج قصيدته طبيعية عفوية وصادقة. منذ أكثر من 20 عاماً، أحاول أن أكتب من القضية الفلسطينية وليس عن القضية الفلسطينية». لعلّ ما يميّز مخول أنّ والده تزوّج بأمّه اللبنانية فعاش في ظل اختلاف البيئة السياسية بين الاثنين. يعلّق صاحب «رسالة من آخر رجل»: «لم أكن أفهم معنى أن يتزوج فلسطينيّ يساري بلبنانية، وخصوصاً من بيئة مارونية. التناقض بين البيئتين وسماعي لروايتين مختلفتين ومتناقضتين من المجتمع الفلسطيني واللبناني الماروني، حول القضايا ذاتها، جعلاني شخصاً موضوعياً في التعامل مع قضاياهم. أفهم أزمة الماروني اللبناني وأستطيع أن أتفهّم مخاوفه، لا لأنّني جزء منه فقط، بل لإدراكي عمق أزمته التي لا أرى لها حلّاً سوى عبر انتماء الماروني إلى الأرض والشعب العربي الواحد. أمّا بالنسبة إلى والديّ، فما فرّقته السياسة جمعه الحب. أنا ابن ذلك الحب. نصفي الفلسطينيّ هو الذي سيطر على حياتي وميولي السياسية، وبالتالي هو الذي كوّنني وكوّن قصيدتي. منذ البدايات، فهمت . رغم وجود بعض التناقض بين الماروني والفلسطينيّ . أنّ حلّ مشكلة الطرفين يكمن في حلّ مشكلة الفلسطيني في الأساس، فالكيان الصهيوني هو السبب في وقوع حجر الدومينو الفلسطيني وسقوطه على حجر الدومينو اللبناني الماروني وغير الماروني، وبالتالي سقوط الحجر اللبناني في حفرة لم يحفرها له أخوه الفلسطيني». الملفت أنّ مخّول اسم شعري معروف في الداخل الفلسطيني والعالم، لكنه غائب في الدول العربية، يجيب: «لقد استمدّت جماهيريتي شرعيتها في فلسطين من أنني أعمل على قصيدتي التي هي . وللمصادفة – تعمل أيضاً على علاقتها بالجمهور. كما أنّ موضوعات تلك القصيدة تعني القارئ الفلسطينيّ في الداخل، كمسألة الهويّة. أمّا بالنسبة إلى العالم العربي، فهو لا يستثنيني شخصيّاً فقط، بل يستثني كل الجماهير العربية الفلسطينية الشريفة التي ما زالت متشبّثة بالتراب، رغم العقود الستة القاسية. الحاكم العربي هو الذي لا يريد لنا أن نكون جزءاً من أمته، وبالتالي هو من يحاول أن يصهرنا في المجتمع الإسرائيلي، ناسياً أننا امتداد لتلك الأمة. لست مذنباً في أنني أعيش في «إسرائيل»، فأنا لم آتِ إليها إنّما هي

> يصدر ديوانه في 2015 ويستعد لامسيات في عدد من العواصم

من أتت إليّ، هذه المعادلة البسيطة لم تدخل إلى ذهن العربيّ. لعلّ تفادي «التطبيع» هو أحد أسباب هذه القطيعة معنا، لكن لنفكّر قليلاً، هل على العالم العربي أن يتعامل معنا كإسرائيليين؟ وإن كان يريد ذلك فعلاً، فهو عملياً يريد ترسيخ مفهوم أننا جزء ثقافي طبيعي من إسرائيل. وهذا الغبن. إن استمر. سيكون بداية لكارثة ثقافية أخلاقية بامتياز».

كيف يرى مخول المشهد الشعري العربي؟ «هو يشبه المشهد السياسي العربي. نحن في حضيض حضاري. ومهما تمكّن الشاعر، لن يصل إلى مكانة كمكانة المتنبي، مرحليّاً على الأقلّ، كون المتنبي كان الشاعر الأهم في الفترة الأهم. هناك طفرة حضارية مرت من هنا، فشعراء معاصرون كبار استمدّوا قيمتهم الجماهيرية من التقاء موهبتهم الكبيرة بالحالة السياسية الخاصة التي عاشوا في ظلّها. شعراء المقاومة، مثلاً . رغم أهمّية قصيدتهم . ما كانوا ليأخذوا هذه المكانة الكبيرة لولا المرحلة الكبيرة هي أيضاً. من جانب آخر، وبعيداً من موضوع الانتشار، أودّ التركيز على القصيدة ذاتها، فأقسّمها إلى تيّارين: تيّار متشبّث بالقصيدة الكلاسيكية، وآخر منفلت خارج على كلّ القواعد، غائر في النثر المجّاني. معظم شعراء التيّارين يقعون في الراديكالية. شعراء القصيدة الكلاسيكية، مثلاً . ولا أعني كلّ الشعراء، طبعاً . يتشبّثون بالشكل، تاركين الفنّيّة المحدّثة جانباً، فتخرج قصيدتهم متقنة موزونة وفخمة، لكنّها قديمة الصورة في عصر ناطحات السحاب والمكوك الفضائي. ليست لديّ مشكلة مع الشعر العمودي، بل ما أرجوه ألّا يربط الشاعر شكل القصيدة الكلاسيكية بالفكرة وصورتها الكلاسيكيّتين، أن يكتب كيفما شاء، لكن شرط أن تنبض قصيدته من واقعها. أمّا شعراء قصيدة النثر، فمعظمهم يلجأ إليها من باب العجز وعدم الإلمام بأسس الشعر أولها مسألة الوزن. هنا يتخلّى الشاعر عن الشكل لمصلحة الفكرة، ومن يتخلى عن الشكل ضعفاً منه، فليس بمقدوره أن يتمكّن من عرض الفكرة، فيوصلها إلى القارئ بشكلها العفوي السليقي. هذا ما يجعل الكثير من النصوص الجديدة غائمة ومبهمة، ويأتي ذلك، أيضاً، من كثافة الاستعارة التي لا يقف من خلفها هدف شعريّ ما، سوى التعويض عن عجز الشاعر عن الإلمام بالوزن».

بعد جيل شعراء المقاومة الذي تمثّل في محمود درويش، سميح القاسم، وتوفيق زيّاد، هل يمكن القول إنّ ذلك المثلث قد أضحى مربّعاً، بزيادة ضلع جديد، هو مروان مخّول؟ يجيب سريعاً: «سميح القاسم ومحمود درويش وتوفيق زيّاد، هؤلاء سقوف شعرية عالية لا يمكن أن نكون موازين لها، لا من حيث الموهبة إنّما من حيث الاختلاف الزمني والتجربي، فمن المجحف أن يُطلب منّا العيش مؤبّداً في ظلّ تلك السقوف! فكما تعرف، لا نبات ينمو في الظلّ. هؤلاء الكبار سقوف فعلاً، ولكنّهم بذلك، أيضاً، تحوّلوا ـ من حيث لا يعلمون . إلى مصاطب أيضاً، إذ بنوا لأنفسهم ولنا طابقاً شعريّاً صالحاً للقادمين من جيل الشباب، الذين سيبنون فوقه ومن إرثه عليه طابقاً ثانياً فثالثاً فعاشراً». مشاريع عدة يحضّر لها مخول حالياً، فهو يعمل على ديوانه الرابع الذي «أتوقّع صدوره نهاية عام 2015. وحتى نهاية العام الجاري، سأحيي أمسيّات شعرية في ألمانيا ولاتفيا وفرنسا وفنزويلا وأميركا ودول أخرى».

قصص

# فيصل عبد الحسن... الحياة والموت في «البستان»

بغداد ـ **حسين علي يونس**

رغم اتساع المشهد القصصي في العراق، إلا أنه كان يفتقر دوماً إلى المواهب السردية ذات القيمة العالية، ولذلك طفت على السطح تلك التجارب المتواضعة التي قُدِّر لها أن تظهر في سنوات المحنة التي فرضتها طبيعة المنطقة والصراعات التي قُدِّر للعراق أن يكون حطبها الأساسي عبر حروب شكلت الحاضنة للكثيرين من الكتّاب المتباينين الموهبة الذين تحولوا إلى أسماء تمارس حضوراً «فراغياً». كان فيصل عبد الحسن (1953) أحد الأصوات التي شاء حظها العاثر أن تظهر في ذلك الزمن. وعلى الرغم من أنه لم يكتب وقتها سوى بضع قصص، وروايتين صغيرتين تناولتا أدب الحرب من وجهة نظر سلبية، فقد حظيت كتاباته تلك باهتمام جبرا ابراهيم جبرا وعلي جواد الطاهر، وحصلت على جوائز تقديرية. لم يكتب فيصل أدباً تعبوياً مثلما فعل بعضهم. لقد كتب أدباً ذا مواصفات جديرة بالقراءة. بعد ذلك اختلف الرجل الكاتب مع مدير «دار الشؤون الثقافية» محسن الموسوي، وقدم استقالته، ونزل الى الشارع يبيع أكياس الفاصولياء الرطبة من أجل إعالة أطفاله، منضمّاً الى طبقة العاطلين والكادحين، على الرغم من خبرته الطويلة وتخصصه في الهندسة الميكانيكية. هذا الذي كتب أفضل رواية عراقية على الإطلاق «عراقيون أجناب» (1999)، وكتب أفضل القصص في جيله، لم ينصفه أحد، لأنه لم يكن يجيد فن العلاقات. كان لا بد من هذا التمهيد لإزالة اللبس الذي أصاب سيرة هذا الكاتب، ونحن نقرأ مجموعته الأخيرة «بستان العاشقين» (دار الشؤون الثقافية ـ بغداد). عبد الحسن المقيم حالياً في المغرب يذيّل مقدمة مجموعته بإهداء إلى ابنه محمد الذي لم يقل كلمة في حياته منذ ولد في هذه الدنيا/ البستان. يستعير صاحب «أعمامي اللصوص» (2001) الوظيفة الرمزية للبستان ويسقطها على الحياة والأرض. الحياة والموت هما الثيمتان الأساسيتان للمجموعة التي تضمّ 21 قصة. يتحرك شبحهما على صفحات الكتاب برمته، من دون أن تحدّ من ثقل هاتين الثيمتين تلك السخرية المبثوثة بين طيات كتابه. إلى جانب حضور ثيمة الموت، تبرز السخرية المرة كوجه الآخر لتلك المأساة التي تبرزها تلك النصوص، كأن يكتب: «كان هو نفسه سيكون موضوعاً لقصة من قصص الضحايا، لو لم يسرع بالإفلات من شبكة الموت»، أو «اخدموا شعبكم من موقعكم بتقليص أعداد الناس، فإضاعة لحظة من وقت عملكم إضاعة لفرصة من التقدم والحياة! ووقّع ذلك الكلام بتوقيعه الذي يشبه رمية الزّهر، و«لقد رأيت في عملي ذاك الكثير من الماء الساخن لإزالة شعر العانة». وفي أحد النصوص، يمكن أن نتأمل سخرية تمرّ عبر مشهد الموت: «طلبت منه أن تمر جنازة أبي بالسوق لتعرف حبيبته القديمة.

> نبرته السردية تعيش بين الناس وتستثمر حكاياتهم ومصائرهم

لكن الزوجة التي تعرف تلك القصة القديمة لزوجها مع بائعة القماش، شعرت بالغيرة القاتلة، لهذا كسرت وصية زوجها الميت، وأمرت أن تسير جنازة زوجها خارج السوق». بقرب مكبّات النفايات والكلاب السائبة، كانت وصية الزوج المتوفى أن تكتب على قبره هذه الجملة الطويلة التي تلخص معنى حياته. لكن ذلك لم يتحقق للزوج المسكين الذي وقع في شر أعماله حياً وميتاً، وكانت هذه الجملة جملة عدمية، لكنها منصفة: «أفنى عمره بالدفاع عن الوطن ومات معوزاً ومريضاً». ولكن النقّاش أفهمهم بأن الأوامر مشددة عليهم من الحكومة، وأنّ عليهم الاكتفاء بكتابة اسم المرحوم وعمره وآيات قرآنية وتاريخ وفاته، وأن لا يزج بالأموات في القضايا السياسية! فالسياسة من مشكلات الأحياء لا الأموات. ورغم أنّ العامل المسكين أظهر للجدة كومة كبيرة من الأوراق الرسمية المختومة من جهات عديدة ليقنعها بضرورة الالتزام بما تريده الحكومة، إلا أن العجوز لم تقتنع بوجهة نظره، واتهمته بالجبن، ومماألاة الحكومة. وفي نص آخر يرد هذا المقطع: «تحرك المبارك إلى زاوية الدار، وجلس مدندناً بأغنية مركبة، تشترك فيها كلمات من أغنيات لعبد الحليم حافظ، وفريد الأطرش، وأم كلثوم بمصاحبة نشيطة لأنغام الربابة الحزينة. كدت أنفجر ضاحكاً من ذلك الكوكتيل الغنائي العجيب. قلت لزوجتي محاولاً تهدئتها! حبيبتي ونبض قلبي. أخيراً حصلنا على الدجاجة التي تبيض ذهباً». لكن شبح الحياة الذي يعلن عن حضوره لا يعزز تلك المسيرة المنثلمة، ولا يوجد ما يبعث على الأمل غير تلك الشطحات الساخرة، وهي ليست كافية لبعث الأمل، ولردم تلك الهوة التي تتأرجح على تخومها من خلال الموت. «بستان العاشقين»، عمل آخر في رحلة الكاتب الذي بدأ تجربته بالغوص في الشخصية العراقية، ولا تزال نبرته السردية تعيش بين الناس وتستثمر حكاياتهم ومصائرهم.

هنا غزة

# لندن تعانق فلسطين وترفض تلفيقات bbc

لندن ـ مصطفى مصطفى

لافت هو الحراك الذي يشهده الشارع البريطاني تنديداً بالحرب الإسرائيلية المستمرّة على قطاع غزة. أسبوع بعد آخر، يزداد عدد المشاركين في التظاهرات والمسيرات التي ما انفكت تخرج منذ 8 تموز (يوليو) الماضي. جيل جديد من المتظاهرين ما عادت تنطلي عليه اللغة المراوغة في تصريحات سياسيّي الحكومة البريطانية، والموضوعية الكاذبة في تقارير «هيئة الإذاعة البريطانية» (bbc). تويتر وفايسبوك صارا أكثر صدقية بالنسبة إلى هذا الجيل من المتظاهرين الذي يتكوّن من يساريين ونسويّات، وبريطانيين من أصول عربية، وبلاد أميركا اللاتينية والهند وباكستان. هؤلاء سيخرجون اليوم في «التظاهرة الوطنية من أجل غزة» التي يعتزم منظّموها أن تكون «أكبر تظاهرة نصرةً لغزة تشهدها المملكة المتحدة».

التظاهرة التي ستنطلق من أمام المقرّ الرئيسي لـ«بي. بي. سي.» في لندن، ستردّد الشعارات التي رفعتها تظاهرة 15 تموز (يوليو) الماضي أمام مقرّ هيئة الإذاعة، حين طالبها المتظاهرون بأن «تنهي صمتها» وأن «توقف أكاذيبها» التي تتفق مع البروباغندا الإسرائيلية. بعدها، ستسير التظاهرة نحو السفارة الأميركية التي تشارك في جرائم إسرائيل من خلال مدّها بالمساعدات المالية والعسكرية. وستنتهي في حديقة «هايد بارك» الشهيرة، حيث سيلقي النشطاء كلمات ورسائل سياسية.

يذكر أنّه في الأسابيع الثلاثة الماضية، خرج حوالى 50 ألف بريطاني في تظاهرتين في لندن، كانت إحداهما أمام السفارة الإسرائيلية. يومها ردّد المتظاهرون شعارات «إسرائيل إرهابية»، و«لا عدالة، لا سلام»، و«ويا غزة لا تبكي، لن نتركك تموتين»، و«طوبة وراء طوبة، سور وراء سور، الأبارتهايد الإسرائيلي سيزول». كما ندّد المتظاهرون بموقف النظام المصري الذي «يشارك في الجرائم الإسرائيلية عبر إغلاقه معبر رفح»، حسب أحد النشطاء. وبالقرب من مدينة برمنغهام (وسط بريطانيا)، احتل نشطاء سطح مصنع UAV Engines الذي يزوّد المصنّع الحربي الإسرائيلي Elbit Systems بأجهزة وقطع لتصنيع طائرات من دون طيّار، التي تخنق سماء غزة وتخطف أرواح أهلها. احتلال سطح المصنع لمدة يومين متتاليين أدى إلى توقفه عن العمل خلالهما. وقام نشطاء ببثّ صورة علم فلسطين عبر البروجيكتور على مبنى البرلمان البريطاني. هذه التظاهرات والأنشطة ما زالت تلاقي تعتيماً في الصحافة البريطانية، لكن الحملات المناصرة لفلسطين مستمرة، وأبرزها «حملة التضامن مع فلسطين» (PSC) و«ائتلاف وقف الحرب» (STWC)، و«حزب العمال الاشتراكيين» و«مبادرة لندن ـ فلسطين».

> مارست الصحافة تعتيماً على كل التحركات المنددة بإسرائيل

# من ناجي العلي إلى «مع» الفن يقاوم وينتصر

عبد الرحمن جاسم

ليس بإمكان أيّ ثورةٍ أو مقاومة في العالم أن تنتصر بالسلاح وحده. رغم أنّه درع الثورة وسيفها، إلا أنّ السلاح يعجز تماماً عن خلق ذلك الرابط الحقيقي بين المواطن العادي القابع في منزله وأخيه على الجبهة. لذا، يكون الرابط عادةً هو الفنّ: الكلمة، واللوحة، والأغنية. لذا، لم يكن غريباً أبداً منذ بداية عدوان غزّة في 8 تموز (يوليو) الماضي أن يعود الفن المقاوم للزغردة من جديد. الفن المقاوم كسمة عامة يمثّل جزءاً لا يتجزّأ من المحيط الثقافي للوطن العربي، حيث لطالما كان هناك محتلّ. زغردت الأغنية الوطنية والفنّ المقاوم شعراً كان أو رسماً منذ أيام ناجي العلي وزهدي العدوي، وصولاً إلى محاولات الفنانين الشباب اليوم على المواقع الإلكترونية، ولا تزال المقاومة الفنية تستكمل طريقها ذاته.

ولأنه عصرٌ جديد، فلا بد من عُدة جديدة وأساليب مشابهة. «مشاع إبداعي» (أو «مُعْ» كما يكتبها) واحدة من تلك التجارب التي برزت منذ بداية العدوان. ترتكز مهارة الفنان هنا على انتقاء صورة (محتفظاً بشكلها الأصلي)، ثم وضع جملة أو كلمةٍ فوقها بخطٍ يكاد يكون أقرب إلى الخط الذي كان يُستعمل في بوسترات أفلام السبعينيات. تتنوّع الكلمات كما تتنوّع الصور، لكن الرابط الوحيد الذي يجمع كل الصور هو فكرتان: المقاومة والانتصار، فمجموعة «مُعْ» كما يبدو من اختيارات صورها، لا تحبّذ أبداً المشاهد التي تؤذي الشهداء أنفسهم قبل متابعيهم. ويكفي أن تنظر إلى إحدى لوحاتها التي تظهر شاباً فلسطينياً على سرير أحد المستشفيات، يده ملفوفة بالشاش الأبيض ويرفع راية النصر بالأخرى، وكلمة «لا تمت» تظهر بلونها الأبيض بوضوح في إشارة إلى جملة الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني «لا تمت قبل أن تكون ندّاً». في الإطار عينه، يبرز الفنان وليد إدريس الذين يختلف أداؤه الفني تقنياً عن عمل «مشاع إبداعي». هو ينهج ناحية الرسم الغرافيكي الكامل، أي ليس هناك من صورة بألوانها الأصلية، بل هناك ما هو أشبه برسوم بألوان مائية (إنما إلكترونية) مع التركيز على الفكرة وحرفة إيصالها. نحن أمام تجربة كاريكاتور إنما بشكل إلكتروني/ غرافيكي. يحاول وليد إدريس أن تكون فكرته شاملة ومحيطة قدر الإمكان، وإن قلّل تماماً من استعمال الكلمات وإن احتاجها أحياناً لإيصال الهدف بدقة وحرفة. ويركّز الفنان الشاب على استعمال الخريطة الفلسطينية (أو خريطة غزّة أخيراً) كثيراً، كما أن الرمز متأصّل في أعماله، فيبرز «المفتاح» كرمز للعودة، و«البندقية» خريطة للطريق. نجد كذلك «البرتقال» في إشارة إلى الفاكهة الأصيلة لفلسطين، وسواها من الإشارات التي تربط المشاهد بالفكرة الأصلية. نجد أخيراً صورة لخريطة غزّة وهي بين متقاطعي منظار القنّاص وتحتها كلمات: «احترس الغول على بعد 2 كلم من مكان وجودك»، في إشارة إلى بندقية «الغول» التي كانت المقاومة الفلسطينية قد أعلنت عن صنعها أخيراً. لكن لا ريب أن أبرز ما شهدته مواقع التواصل هو تحويل صور الدخان الناجم عن سقوط الصواريخ الصهيونية المدمّرة على أبنية غزّة إلى حرفة فنية ورمزٍ للانتصار. ما تقوم به الفنانة الفلسطينية بشرى شنان ذات الخمسة والعشرين عاماً، هو الأقرب إلى الفكرة بحدّ ذاتها وبعقلية الفلسطيني الغزّي المقاوم. أن تستطيع أن تخلق من أقصى وأقسى مشاهد الموت والدمار أملاً وحلماً فنياً. مشهد الدخان المتصاعد الذي يتحوّل إلى رؤوس أسودٍ مزمجرة، أو طفل يودع طفلاً آخر تحرسه الملائكة، كلّها رسمت وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ كبير، فالفكرة الخلاقة لا تحتاج الى منّ يسوّقها، هي تبيع نفسها بنفسها.

لكن، ماذا بعد بالنسبة إلى هذه التجارب؟ هل يمكن تحويل هذه التجارب بحد ذاتها إلى نوع من العمل المنهجي المقاوم، أم أنّها ستبقى أسيرة ردة فعل معتادة، وخصوصاً أنه لغاية الآن يمكن ملاحظة أن أغلب رسوم الشباب تنهج ناحية الرد أكثر من فكرة الهجوم بحد ذاتها؟ نجاح تجربة الرسام الفلسطيني الأشهر ناجي العلي كان قوامها أنه كان هجومياً وحاداً وبنى مدرسته على ذلك، ولم ينتظر الحدث بحد ذاته، بمقدار ما كان يمهّد له ويصنعه حتّى، فهل نحنُ قريبون من الحلم؟

من صفحة «مُع» على الفايسبوك

## جدارية في بيروت: الدنيا ريشة ف هوا

إنّها الجدارية الثانية في بيروت التي ترسمها الفنانة مريم غانم وتهديها الى أطفال غزة. الأولى التي حملت عنوان «البحر غضبان ما بيضحكش» (غرافيتي350 × 259 سم) كانت إهداءً لروح أطفال مجزرة شاطئ غزة (16 تموز/ يوليو) وأنجزتها الفنانة على طريق مطار بيروت. وأول من أمس، ولدت جدارية «الدنيا ريشة ف هوا» (الصورة) المهداة الى روح الشهيدة غدير أبو رجيلة (17 عاماً)، تلك الفتاة المقعدة التي اغتالتها طائرات الصهاينة في مجزرة الخزاعة وانتشلتها سيارة الإسعاف بعد أيام حين تمكنت من الدخول الى المنطقة ودفنها. الجدارية الثانية لغانم التي اشتركت في رسمها مع المدّون خضر سلامة، استغرق عملها ست ساعات على الطريق عينه (جسر الكوكودي) وهي محاكاة للشهيدة أبو رجيلة وكرسيها المدولب في لحظة عروجها الى السماء، وفي خلفية الجدارية بدت بيوت غزة ومنشآتها تحت قصف الطائرات الصهيونية. عمل شبيه بآخر للفنان البريطاني بانكسي الذي يجسد الفتاة الشهيرة ذات البالون الأحمر.

أزياء

# شربل زوي سلطان الشوارفسكي... وديما ديفا lbci

**خلال افتتاح «المونديال» هذا العام، اعتلت جنيفر لوبيز الخشبة بفستان من توقيع شربل زوي، وكذلك فعلت شاكيرا. هيفا وهبي وريهانا والعديد من النجمات تعاونّ مع الفنان الشاب الذي يتميّز بتصاميم استعراضية ضيّقة وملتصقة بالجسد. وفي الزاوية المخصّصة للوك المشاهير، نلقي الضوء على ديما صادق التي تُحبّ التسوّق ومتابعة عروض الأزياء العالمية**

## وطن الحوريات

حنان الحاج

سطع نجم المصّمم اللبناني شربل زوي (27 سنة) بعدما ارتدت له المغنية الأميركية جنيفر لوبيز «ليوتارد» أخضر استعراضياً في افتتاح المونديال في البرازيل في حزيران (يونيو) الماضي. كما ارتدت له المغنية الكولومبية شاكيرا تصميماً خمري اللون في اختتام الحدث الكروي. وكان شربل قد حاز جائزة «أفضل مصمّم صاعد» في ولاية فلوريدا العام الماضي.

قال شربل إنه تأثّر بستايل جدّته منذ حداثة سنه وحاول تقليدها في تصاميمه. لا بدّ من أن جدّة المصمم كانت امرأة فريدة. يتميّز زوي بالتصاميم الاستعراضية الضيّقة الملتصقة بالجسد مع إبراز المفاتن. تأتي معظم تصاميمه على شكل «ليوتارد» وفساتين طويلة أو قصيرة. كما يُكثر من تستخدام أحجار الشوارفسكي والخرز والبرق.

وكانت هيفا من أوليات النجمات اللواتي ارتدين تصاميمه. كذلك صمّم زوي أخيراً لنجمة البوب ريهانا فستانها الشفاف الشهير الذي حاكى فستان الـ «توب موديل» كايت موس عام 1993 من تصميم ليزا بروس. قدّم زوي مجموعته لربيع وصيف 2014 ضمن فعاليات Dubai Fashion Forward التي تضمّنت 30 تصميماً تُصلح للمناسبات والحفلات الكبيرة. جاءت معظم التصاميم على شكل فساتين طويلة ملتصقة بالجسم على شكل حوريات البحر Mermaids. وكانت التصاميم مكشوفة الصدر ومزخرفة بأحجار الشوارفسكي البرّاقة تليق بنجمات الاستعراض. يبدو أن أزياء زوي تحاكي ستايل المصمم الأميركي الشهير بوب ماكي Bob Mackie الملقّب بسلطان البايييت ومهراجا الشوارفسكي الذي اشتهر بالتصاميم الاستعراضية. وقد ارتدت له شير Cher وديانا روس وليزا مانيللي وتينا ترنر وغيرهنّ. ومن غير المعروف ما إذا كان زوي سيبقى في إطار التصاميم الاستعراضية أم أنه سيوجّه طاقته الإبداعية نحو الأزياء الراقية والملابس الجاهزة.

> تأثر بستايل جدته وحاول تقليدها في تصاميمه

## خريف وشتاء تحت سقف نيكولا جبران

عندما نشر **نيكولا جبران** على صفحته على الفايسبوك قبل أيام صورة واحدة من مجموعته الجديدة (الصورة)، بدأ المتخصّصون في الموضة يحلّلون أفكاره التي عالجها بطريقة فنية. فالمصمم الذي تعاون مع عدد كبير من الفنانات على غرار سيرين عبد النور، وهيفا وهبي ومايا دياب، معروف بلمسته الغريبة، وتفرّده بخطّ لا يشبه زملاءه، أكان من ناحية الأقمشة التي يستعملها أو أسلوبه في تداخل الألوان. فقد أطلق جبران أعماله لخريف شتاء 2015-2014، وتميّزت المجموعة بأثوابها الطويلة والقصيرة الضيقة، وغلب عليها الأبيض والأسود، بالإضافة إلى البرتقالي والبيج والأحمر.

## لطيفة «بحه بحه»

طرحت المغنية التونسية **لطيفة** كليب أغنيتها «**بحه بحه**» (كلمات وألحان محمد الجبالي وإخراج وليد ناصيف) على قناتها الخاصة على اليوتيوب. والعمل الفني الجديد هو ثالث كليب تطرحه لطيفة من ألبومها الأخير «أحلى حاجة فيا» الذي تولّت شركة «مزيكا» توزيع ما أنتجته لطيفة بنفسها.

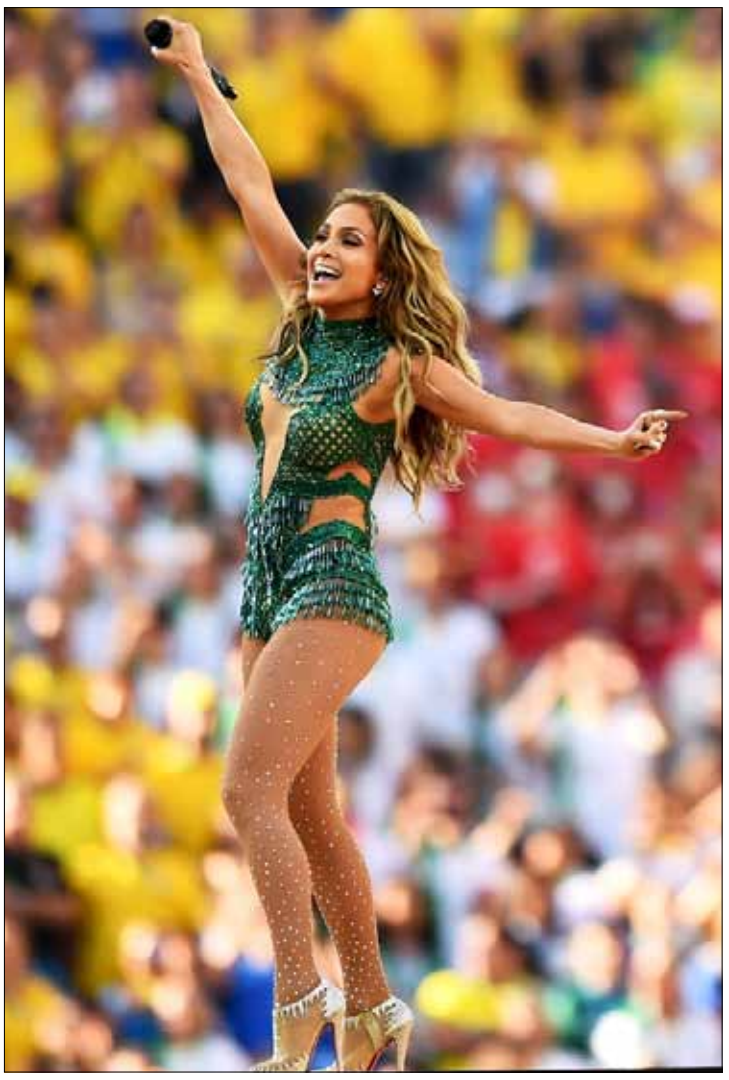

جنيفر لوبيز

شاكيرا

هيفا وهبي

## Fashionista الإعلاميات

ديما صادق حسناء بلدة الخيام الجنوبية، بدأت مسيرتها المهنية في جريدة «السفير» ثمّ عملت مذيعة نشرة الأخبار على otv واليوم تتربّع على شاشة lbci. تواكب الحدث وغالباً ما تقفز وسط الحدث. ظهرت أخيراً في النشرة المسائية ترتدي سترة سوداء طبع عليها حرف النون تضامناً مع مسيحيّي الموصل. كما نشرت على الفايسبوك صورة ترتدي فيها كوفية تضامناً مع غزة. تعشق ديما الموضة وتُعدّ بين قلة من الإعلاميات «الفاشينستا» Fashionista. يؤخذ عليها اهتمامها المفرَط بأناقتها وجمالها مع أنها تصرّ على أنّ اهتمامها الأوّل هو ثقافتها وأنّ ماكياجها وتصفيف شعرها لا يستغرقان منها سوى دقائق. وكانت ديما قد رفضت لقب «ملكة جمال الإعلاميات» كونها تعتبر نفسها من الإعلاميات وليست من الجميلات. ترتدي لأهمّ المصمّمين العالميين مثل ميسوني (أحد بيوت الموضة الإيطالية)، وموسكينو (إيطاليا)، واللبنانية ريم عكرا، وفيكتوريا بيكهام، إيف سان لوران...

تُحبّ الإعلامية التسوّق ومتابعة عروض الأزياء العالمية وتظهر أحياناً في بعض المناسبات الاجتماعية مرتدية فساتين تليق بالسجادة الحمراء. تنوّع ديما في اختيار أزيائها، فهي ليست أسيرة أيّ من إطلالاتها. تفضّل تسريحة الشعر المسدَل كما تميل نحو الماكياج الهادئ وإبراز العينين بكحل أسود لافت وأحمر شفاه ميناميلي.

# التوحد في مواجهة الإرهاب... لمعالجة الخلل في الوحدة الوطنية

سعدالله مزرعاني *

«مصائب قوم عند قوم فوائد». الخلاصة التفاعلية الجدلية التي كثّفها هذا القول، تنطبق، بشكل خاص، على الوضع اللبناني. ذلك أن ضعف المشتركات الأساسية بين اللبنانيين، والتي هي عماد الوحدة الوطنية، جعلت وضع بلدنا هشاً إزاء تناقضات الداخل وصراعات الخارج. وتمخّض ذلك، في العقود السبعة الأخيرة، عما يشبه عملية الحَبَل خارج بيت الرحم. فلقد وُلدت دويلات عدة متنافسة ومتباينة، فيما كان المؤمل، وبشكل طبيعي، أن تولد دولة واحدة تتولى التعبير عن إرادة اللبنانيين ومصلحتهم في بناء وطن حصين وموحّد ومستوفٍ لشروط البقاء والاستقلال والاستقرار. تلازم وتفاعل ذلك، منذ البدايات، مع علاقة مع الخارج، كانت هي الأخرى، مشوهة، وازدادت تشوّهاً مع مرور الزمن. كانت الدول الخارجية، البعيدة الاستعمارية خصوصاً، شريكة في تبني أو حتى فرض توليفة «الصيغة اللبنانية» القائمة على التمثيل والتحاصص الطائفيين. ولذلك، فقد أصبحت لاعبة يزداد تأثيرها باستمرار في المعادلة السياسية والسلطوية اللبنانية. نشأت بين الداخل اللبناني والخارج الأجنبي علاقة استقواء وولاء تبلورت الى ما نحن عليه من انقسام واستقطابات وضعف بنى ومؤسسات... بلغ ذلك ذروة غير مسبوقة في مرحلة استشراء الطابع المذهبي للصراعات، وتحول ذلك إلى أداة رئيسية بيد القوى الاستعمارية، في الصراع الدائر على المستوى الإقليمي، من أجل السيطرة على مصائر المنطقة وأسواقها وثرواتها.

«أثمر» هذا الوضع غير السليم صراعات لا تنتهي بين الكتل السياسية اللبنانية الساعية الى الحصول على الثروة والنفوذ والسلطة. وفي ظروف استعصاءات داخلية وتناقضات خارجية متفاعلة، تحول لبنان إلى مسرح لاقتتال أهلي، دائم ومتكرر ومديد (وقع أخطره بين عامي 1975 و1990)، كان، غالباً، باهظ التكلفة بشرياً ومادياً وسياسياً وكيانياً.

منذ اندلاع الأزمة السورية خصوصاً (قبل حوالى ثلاث سنوات ونصف سنة) يكابد لبنان مرحلة متفاقمة من التوتر والاضطراب لامست حدود الاحتراب الأهلي الشامل عبر مقدمات تركّز أكثرها عنفاً ودموية في المناطق الشمالية والبقاعية من البلاد، وامتد أثرها السلبي على كل مساحة الوطن وهدد مصالح الأكثرية الساحقة من اللبنانيين.

غياب أو ضعف المشتركات الوطنية أنتج خللاً خطيراً في تحديد الأولويات وفي التعامل مع الأساسيات من المسائل والقضايا. وهو، بشكل خاص، حال دون اعتماد معايير وطنية صحيحة للفرز بين الأعداء والأصدقاء، وبين المصلحة الوطنية والفئويات الخاصة، وبين الصواب، عموماً، والخطأ من وجهة نظر المصلحة الوطنية العليا. إن ما اعتبره فريق من اللبنانيين أمراً خطيراً وسلبياً، كان بالنسبة إلى الطرف الآخر أمراً في غاية الأهمية والإيجابية! ينطبق ذلك، بشكل نموذجي على الأزمة السورية بالجملة والمفرق: بالنسبة إلى اندلاع هذه الأزمة، ثم بالنسبة الى إضعاف النظام وإسقاطه، أو، على العكس، صموده وانتصاره. وتباين الموقف أيضاً من التدخل الخارجي، في هذه المرحلة أو تلك، ومن قبل هذه القوة أو سواها... بشكل كامل، ما تمناه فريق ورحّب به خشية الفريق الآخر ورفضه دون تردد... وفق معادلة «مصائب قوم عند قوم فوائد».

لقد جرى «تحييد» لبنان نسبياً إزاء الصراعات الضارية التي تدور في المدى الإقليمي، فلم يتحول الى ساحة إضافية من ساحات ذلك الصراع، رغم تفاعله المباشر وغير المباشر معها. لكن أحداث «عرسال» الأخيرة، أطلقت موجة هلع وقلق كبيرة بسبب طبيعة القوى التي استولت على البلدة البقاعية التي تضم، من نازحين ومقيمين ما يربو على 100 ألف نسمة! فالقوى التي سيطرت على «عرسال» هي جزء من اندفاعة هجومية، في المنطقة، تقودها جهات شديدة التطرف والتوحش، وذات قدرة على العمل خلافاً لكل القواعد والضوابط، وخارج سيطرة الجهات التي أسهمت في إنشائها ودعمها بغرض استخدامها وبوهم إمكانية السيطرة الدائمة عليها.

وزاد في القلق، أساساً، استشعار المواطنين أن مؤسساتهم معطّلة، وقواهم السياسية منقسمة ومستقطبة من قبل أطراف خارجية تخوض في ما بينها صراعاً مريراً، فيما كانت، الى وقت قريب، تتولى امتصاص التوترات والاستعصاءات بين اللبنانيين عبر تسويات وتوازنات تمليها المصالح والتوازنات الإقليمية والدولية.

يعوّل معظم اللبنانيين، الآن، على الجيش اللبناني لمواجهة خطر الإرهاب والتطرف، وللدفاع عن المواطنين الآمنين وعن سيادة البلاد، في الوقت نفسه. هذه مهمة كبيرة لم يجرِ إعداد الجيش لها بعناية وتحوط. ليس معنى ذلك أن ثمة قوى أخرى تستطيع ما لا يستطيعه الجيش. المقصود أمران: الأول ضرورة إحاطة الجيش بدعم حقيقي يرتقي الى مستوى النظر إليه بوصفه حاجة وطنية للأطراف جميعاً وللمواطنين دون استثناء. ذلك يعني اعتبار الجيش أحد المشتركات الوطنية التي لا يجوز الاستقواء عليها أو استخدامها فئوياً أو المساومة على دورها وانتشارها ومهماتها... والأمر الثاني عسكري، لجهة توفير وسائل القتال العسكرية الضرورية لكي يتمكن الجيش من القدرة على الحسم والانتصار.

للأسف، لا تأتي مبادرة الدعم السعودية في هذا الإطار. إنها تنتسب الى الأسلوب التقليدي في التعامل مع الوضع اللبناني وصراعاته ومشكلاته. لقد جرى اعتماد إعلان الدعم السعودي عبر رئيس سابق للجمهورية ورئيس سابق للحكومة. أي أن هذا الدعم انطلق، وبمعزل عن احتمال صدق المقصد، بشكل غير صحيح. كان الأجدى، ولا يزال، أن يتم التعامل مع مؤسسات الدولة مباشرة بوصفها الجهة الشرعية الوحيدة ذات الصلاحية...

لا يغيّر في ذلك كون الهدف الأساسي من هذه المبادرة هو محاولة تعويم تيار «المستقبل» بعدما خسر الكثير لمصلحة المتطرفين. هذه نتيجة يمكن تحقيقها بمجرد إعلان قرار الدعم من قبل السعودية وعندما يتمكن الجيش، عبر تزويده بالأسلحة المطلوبة، من هزيمة الإرهابيين.

ثمة منعطف خطير تمر به المنطقة ولبنان. لا يمكن مواجهة ذلك بالأساليب السابقة. هذا تحدّ مطروح على كل القوى السياسية التي انخرطت في صيغة التقاسم والتحاصص الطائفي والمذهبي. يملي ذلك إعادة نظر حقيقية بالأساليب والتوجهات والعلاقات الداخلية والخارجية.

من دون ذلك، ستطول معركة «عرسال» أو أي عرسال أخرى، مهما بذل الجيش من جهود ودماء وبطولات.

الغلو والإرهاب والتكفير هي ابن شرعي للأصولية الإرهابية الأم وهي الصهيونية التي لا تزال تمعن قتلاً وتشريداً بالشعب الفلسطيني، وكذلك لعجز الأنظمة وفشلها وتبعيتها واستبدادها. وهي، أيضاً، ابن شرعي لكل أشكال التعصب والعنصرية والمبالغة في التمذهب واستخدام الدين وسيلة لأهداف فئوية بعيدة عن جوهره في نشر التسامح والإيمان والقيم الإنسانية. المواجهة تبدأ من عرسال، لكنها أبعد وأعمق من ذلك.

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

# علم جدلية المقاومة: من

أسعد أبو خليل *

لا شكّ في ان تجربة المقاومة في لبنان تجربة فذّة لم تنتهِ بعد، ولن تنتهي طالما بقيت دولة العدوّ الإسرائيلي على أرض فلسطين. ولا شكّ في أن تجربة المقاومة في غزة بين 2008 و2014 شهدت تطوراً ملحوظاً (حتى لا نقول نوعياً لأن كل الجيوش العربيّة باتت تسبغ صفة «النوعيّة» على كل عمليّاتها من ضرب المتظاهرين بالهراوات إلى إطلاق النار على معارضين ومعارضات إلى الاستعراض في شوارع المدينة والمدارس) يبني ويستفيد ويستلهم من تجربة المقاومة في لبنان.

مرّت مقاومة العدوّ الإسرائيلي بأطوار ومراحلة مختلفة لا يجمع بينها إلا العفويّة وعدم التحضير المسبق، والارتجال المشوب بالذعر أحياناً. يمكن رصد بداية التحرّك المقاوم إلى الثلاثينيات من القرن الماضي عندما لاحظ الفلسطينيّون جملة من الأمور المُريبة في فلسطين:

1) تبني سلطة الاحتلال البريطاني في فلسطين وجهة النظر الصهيونيّة بالكامل، وحتى لا تترك مجالاً للشك، عيّنت الحكومة البريطانيّة اليهودي الصهيوني هربرتسمويل كأوّل مفوّض سام لفلسطين المُحتلّة.

2) كثافة الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين، «القانونيّة» منها والسريّة - تسرّب الكثير منهم عبر الحدود اللبنانيّة مقابل مال للمزارعين المحليّين.

3) زيادة عمليّات تهريب السلاح الأوروبي (الحديث) إلى فلسطين واكتشاف عمّال فلسطينيّين في مرفأ يافا عام 1935 لشحنة سلاح كبيرة لـ«الهاغاناه».

4) القضاء على حركة عزّ الدين القسّام واغتياله (قبل الثورة في 1936).

5) طرد الفلاّحين الفلسطينيّين من أراضيهم بعد شرائها من قبل اليهود (مع ان أرقام الشراء بولغ فيها كثيراً في الثقافة العربيّة السائدة ولم يملك اليهود حتى 10% من أرض فلسطين عام 1948، وما بيع من الإقطاعات بيع من قبل ما يُسمّى الملاّك الغائبين - من اللبنانيّين في أحيان كثيرة).

6) منع العرب من العمل في المدن بسبب عنصريّة ما أسماه الصهاينة بـ«العمل العبري»، والذي على أساسه لم يُسمح بحق العمل في المنشآت اليهوديّة للعرب.

7) التحدّي والاستفزاز الذي مثّلته الحركة الصهيونيّة مُبكّرة (كتب عن ذلك رمز ما سُميّ بـ«الصهيونيّة الثقافيّة»، أحاد عا آم (وهو اسم فني يعني بالعبريّة «واحد من العامّة») في مقالة «الحقيقة من أرض إسرائيل» عام 1891 والتي تطرّقت إلى الاضطهاد والتشنيع الذي كان المهاجرون اليهود يقومون به ضد الشعب الفلسطيني (من الضرب إلى التحقير إلى الإهانة... إلخ).

> إن إجهاض الثورة الأولى كان في جانب منه محاولة لنزع الشعبية عن الخيار المسلح

ضد كل هذا بدأت حركة مقاومة تتبلور لكنها لم تكن منظمّة خصوصاً ان الطبقة الفلسطينيّة المُثقّفة كانت - ويا للأسف - من أنصار النضال اللاعنفي، فانحصر مفهومها للمقاومة بالعرائض والإضرابات والاحتجاجات والخطب، التي - من دون مقاومة مُسلّحة - تبقى عقيمة في مواجهة احتلال عنيف ومُسلّح بأسلحة حديثة، ومدعوم من دول كبرى.

صحيح أن العامّة كانت خارج «حزب الاستقلال» وكانت في نطاق الحركة الوطنيّة التي قادها الحاج أمين، لكن محاولات الفلاحين الفلسطينيّين للقيام بثورة مُسلّحة واجهتها صعوبات كثيرة، منها اعتدال الحاج أمين الذي كان دائماً، قبل طرده من فلسطين عام 1937، يحاول مسايرة الاحتلال البريطاني بإيعاز ومن دون إيعاز من الحكومات العربيّة الرجعيّة. والسلاح الذي كان متوافراً للشعب الفلسطيني كان بدائيّاً كما ان مراجعة جدول مصادرة السلاح في الثلاثينيات من قبل السلطات البريطانيّة المُحتلّة تكشف إصراراً واضحاً على دعم التسليح الصهيوني مقابل نزع السلاح العربي (يمكن مراجعة الوثائق عن قوائم مصادرة السلاح حول ذلك في ملاحق الكتاب الموسوعي - الأهم عن القضيّة الفلسطينيّة وإن لم يُترجم إلى العربيّة بعد -، «من المأوى إلى الاستعمار» من إعداد وتحرير، وليد الخالدي). والدول العربيّة لم تكن تريد بأي صورة من الصورة فتح مجابهة مُسلّحة ضد الصهاينة. على العكس، إن إخماد الثورة الفلسطينيّة في مرحلة عام 1937، والذي نزع الزخم الثوري الذي سادها، كان بطلب من الحكومات العربيّة الرجعيّة. والمرحلة الثانيّة من الثورة كانت فاشلة حكماً لأن الهاشميّين وأعوانهم من آل النشاشيبي (والطرفان كانا متلقيّين للرشاوى الصهيونيّة بحسب ما ورد فيما أفرج عنه من الأرشيف الصهيوني) حوّلا الثورة من مقاومة ضد الصهاينة إلى شبه حرب أهليّة بين الفلسطينيّين أنفسهم، بحسب الخطة الصهيونيّة.

إن إجهاض الثورة الأولى كان في جانب منه محاولة لنزع الشعبيّة عن الخيار المسلّح امام الخطر الصهيوني الداهم. ومن دون مراجعة ما جرى بعد ذلك وصولاً إلى النكبة يمكن القول إن الحكومات العربيّة وعدت بحرب لمنع احتلال فلسطين، من دون ان تكون صادقة أو جديّة في وعدها، من أجل تفويت الفرصة على الشعب الفلسطيني كي يقوم هو بثورته المُسلّحة وإن بإمكانات ضئيلة. من يعود لوثائق تلك الحقبة يرى بأم العين ان الشعب الفلسطيني، حتى بمثقّفيه ومعتدليه (من خارج شلّة الحكم الهاشمي والقيادة النشاشيبيّة) توصّل في الأربعينيات إلى إجماع حول ضرورة المواجهة المُسلّحة من أجل الحفاظ على ارض فلسطين. كانت الوفود الفلسطينيّة تجول في دول العرب من أجل دعم خيار السلاح ومن دون فائدة تُذكر. على العكس، إن التدخّل العربي، وبأعداد رمزيّة (بلغت نسبة الجيوش العربيّة إلى جيش الصهاينة 1 الى 3 في ذروة المعارك) ومن قبل جيوش غير مجهّزة وغير جادة في القتال (يكفي أن الجيوش (اللبناني والأردني والعراقي) أوكلت لها مهمّة الدفاع عن فلسطين)، ساهم في تسهيل مهمّة الاستيلاء على أرض فلسطين (جرى قتال بين وحدات من الجيوش العربيّة على أرض فلسطين بسبب غياب التنسيق والفوضى السائدة).

أما بعد النكبة، فقد أسقط الخيار العسكري بالقوّة عن شعب فلسطين: من قبل سلطات الاحتلال التي وضعت الشعب الفلسطيني برمّته في أراضي 1948 تحت حكم عسكري مباشر، ومن قبل الأنظمة العربيّة التي فرضت تضييقاً مخيفاً على حركة الشعب الفلسطيني

# لبنان إلى فلسطين... والعكس

الحفاظ على السريّة هو أهم مخزن للمقاومة (أ ف ب)

في المخيّمات. وحتى إنشاء منظمة التحرير الفلسطيني نفسه وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني لم يكونا إلا مبادرة من الدول العربيّة (بما فيها النظام الناصري الذي وضع قائد المنابر، أحمد الشقيري في سدة رئاسة المنظمّة) لقطع الطريق على إمكانيّة ولادة عمل ثوري فلسطيني مستقلّ (مستقلّ عن كل الأنظمة وليس مستقلاً عن كل الأنظمة باستثناء دول النفط والغاز، بحسب المفهوم العرفاتي). صحيح أن الجناح الفلسطيني لحركة القوميّين العرب وحركة «فتح» وبعض التنظيمات الفلسطينيّة الأخرى حاولوا جميعاً كسر الحصار، إلا ان عملها كان محدوداً ومن دون سقف برنامج عسكري للمقاومة.

أما تجربة منظمة التحرير فلا داعي لمراجعتها في عجالة هنا أما وقد كتب فيها دراسة مستفيضة يزيد صايغ «الكفاح المُسلّح والبحث عن دولة». لم يكن عرفات جديّاً في إنشاء حركة مقاومة مسلّحة ضد الاحتلال الإسرائيلي: لا من الأردن ولا في لبنان. كان يكتفي بالعمليّات الاستعراضيّة (حتى العمليّة الأولى لـ«العاصفة» كان بيانها المكتوب من قبل عرفات يتسم بالمبالغة والكذب الذي وسم عمل الرجل الخطابي - هو الذي كان يسخر من أسلوب أحمد الشقيري). وإنشاء الدائرة العسكريّة لمنظمة التحرير كان عملا رمزيّاً خصوصاً ان الذي ترأسه كان زهير محسن، الذي لم يمت بصلة للكفاح المُسلّح والذي كان تنظيمه «الصاعقة» (مجرّد أداة بيد النظام السوري) من أكثر التنظيمات العسكريّة فساداً في تجربة منظمة التحرير في الحرب الأهليّة اللبنانيّة (قتل محسن في مدينة «كان» على الشاطئ اللازوردي الفرنسي). وطابع التجييش كان غالباً، ولا ننسى ان عرفات وضع في سدّة القيادة العسكريّة خرّيجي الجيش الأردني الهاشمي الذين انشقّوا، وكان عرفات يزهو أن بعضهم (مثل أبو الوليد وأبو موسى من خرّيجي كليّة ساند هرست العسكريّة البريطانيّة، والتي تتخصّص بإعداد دورات قصيرة جداً ورمزيّة لأولاد حكّام النفط والغاز مقابل مبالغ ماليّة هائلة).

لكن الملامة تقع على كاهل عرفات الذي لم يعدّ للعمل العسكري في قاعدة لبنان. كان الوجود المُسلّح في لبنان مجرّد ورقة تفاوض دبلوماسيّة بانتظار عطيّة الدويلة المسخ (وهذه يدحض دعايات اليمين اللبناني عن نيّة عرفات للتوطين في لبنان).

كانت هناك محاولات لإعداد بنية عمل عسكري مقاوم في لبنان لكن عرفات جابه تلك المحاولات بالرفض. لنأخذ مثلاً قصة الأنفاق التي أثبت حزب الله، وفيما بعد المقاومة في غزة، أهميّتها البالغة في مجابهة العدوّ. الحق يُقال، كان احمد جبريل (قائد «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين - القيادة العامّة» والذي حوّل تنظيمه إلى أداة بيد النظام السوري، مثل تنظيم «الصاعقة» سابقاً) شديد الإلحاح على عرفات من أجل إقامة شبكة من الخنادق في كل مناطق وجود المقاومة في لبنان، وكان عرفات كعادته يعد من دون أن يفي. فما كان من جبريل، وبإمكانات محدودة، إلا ان أنشأ شبكة (متواضعة نسبيّاً) من الأنفاق في قواعد «القيادة العامّة» وكان العدوّ يقصفها باستمرار من دون ان يزيلها من الخريطة كما كان يفعل في قواعد تنظيمات أخرى. وتتحمّل «جبهة الرفض» هي الأخرى مسؤوليّة كبيرة عن التقصير في بلورة خيار عسكري بديل، لكنها، مستفيدة من دعم مالي هائل من قبل عرفات، استكانت وأنشأت قواعد عسكريّة من دون أفق عسكري واضح، أو نهج مقاومة مغاير. نعود لكتابات تلك الفترة لنرى النواقص. كان يمكن لـ«جبهة الرفض» تكريس مدرسة عسكريّة مغايرة. تلّهت كل التنظيمات بالعسكرة على طريقة الجيوش (حتى ان بعض التنظيمات كان يرسل ضبّاط للتدرّب على قيادة طائرات حربيّة في دول المعسكر الشيوعي وكأن قوّات المقاومة في لبنان كانت تملك الطائرات).

الطامة الكبرى تمثّلت عام 1977 في إنشاء «جبهة الصمود والتصدّي» ضد مبادرة السادات: كان التنافر والصراع سمتها، إن بين النظاميْن السوري والعراقي أو بين فصائل «الرفض» وفصائل القبول أو بين الموالين لليبيا والموالين لخصومها. تعثّرت «جبهة الرفض» وانتهت تجربتها بسبب الاستيلاء عليها من قبل النفط العربي «التقدّمي». لكن كل الفصائل قصّرت في بلورة أسلوب مقاومة خاص بالأرض اللبنانيّة والفلسطينيّة والأردنيّة.

خذ مثلاً كتاب «أبو همام»، «المقاومة عسكريّاً» الصادر في عام 1971. كان الكتاب من أوّل الكتابات الرصينة عن المقاومة المسلّحة لكن الخلل يكمن ان «أبو همام» مثل باقي القادة العسكريّين لفصائل المقاومة لم تعدّ مدرسة مقاومة خاصّة بالحركة الوطنيّة الفلسطينيّة. تجد ان الكتاب يعتمد على «كلاوسفتز» وعلى كتابات ماو وتشي غيفارا وريجيس دوبريه (متى يُكشف دور الأخير في عمليّة الإفشاء عن موقع تشي غيفارا؟). والكتاب نظري مثل الكتابات العسكريّة الثوريّة من تلك الحقبة. يتحدّث الرفيق «أبو همام» عن إمداد المقاومة بالسلاح «عن طريق الجو» (ص. 90). من سيفعل ذلك من دول ما كان يُسمّى بالمواجهة يا أبا همام؟ أكثر من ذلك، خذ كتاب «كرّاس عسكري» الأساس الصادر عن فرع التدريب في الدائرة العسكريّة المركزيّة لـ«الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» (الكتاب غير منشور وكان محدود التوزيع لكنه يعود لأواخر السبعينيات. ليس هناك من جديد في الكتاب عن التجربة الخاصّة بالمقاومة. هذا كتاب يختصّ بالجيوش ومعظم ما جاء فيه عن السلاح مُترجم عن لغة أجنبيّة. ومن الواضح ان الكتاب لا يتعلّق البتّة بتجربة المقاومة في لبنان (حيث أنشأت الجبهة كليّة خاصّة بالضبّاط) إذ ان هناك قسماً بقراءة الخرائط الجويّة وكأن للمقاومة سلاح جوّي أو حتى أقمار اصطناعيّة (ص. 305)).

> الجهاز الأمني لحزب الله يختلف تماماً عن تجربة المقاومة الفلسطينية المنفلشة

الذي مرّ في تجربة التدريب العسكري في المنظمات الفلسطينيّة أو الذي «خدم» في قواعد عسكريّة متقدّمة للمقاومة الفلسطينيّة يذكر أن الإعداد كان عامّاً ونظريّاً، ولم يتعلّق بالأرض التي كانت الأقدام تجري عليها. وكان هناك هوس بالعروض العسكريّة - من مخلّفات الجيوش العربيّة التي تخرّج منها كثير من المدرّبين. كان المنهج عبارة عن مواد تدريس مُترجمة عن قطع السلاح وقسم يتعلّق بـ«التكتيك العسكري» الذي كان يُهمل (مثل حماية القواعد من أعين العدوّ الجويّة وضرورة عدم ترك المعلّبات المعدنيّة غير مطمورة. كنت تغادر قاعة التدريس لتجد أكواماً من المعلّبات غير مطمورة). وكان هناك حديث كثير عن نجاحات الشعب الفييتنامي، من دون الأخذ في الحسبان الخلاف بين طابع الأرض والثقافة.

هنا فذاذة تجربة حزب الله. طوّر المقاومة إلى علم قائم بذاته، ومدرسة خاصّة نابعة من البيئة التي توجد فيها. صحيح ان وديع حدّاد كان أوّل من أراد ان يطوّر المقاومة إلى علم، واستعان بفريق من العلماء في اختصاصات شتّى في عمله لكن إقصاءه عن الجبهة حرمه من قاعدة كبيرة كان يمكن له ان ينشئ منها حركة مقاومة مُسلّحة خاصّة بالتجربة الفلسطينيّة. من المعروف ان حدّاد، عندما كان يعدّ لعمليّة ما، كان أحياناً (على ما روى لي رفيق شارك في عمليّة «أوبك» في فيينا) يرسل إلى المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان أنه يبحث عن مقاتل ذات مواصفات كذا وكذا (هذا ساعد أبو جهاد في المراقبة)، وكان يُشار إليه برفيق أو آخر، ثم يُبعث إليه لإخضاعه لتدريب خاص. من يريد ان يرى العمل الدؤوب لحزب الله يجب عليه أن يزور متحف «مليتا» المقاوم (متحف المقاومة هذا يجب ان يصبح تحت الرعاية والتمويل الحكومي بدلاً من «المتحف الوطني» الذي يحتوي على بقايا أوان فينيقيّة وعلى مجسّمات لغرفة جلوس الأمير بشير الشهابي).

إن جدليّة عمل المقاومة التي طوّرها حزب الله، والتي لم يسبقه تنظيم عربي إليها، هو في الربط بين التجربة الميدانيّة وبين استيعاب دروسها من أجل تطوير تدريس المقاومة في معاهدها. من هنا نبعت الحاجة إلى إنشاء مدرسة متطوّرة لتعليم اللغة العبريّة فيما كانت فصائل المقاومة الفلسطينيّة تستعين بمترجمي العبريّة من مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة في بيروت. وكل ما يُقال من يساريّين معارضين لحزب الله ان فذاذة حزب الله في المقاومة تعود لسخاء تمويله هو كلام مردود لأن فصائل المقاومة الفلسطينيّة (خصوصاً حركة «فتح») والحركة الوطنيّة اللبنانيّة (خصوصاً الحزب الشيوعي اللبناني و«المرابطون») كانت تتمتّع بتمويل هائل سُيّب معظمه في نمط معيش باذخ لقادته وفي الإنفاق على بيروقراطيّة باتت منفصلة تماماً عن أهداف المقاومة.

ليست مقاومة حزب الله في أيّام صبحي الطفيلي على ما أصبحت عليه في أيّام حسن نصرالله حيث طورت بصورة علميّة مدروسة. كان الربط بين التجربة العمليّة للمقاومة وبين المنهج التدريبي متلازم، وهذا ما ساهم في إنشاء قيادات وأجيال جديدة من المقاومين. وكلّما برزت حاجة ما في الميدان، كانت تُطوّر. والجهاز الأمني الاستخباراتي لحزب الله يختلف تماماً عن تجربة المقاومة الفلسطينيّة المُنفلشة بالرغم من كفاءة بعض من أجهزتها (بعض عناصر جهاز «أبو أياد» مثلاً. لا يتسكّع قادة الجهاز الأمني لحزب الله في مقاهي بيروت ولا يرتادون الحفلات البورجوازيّة ولا تزيّن صورهم الصفحات الاجتماعيّة. هؤلاء من غير طينة ولهذا صعب على العدوّ معرفتهم أو مطاردتهم بالرغم من بروز بيئة حاضنة للعدوّ (ضد حزب الله) في لبنان خصوصاً بعد اغتيال رفيق الحريري. حزب الله طوّر علم المقاومة ثم حوّله إلى كليّة للمقاومة تُدرّس من قبل من يبتغي مقاومة الاحتلال. وهذا العلم مبني ليس على الكتب العسكريّة المُترجمة (أشكّ في ان تكون هناك إشارة إلى كلاوتسفتز في كتب التدريب في الحزب) وليس على المناهج النظريّة، بل على التجربة العمليّة التراكمية في مقاومة الاحتلال في لبنان.

وتظهر الفائدة من تجربة المقاومة في القدرة على انتقالها إلى غزة، أو إلى الضفّة في حال تحرّرها من سلطة أوسلو الرديفة للاحتلال. و«سامي شهاب» (لماذا ظلّ اسمه بعيداً من الإعلام وهو الذي كان يستحق التكريم والتبجيل؟) لم يكن سائحاً في مصر، ولم يقصد القاهرة لتفقّد أحوال شارع الهرم. «شهاب» أستاذ أكاديمي متخصّص في المقاومة وأشرف على نقل مناهجها التدريسيّة وتدريباتها ووسائلها وتقنياتها إلى غزة.

إن القدرة على 1) التلاقح الجدلي بين الممارسة والنظريّة في جنوب لبنان و2) التلاقح بين تجربة جنوب لبنان وغزة يرسم ملامح مرحلة جديدة من شيوع مدرسة علم المقاومة المتنقّلة، وهذا ما يخيف العدوّ. إن ما عبّر عنه جنود العدوّ في بداية الغزو البرّي يلخّص الفكرة: ذهل جنود العدوّ لأن جنود المقاومة في غزة «يقاتلون مثل حزب الله».

لعلم المقاومة أصول وقواعد باتت معروفة في جانب، وغير معروفة في الجانب الآخر. والحفاظ على السريّة هو أهم مخزن للمقاومة وكان واحداً من عناصر الفشل الذي لحق بتجربة منظمة التحرير في لبنان. السريّة لم تكن يوماً من خصال ياسر عرفات وصحبه لأن حب الأضواء والإعلام كانا سمة انطلاقة حركة «فتح» (مع ان هناك قادة من حركة «فتح» قاوموا هذا الإغراء وحاولوا عبثاً الحفاظ على السريّة: ليس أبو داوود مثلاً من مدرسة أبو الزعيم أو خالد الحسن نفسها).

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

على الغلاف

# المقاومة تتوعد: تلبية مطالبنا قبل الأحد أو قص

**بدا أمس كأن الأحد قد حدد موعداً لمهلة نهائية من قبل المقاومة لتلقى جواباً بقبول مطالبها تحت تهديد العودة إلى ضرب تل أبيب، في وقت طفت فيه على السطح جهود أوروبية لإيجاد حل وسط لقضية الميناء عن طريق إنشاء ممر بحري الى قبرص**

**علي حيدر وإيمان إبراهيم**

انفرط عقد الهدوء أمس في قطاع غزة وعادت نار القصف وعداد الحرب إلى الدوران. ومع أن عدد الشهداء أمس لم يكن كبيراً (نحو 5 شهداء و31 جريحاً) مقارنة بأيام العدوان ما قبل التهدئة، فإن التفاصيل الأخرى المتعلقة بالحرب كالنزوح وزيادة أزمات الغزيين ظلت متواصلة. في المقابل، ردّت المقاومة الفلسطينية، التي افتتحت المواجهة أمس، بصليات صاروخية على مستوطنات غلاف غزة، ما أعطى إيحاءً بأنها عادت إلى أسلوب التدرج في توسيع المعركة الذي سبق الحرب الجارية.

وكان لافتاً أن المقاومة كانت حريصة على بقاء دائرة الاستهداف في مدى أقل من 40 كيلومتراً، كما أنها لم تتجاوز، من حيث العدد، 70 صاروخاً. كذلك فعلت قوات الاحتلال التي ردت بغارات معدودات، في إشارة على ما يبدو إلى رغبة الطرفين عدم تفجير الوضع.

قطع التهدئة الإنسانية وإرجاء الحديث عنها يأتيان بالتزامن مع إفادة مصادر متقاطعة لـ«الأخبار» أن الوفد الفلسطيني لم يتلق حتى منتصف الليل أي ردّ إسرائيلي عبر الجانب المصري، «بل هناك شعور واضح بالتعنت الإسرائيلي تجاه النقاط التي أعلن الاحتلال أول من أمس رفضها (راجع العدد 2363)، ولا صحة للأنباء عن موافقته على حق غزة في إنشاء ميناء بحري».

وتقول مصادر من «حماس» إنه جرى إبلاغ الوسيط المصري قراراً فلسطينياً مفاده أنه «إذا استمرت المماطلة الإسرائيلية فإن الوفد الفلسطيني سينسحب من القاهرة غداً الأحد»، تاركاً المجال للمقاومة «التي ستوسع القصف حتى يطال تل أبيب». لكن عضو الوفد عن حركة «الجهاد الإسلامي» خالد البطش قال إن هناك حديثاً عن هدنة لمدة 72 ساعة أخرى مطروحة على النقاش، «لكن لم نعط رأياً بعد». هذه المصادر أشارت بوضوح إلى أنها لن تحمّل القاهرة مسؤولية إخفاق الوساطة، مع ذكرها أن المقاومة قررت التركيز على مطلب الميناء بعدما وجدت أن موضوع معبر رفح لا يمكن إدخاله في اتفاق التهدئة، «كما لا يمكن ضمان فتح المعبر لأنه ربط بعودة حرس الرئاسة إلى غزة، ما يعني استحقاقات أخرى قد تشترطها السلطة، مثل عودة كل قواتها إلى مواقعها، وهو ما يحتاج إلى أشهر طويلة».

في المقابل، تقول المصادر إن القاهرة لن تكف عن مواصلة الجهود في التهدئة بين الجانبين، منتقدة ما سمته «التصرفات الحمساوية غير المدروسة»، ولافتة إلى أنها رفعت حالة التأهب على طول خط الحدود الدولية بين الأراضي المصرية وقطاع غزة، كذلك شمل الاستنفار جميع الارتكازات الأمنية على الطريق الدولي من مدينة العريش حتى المعبر.

وتعليقاً على هذا التغير، قال الباحث محمد إبراهيم إن «الهدف من الحرب على غزة هو نزع سلاح المقاومة، والتمهيد لتغيير شامل في قواعد اللعبة على الأرض»، مضيفاً لـ«الأخبار» أن المقابل المطروح هو «إعادة فتح معبر رفح مرة أخرى».

على هذا، أبدى عدد من المعلقين في قنوات التلفزة الإسرائيلية أخيراً امتعاضهم من الطريقة التي يتعامل بها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع الأوضاع في غزة، مؤكدين أنه يشجع استمرار العدوان على غزة. وبات أكثر من معلق إسرائيلي يعبّر عن ضجره من سلوك نظام السيسي، ويتّهمه بالحرص على إطالة أمد الحرب ضد حماس بأي ثمن. من هؤلاء الصحافية الإسرائيلية كيرن نويبخ، وهي مقدمة شبكة الإذاعة الثانية، وتقول: «نعرف أن السيسي يكره حماس أكثر مما نكرهها، لكن ما الذي نستفيده نحن؟ نحن نريد وقف إطلاق النار، وهذه مصلحتنا، وهو يريد غير ذلك»، كذلك صدر كلام مشابه عن المعلق

> المقاومة كانت حريصة على بقاء دائرة الاستهداف في مدى أقل من 40 كيلومتراً

## زيادة عدد الجرحى الإسرائيليين في التهدئة!

أظهرت معطيات جديدة نُشرت أمس أن عدد الجنود الإسرائيليين الجرحى منذ بدء العدوان على غزة حتى أول من أمس بلغ 1620 جندياً، علما بأن هذه الحصيلة كانت يوم الجمعة الماضي 1357 جندياً جريحاً. والغريب في زيادة العدد أنه منذ صباح الثلاثاء الماضي سرت تهدئة لثلاثة أيام ولم تكن هناك أعمال قتالية.

ووفقاً للمعطيات التي أوردتها صحيفة «هآرتس»، بلغ عدد الجنود الإسرائيليين القتلى منذ بداية العدوان 64 جندياً و4 مواطنين. وأشارت الصحيفة إلى أن عدد الجنود القتلى خلال عدوان «الرصاص المصبوب» نهاية عام 2008 كان 10 جنود و3 مدنيين.

وأطلقت فصائل المقاومة في غزة 2648 صاروخاً باتجاه إسرائيل، واعترضت القبة الحديدية 578، بينما سقط 116 صاروخاً في مناطق مأهولة، وباقي الصواريخ سقطت في مناطق مفتوحة.

كذلك، استدعى الجيش الإسرائيلي 82,201 من جنود قوات الاحتياط، فيما أفادت تقارير أمس بتسريح قرابة 30 ألفاً منهم خلال اليومين الماضيين. كذلك شنّ الطيران الحربي 4762 غارة جوية على قطاع غزة.

# ضغوط أوروبية لتطوير ميناء غزة وفتح ممر مائي لقبرص

**محمد بدير**

كشف المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان عن تلقيه تأكيدات أوروبية، أن الاتحاد الأوروبي يضغط من أجل المساعدة في إنهاء «الصراع المدمر في غزة» عبر خطة لتطوير الميناء، وتدشين ممر مائي في لارنكا في قبرص، وذلك لعبور الأشخاص والبضائع من قطاع غزة وإليه.

وأكدت الباحثة في قسم الشرق الأوسط في المرصد ساندرا أوين، أن الاتحاد الأوروبي يضغط لتطوير ميناء غزة وتدشين ممر مائي يربطها مع باقي دول العالم عبر الميناء القبرصي، مع وجود مراقبين دوليين، بما يضمن عدم تهريب السلاح. وبحسب التقارير، لا يزال الاتحاد الأوروبي ينتظر جواباً نهائياً بشأن الموضوع بعد عرضه على إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وأشارت أيضاً إلى أن المرصد قدّم ورقة عمل تفصيلية للاتحاد الأوروبي ووزراء خارجية دول الاتحاد تضمنت الخطوات العملية والأبعاد القانونية لتشغيل الميناء وتدشين الممر المائي.

ولفتت إلى أن المرصد أجرى حملة واسعة من المراسلات استهدفت صناع القرار على مستوى الاتحاد الأوروبي ودول الاتحاد لدفعهم إلى التحرك لدعم تدشين ممر مائي يصل بين غزة والعالم الخارجي كـ«أساس حقيقي لإنهاء الحصار وتفكيك الأزمات الانسانية الناتجة من حصار قطاع غزة».

وقالت مصادر دبلوماسية أوروبية أول من أمس أن ألمانيا، فرنسا وبريطانيا تقترح إرسال وفد أوروبي للمساعدة في فتح معبر رفح. إلا أن مصر غير معنية بوجود مراقبين أوروبيين في هذا المعبر، بل بوجود الحرس الرئاسي الفلسطيني التابع للسلطة الفلسطينية الذي يخضع مباشرة لرئيس السلطة أبو مازن.

وكان قد سبق ذلك الكشف عن عرض تقدمت به كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، يوم الأربعاء، إلى إسرائيل يتضمن مبادرة تنص على إعادة إعمار قطاع غزة بالتزامن مع آلية مراقبة دولية تمنع تسلح فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة مجدداً. واعتبرت «هآرتس» هذه المبادرة أنها استجابة للمطلب الذي طرحه رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتانياهو، أثناء العدوان على قطاع غزة. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين ودبلوماسيين أوروبيين قولهم إن سفراء كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا قد اجتمعوا، يوم الاربعاء، مع المستشار الإسرائيلي للأمن القومي، يوسي كوهين، في مكتب رئيس الحكومة في القدس المحتلة، وقدموا له وثيقة تتضمن «مبادئ لتفاهمات دولية» بشأن قطاع غزة.

وتضمنت الوثيقة منع تسلح وتعزيز قوة «حماس» مجدداً وباقي الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وإعادة إعمار قطاع غزة وإدخال المساعدات الإنسانية بالتعاون مع المجتمع الدولي والسلطة الفلسطينية.

كذلك تتضمن تشكيل جهاز دولي يمنع دخول مواد ممنوعة إلى قطاع غزة، ويعمل على عدم وصول مواد معينة، مثل الحديد والإسمنت، إلى فصائل المقاومة الفلسطينية، وإنما فقط لهدف إعادة الإعمار.

وتأتي المساعي الأوروبية على وقع استمرار رفض مصري. إسرائيلي مطلق، للمطلب الفلسطيني بفتح ميناء بحري في غزة، وعدم الاستعداد لإبداء أي مرونة في هذا السياق، وفق ما ذكر موقع «والاه» الإسرائيلي.

مصدر إسرائيلي رفيع المستوى أوضح لموقع «والاه» أيضاً أن هذا الرفض ينبع من سببين أساسيين: الأول أمني، والثاني سياسي. من الناحية الأمنية، تدعي إسرائيل، أن بناء الميناء سيُستخدم لإدخال الوسائل القتالية المتطورة إلى قطاع غزة من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية، ولا سيما بعد تدمير الأنفاق من قبل الحكم المصري الجديد.

أما من الناحية السياسية، فيعتقدون في إسرائيل ومصر، أن مجرد مناقشة بناء مرفأ بحري يمثل إنجازاً هائلاً لـ«حماس»، وهذا ما لا تنوي إسرائيل ومصر منحه لها بعد شهر من اطلاق النار، بحسب المسؤول الإسرائيلي الكبير. إلى ذلك، رفضت مصادر إسرائيلية أيضاً إمكانية وضع المرفأ البحري الجديد في غزة تحت المراقبة الدولية بما يمنع استخدامه لنقل السلاح. ونقل موقع «والاه» عن مسؤولين في إسرائيل قولهم إن الرقابة على الميناء البحري ليست بالسهولة التي يمكن أن تحصل على المعبر البري، وأضافوا أنّ من الصعب التأكد من حصول تفتيش جدي وحقيقي لكل سفينة تدخل أو تخرج منه.

> تضمنت الوثيقة منع تسلح وتعزيز قوة «حماس» مجدداً

# ـف تل أبيب

القاهرة لن تكف عن مواصلة الجهود في التهدئة بين الجانبين (أ ف ب)

مصر على خنق حماس»، ووصف أبو زهري كلام ليفني بأنه «تصريحات قذرة وتحتاج إلى رد مصري».
بعد هذا العرض، يظهر أن هناك توافقاً فلسطينياً على تجنب الصدام مع القاهرة وتصديره إلى الإسرائيليين. وقال رئيس الوفد الفلسطيني عزام الأحمد: «أبلغنا أشقاءنا المصريين أننا جالسون في القاهرة ولسنا مع التصعيد، لكننا نريد إنجاز اتفاق نهائي يعيد الحقوق إلى أصحابها بما يعني رفع الحصار عن غزة بكل صوره».
في هذا الوقت، كشف المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، عصر الجمعة، عن تلقيه تأكيدات أوروبية أن الاتحاد الأوروبي يضغط من أجل المساعدة في إنهاء «الصراع المدمر في غزة» عبر خطة لتطوير الميناء، وتدشين ممر مائي عبر قبرص. كذلك نقلت وسائل إعلام أن ألمانيا وفرنسا قدمتا تصوراً من أجل إعادة تفعيل الوحدة الأوروبية على معبر رفح، مشيرة إلى إجماع أوروبي على أن تطوير ميناء غزة يجب أن يكون جزءاً مكملاً لجهود إعادة الاعمار.
إسرائيلياً، قال رئيس أركان جيش الاحتلال الأسبق لمنطقة الجنوب، تسفيكا فوجل، إن مطلب الفلسطينيين بإنشاء ميناء بحري في القطاع لا يعارض الحفاظ على الأمن الإسرائيلي «بل يدعم الهدوء الطويل على جبهة غزة». وأضاف فوجل، خلال مداخلة على القناة الثانية، أن إنشاء الميناء سيستغرق من 5ـ8 سنوات، «ما يعني منح المنطقة مدة طويلة من الهدوء»، لكنه لم ينكر أن هذا إنجاز استراتيجي للفلسطينيين يجعل لديهم ما يخسرونه في أي مواجهة قادمة، «لذلك فسيكون من عوامل الاستقرار وليس العكس». وأشار فوجل إلى أن بالإمكان خلق نظام مراقبة وتفتيش دولي لهذا الميناء من أجل منع دخول الأسلحة والوسائل القتالية إلى القطاع.
السياسي في القناة العاشرة رفيف دروكير.
من جهته، قال نائب وزير الجيش الأسبق، داني دانون، إن «المصريين طلبوا منا قبل أسبوعين مواصلة ضرب حماس ومنع المفاوضات، لأن حماس لم تتألم بما فيه الكفاية». ورداً على هذا الجو، دعا الناطق باسم حركة «حماس»، سامي أبو زهري، مصر، إلى الرد على هذه التصريحات، خاصة ما قالته وزيرة العدو تسيبي ليفني، حينما أشارت إلى أن هناك «توافقاً مع

# المستوطنون ليعلون: فشلتم فشلا ذريعاً

يحيى دبوق

انتقل الكباش الفلسطيني ـ الإسرائيلي من طاولة المفاوضات في القاهرة، إلى ميدان القتال. في الدقيقة الأولى بعد الثامنة من صباح أمس، ومع انتهاء هدنة الـ72 ساعة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، دوت صافرات الإنذار في المستوطنات المحاذية لقطاع غزة ومدينة عسقلان لتنذر بسقوط الصواريخ الفلسطينية. أعلنت الفصائل بالنار أنها لن ترضح للشروط الإسرائيلية، على غير ما كانت تتوقع تل أبيب.
حصيلة اليوم الأول ما بعد وقف اطلاق النار، سؤال إسرائيلي كبير، عبرت عنه التصريحات والمواقف، وسلسلة من الانتقادات الواسعة لقادة العدوان على غزة، وعلى رأسهم، رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير حربه، موشيه يعلون.
وفيما طالب وزراء من اليمين بتجديد الحملة البرية على قطاع غزة و«إزالة حماس عن الخريطة»، عبرت أوساط المستوطنين عن «اليأس والقلق من الآتي»، وطالب رؤساء البلديات والمجالس المحلية في مستوطنات غلاف غزة بحل سياسي سريع، وهاجموا يعلون و«فشله الذريع في تحقيق الامن للإسرائيليين».
واكتفى نتنياهو، رداً على استئناف اطلاق الصواريخ، وأيضاً على انتقادات المستوطنين، بتأكيد لمصدر سياسي إسرائيلي رفيع أمام المراسلين، بأن رئيس الحكومة أعطى أوامره للجيش بضرورة الرد بصورة واسعة على اطلاق الصواريخ، فيما أوضح مكتبه في بيان أمس، أن إسرائيل كانت قد أبلغت مصر استعدادها لتمديد وقف اطلاق النار لـ 72 ساعة قبل انتهاء مفعول الهدنة المؤقتة صباح أمس، الا أن «حماس تواصل اطلاق النار باتجاه الاراضي الإسرائيلية، بل وقامت بخرق وقف اطلاق النار قبل انتهائه».
وقال عضو المجلس الوزراي المصغر للشؤون الامنية والسياسية، وزير الاقتصاد، نفتالي بينيت، إن تجدد اطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل، هو «اختبار لقدرة الردع الإسرائيلية، وليس للآن وحسب، بل وأيضاً للسنوات المقبلة»، وأضاف أن «عملية الجرف الصامد لم تنته، اذ يجب أن نلحق الهزيمة بحماس، ويجب أن يشعر سكان إسرائيل بأنهم اقوياء».
ودعا وزير الاسكان أوري ارائيل من حزب البيت اليهودي لإنهاء حكم «حماس» في قطاع غزة، مشيراً إلى أن ما يجري الآن يتمثل في الآتي: «منظمة إرهابية قاتلة توجه إنذاراً إلى دولة سيادية تملك جيشاً من أقوى الجيوش في العالم، الامر الذي لا يمكن أن نسمح به، اذ لا يجب السماح لحماس بأن تقرر أصول اللعبة السياسية». اما وزير المواصلات، إسرائيل كاتس، فأكد بدوره أن «حماس لا تفهم سوى لغة القوة»، داعياً إلى وقف المفاوضات في

> الجيش الإسرائيلي عجز عن ردع الفصائل الفلسطينية التي لا تشعر بالهزيمة

القاهرة ورفض إجراء أي مفاوضات تحت النار.
وقال رئيس حزب العمل، يسحاق هرتسوغ، إن «إسرائيل سترد بقوة على اطلاق الصواريخ من قطاع غزة وعلى تهديد الشعب الإسرائيلي، ولا احد بإمكانه أن يلوم إسرائيل عندما تواصل حماس اطلاق النار ورفض الاقتراح المصري».
ودعا رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، زئيف إيلكين، نتنياهو إلى الرد فوراً وبصرامة على «الاعتداءات الفلسطينية» المنطلقة من قطاع غزة، موضحاً أن اللغة الوحيدة التي تفهمها «حماس» هي لغة الضربات العسكرية، وبالتالي لا طائل من مواصلة المحادثات في القاهرة.
مع ذلك، رغم المواقف المتشددة والمزايدات على نتنياهو، أكدت وسائل الاعلام العبرية أن موقف تل أبيب الرسمي لا يتماشى مع دعوات التصعيد واستئناف القتال العنيف مع الفلسطينيين، وأشارت القناة العاشرة في تقرير في نشرتها المسائية أمس، إلى أن «إسرائيل الرسمية تمارس لغاية الآن ضبط النفس ولا تريد فتح الجبهة مع غزة».
بدورها لفتت القناة الثانية إلى أن الرد الرسمي الإسرائيلي لم يأت، و«هناك صمت ملحوظ»، رغم خرقه من قبل الوزير في المجلس الوزاري، نفتالي بينت، لكن «نتنياهو ويعلون يدرسان خطواتهما وما يجب القيام به، رغم التقدير بأن الجيش سيرد، من دون دخول بري إلى القطاع، بل فقط من خلال سلاح الجو، وعبر قصف اهداف محددة»، وأضاف مراسل القناة للشؤون العسكرية، أن «ما يحصل يشير بصورة واضحة إلى أن حماس لم ترفع الراية البيضاء ولم تستسلم، وما زالت قادرة على القتال لغاية الآن».
وكانت وسائل الإعلام العبرية قد نشرت أمس تقارير تحدثت عن حالة من القلق والغضب لدى المستوطنين، وبحسب موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن سكان مستوطنات الجنوب غاضبون من نتنياهو ويعلون، «اللذين قالا لنا أن نعود إلى منازلنا بعد أن عاد الهدوء، وها نحن الآن في حالة من الفوضى والبلبلة، ولا نعلم ما يجب أن نقوم به».
وشدد رئيس بلدية سديروت، ألون دفيدي، على أن يعلون فشل فشلاً ذريعاً في توفير الأمن لسكان المستوطنات في غلاق غزة. وأضاف أن «استئناف حماس والفصائل الفلسطينية الأخرى اطلاق الصواريخ، دليل لا يدعو للشك حول رواية هزيمتها، بل إن ذلك دليل على أنهم يملكون إرادة قوية لإدارة المعركة بخلاف ما يحصل عندنا في إسرائيل»، مشدداً على أن «الجيش الإسرائيلي عجز عن ردع الفصائل الفلسطينية، وهي لا تشعر بالهزيمة».
وكانت قيادة الجبهة الداخلية قد أعلنت أنه يجب اعادة فتح الملاجئ في التجمعات السكنية التي تقع حتى مسافة أقصاها 80 كيلومتراً من قطاع غزة. كذلك حظرت تنظيم تجمعات في المناطق التي تبعد حتى 40 كيلومتراً عن القطاع. وبحسب التعليمات لا يجوز اقامة نشاطات الا قرب الغرف المحصنة.

# اشتداد المواجهات في مدن الضفة وشهيد في رام الله

الخليل ـ رامي نوفل

في الوقت الذي لم يتوصل فيه الوفدان الفلسطيني والإسرائيلي في المفاوضات غير المباشرة إلى تهدئة شاملة في غزة، تصاعدت حدة الاشتباكات في مختلف مدن الضفة المحتلة بين آلاف الفلسطينيين وقوات الاحتلال. وانطلقت أمس مسيرات من معظم مساجد الضفة والقدس المحتلة منددة بالعدوان على القطاع.
وأعلنت مصادر طبية استشهاد الشاب أحمد القطري (19 عاماً من مخيم الأمعري) برصاصة في الرأس قرب مستوطنة «بسجوت» المقامة على أراضي المواطنين في مدينة البيرة.
وشهدت مدينة الخليل أعنف المواجهات في اشتباكات تركزت في منطقة باب الزاوية، ما أدى إلى إصابة العشرات بالرصاص الحي والأعيرة المطاطية، وكان ومن بين المصابين مواطن عمره 42 عاماً أصيب برصاصة في القلب ووضعه حرج. وشمال المدينة (بلدة بيت أمر) اندلعت اشتباكات عنيفة مع الجنود أيضاً.
في بيت لحم، أصيب عشرات المواطنين، من بينهم رجال إسعاف من «الهلال الأحمر»، بالأعيرة المطاطية وحالات اختناق عقب استهدافهم بالقنابل الدخانية. وتجدر الإشارة إلى أن قوات الاحتلال اقتحمت المدينة فجر أمس واعتقلت ثلاثة شبان من قرية وادي فوكين.
أما في نابلس، فأصيب العشرات بالرصاص المعدني والاختناق عند حاجز بيت فوريك العسكري شرقي المدينة، بينهم ضابط إسعاف.
وقالت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» إن الشبان الفلسطينيين رشقوا قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة عند الحاجز العسكري.
كذلك شهدت بلدة كفر قدوم وعزون شرق قلقيلية، وقرية صفا غرب رام الله، مواجهات أصيب فيها مواطنون بالرصاص الحي خلال مواجهات عنيفة.

يذكر أن مصادر محلية أفادت بأن مستوطناً أقدم ليل أول من أمس «على دهس طفلة في الخليل حيث أصيبت بإصابة متوسطة»، فيما أقدم مستوطن آخر على «دهس طفلة قرب قرية اللبن الشرقي على طريق رام الله ـ نابلس لم تتضح خطورة إصابتها».
ومساءً دارت مواجهات كبيرة في بلدة أبو ديس في القدس المحتلة حيث استخدم الجنود الأعيرة الناريه والغازات، كذلك دارت مواجهات أخرى في بلدة قطنة شمال غرب القدس وأصيب فيها أربعة شبان أحدهم بالرصاص الحي، وفي المقابل أصيب جندي بزجاجه حارقة، تلى ذلك إطلاق مسلحين فلسطينيين الرصاص على مستوطنة «بسيغوت» في البيرة، ما أجبر المستوطنين على الانسحاب من المكان.
ورصد رفع الاحتلال حالة التأهب في مستوطنة «نيفي دانيال» في التجمع الاستيطاني «غوش عتصيون» في بيت لحم خوفاً من عملية تسلل، كما ذكرت مصادر محلية.
في التعليق على هذه التطورات، قالت عضو المجلس التشريعي عن دائرة القدس، جهاد أبو زنيد، إن «هناك تغييراً استراتيجياً في المنطقة كلها تجاه فلسطين، وهناك شيء لا أطلق عليه انتفاضة بل هو حالة غضب نتيجة حرب الوجود التي تشنها إسرائيل».
وأضافت أبو زنيد لـ«الأخبار»: «المعركة الحقيقية آتية في القدس، وسيكون هناك صدام كبير بين المواطنين والاحتلال».

تركيا

# أردوغان يدخل القصر: معضلات داخلية وخـ

**يتوجّه الأتراك غداً إلى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس للجمهورية، في أول انتخابات بالاقتراع المباشر، وبات شبه محسوماً أن رجب طيب أردوغان سيكون الرئيس الثاني عشر للجمهورية التركية. سيحقق الرجل النزق، تقريباً، حلمه في أن يصبح سلطاناً، وإن بصيغة حديثة. وهو، عملياً، لن يحتاج كرسي الرئاسة إلا ليسبغ الشرعية على حكمه المطلق الذي بات مكرّساً عبر ممارساته التسلطية في السنوات الفائتة. صاحب المشاريع الإقليمية الخاسرة، سيفوز في المعركة الداخلية على معارضة علمانية عاجزة، وعلى مرشح رمزي للأقلية الكردية. قد تعلو أصوات تنتقد مغامرات أردوغان الخارجية، قد يتظاهر غاضبون على قمعه للحريات عبر إغلاقه مواقع إلكترونية وهيمنته على وسائل الإعلام. قد تكتب الصحف عن جنون العظمة لدى أردوغان وعن قلة تهذيبه أحياناً. لكن الصناديق لن تلفظ الرجل الذي استطاع وحزبه انتشال تركيا من الحضيض الاقتصادي. غداً، تنطلق المعركة الفعلية للرجل، الذي يوجه أنظاره نحو انتخابات برلمانية مبكرة يحجز لحزبه فيها الأغلبية كي يتمكّن من تعديل النظام إلى رئاسي. لا شك أن يوم غد، سيكون بداية لكتابة تاريخ جديد لتركيا**

**هدى رزق**

ما خلا حدوث معجزة ما، فإن وصول رجب طيب أردوغان إلى سدّة الرئاسة غداً أو في الدورة الثانية على أبعد تقدير بات محسوماً. رئاسة الجمهورية لن تكون نزهة بالنسبة إلى الرئيس الذي أفسد بنزقه العلاقات الخارجية لبلاده وبثّ الفرقة داخل المجتمع التركي أكثر من أي وقتٍ مضى. غير أن المرحلة المقبلة قد تشهد تغيرات لافتة، خصوصاً لجهة استدارة الجمهورية نحو الغرب، لكن هذه المرة على يد الرئيس الإسلامي .

يعلم رجب طيب أردوغان أن مسؤوليات كبيرة تنتظره بعد الفوز، خصوصاً أن بوادر التطرّف بدأت تغزو الساحة التركية، لا انطلاقاً مما يجري تداوله عبر موقع يوتيوب أو على المواقع التواصل الاجتماعي، بل من خلال وقائع هزّت الداخل التركي، مثل حرق مسجد «المحمدية» الجعفري، وحرق الخيمة الانتخابية التابعة لحزب «ديموقراطية الشعوب» الكردي.

كذلك فإن «الدولة الإسلامية» (داعش) لا يحتجز القنصل التركي و48 تركياً في الموصل فقط، فلقد بات وجوده واقعاً على أراضي تركيا، حيث أصبح مشهد خروج المصلين من المساجد ينادون لدعم الجهاد في صفوف «الدولة» طبيعياً ومكرراً في أنحاء الجمهورية.

الأمن هو واحد من المشاكل الكثيرة التي تنتظر أردوغان بعد دخوله قصر «شنقايا» الرئاسي. ولعلّ السؤال الأهم في هذا المجال هو كيف سيتمكّن الفريق الأمني والاستخباري لأردوغان من حلّ مشكلة الأمن في وقتٍ كان ولا يزال فيه على صلةٍ بالجماعات المتطرفة في سوريا والعراق؟ كذلك تطرح مشكلة المقاتلين الأتراك في صفوف «الدولة» وجماعات أخرى، بعدما تبيّن أن عددهم يتخطّى ألف مقاتل في «الدولة» وحدها.

وإذا كانت الإشكاليات الإقليمية التي تعترض المرحلة المقبلة في عمر أردوغان السياسي كبيرة، فإن المعضلات الداخلية التي تراكمت بفعل سياسات أردوغان ذات النفس الفئوي، أكبر بكثير. فتركيا لم تشهد انقساماً مجتمعياً، سياسياً ومذهبياً، كالذي تعيشه اليوم. من هذا المنطلق، تطرح المرحلة المقبلة تساؤلات عدة حول الأجندة التي سيحملها الرئيس العتيد. كيف سيتمكّن أردوغان من رأب الصدع بين فئات مجتمعه، خصوصاً تجاه العلويين بعد التحريض الطويل ضدهم؟ هل سيلتزم بوعوده تجاه الأكراد في عملية السلام المستمرة مع حزب «العمال الكردستاني»؟ هل سيطلق سراح زعيم الحزب عبدالله أوجلان مثلما تعهد؟ هل سيستمر في معاقبة خصومه؟ وما هو مشروعه لتقريب وجهات النظر داخل بلاده، خصوصاً مع المعارضة العلمانية التي يزداد نفورها من سياساته يوماً بعد يوم؟

> **لا ينقطع التواصل بين واشنطن وأنقرة بشأن الشرق الأوسط**

هل سيستمر في سياسة الكيدية التي مارسها خصوصاً على جماعة حليفه السابق فتح الله غولن؟ وأمنياً هل ستحتمل تركيا أعمالاً إرهابية في ظل اعتمادها بصورة كبيرة على السياحة؟

إلى ذلك، يحتدم النقاش حول التغيرات المقبلة على الحزب الحاكم بعد استقالة أردوغان من رئاسته، ومن سيكون الرئيس المقبل للحكومة في ظلّ عدم تمكّن رئيس الجمهورية الحالي عبدالله غول من تولي رئاسة الحكومة؟ وتمّ التساؤل بشأن احتمال تخطّي أردوغان للدستور واستمراره في رئاسة الحزب الحاكم. كذلك يتسع النقاش حول إمكانية إجراء أردوغان لانتخابات برلمانية

لم تشهد تركيا انقساما مجتمعياً كالذي تعيشه اليوم (الاناضول)

# أكمل الدين إحسان أوغلو: الإسلامي الذي تحبـ

**جوي سليم**

قد يكون توافق حزبي «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية» على اختيار أكمل الدين إحسان أوغلو مرشحاً للرئاسة التركية، أوضح تجسيد لمأزق المعارضة العلمانية في تركيا. بعد تحالف الحزبين مع تيارات إسلامية كجماعة الداعية فتح الله غولن، في الانتخابات المحلية في آذار الفائت، لجأ أكبر حزبين في المعارضة التركية، في الاستحقاق المرتقب الأحد المقبل، إلى المبدأ نفسه: محاربة أردوغان بهويته لا بهويتها.

إذ يبدو أن «حزب أتاتورك»، باني الجمهورية التركية ومؤسس الهوية التركية الحديثة، لم يعد «يجرؤ» على ترشيح شخص يحمل مبادئ الحزب لرئاسة البلاد، ما يعني أنه حتى وإن فاز إحسان أوغلو، المعارضة خاسرة.

إحسان أوغلو (70 سنة)، المنافس الجدّي الوحيد لأردوغان، شغل منصب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي بين عامي 2005 و2014. يصف نفسه بـ«الإسلامي المعتدل»، ويرى أتاتورك بطلاً قومياً. يؤمن بفصل الدين عن الدولة، يحترم الحجاب والسفور على حدّ سواء. «خلطة» كافية كي ينال رضا أكثر من جهة. لكنّه بلا شك نموذج جاذب للغرب، الذي احتلّ حيزاً كبيراً من مؤلفات إحسان أوغلو حول حوار الحضارات وعلاقة الغرب بالعالم الإسلامي.

تعرّف الرأي العام التركي إليه في المرة الأولى بعد انقلاب أيلول 1980، حين أسس إحسان أوغلو «مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية»، الذي يراه البعض كأول تطبيق لنظرية «الإسلام المعتدل». يرمي المركز إلى «تعريف العالم إلى الثقافة والحضارة الإسلامية، وإلى تحسين التفاهم المتبادل بين المسلمين والأمم الأخرى»، بحسب الموقع الرسمي. كذلك يتهم البعض مشروع المركز بصلات وثيقة بالرياض «تهدف إلى نشر الإسلام الأميركي»، بعد انقلاب 1980، أي النموذج الإسلامي المتحالف مع واشنطن ومصالحها في العالم.

الرجل الذي ولد في مصر بعد إبعاد سلطات أتاتورك لوالده عن البلاد بسبب مواقفه السياسية، تخرّج في جامعتي الأزهر وعين شمس، قبل أن يكمل دراسته في الولايات المتحدة الأميركية. ثم أصبح الرئيس المؤسس لشعبة تاريخ العلوم في جامعة إسطنبول، وعضواً في جمعيات دولية ومؤسسات أكاديمية عدة.

«البروفيسور» مقتنع بأن على تركيا «التزام الحياد» بين فلسطين وإسرائيل.

ويرى، وفق تصريحات سابقة له، أن على بلاده «ألا تقف مع طرف ضد آخر، لأن ذلك سيسيء إلى العملية السلمية».

وافق على تعليق عضوية سوريا في منظمة التعاون الإسلامي في آب الماضي، علماً أن دمشق كانت من الداعمين لوصوله إلى الأمانة العامة في المنظمة. يرى الدبلوماسي الرفيع أن المنظمة عاشت «عصرها الذهبي» في ظل الدعم السعودي لها. وفي عام 2008 أيدت المملكة تمديد ولايته في المنظمة، بعد الإشادة به غير مرة. حافظ على علاقةٍ جيدة بأردوغان طوال السنوات الماضية. لكن عزل الرئيس المصري محمد مرسي في حزيران 2013 فرّقهما، حيث رأى أردوغان أن حليفه السابق دعم انقلاب عبد الفتاح السيسي.

في حال انتخابه رئيساً للبلاد، ستبدأ «الرحلة المقدسة لإعادة الاستقرار إلى تركيا»، وفق ما أعلن إحسان أوغلو الأسبوع الماضي من أنطاليا. في الخطاب نفسه، حذر من مشروع التقسيم الذي يكاد يصبح واقعاً في جوار تركيا، مهاجماً التسهيلات التي تقدمها أنقرة للمنظمات الإرهابية التي «تسرح وتمرح باسم الإسلام».

# ...ويسعى إلى مئوية تركياه!

محمود مروة

لم يتراجع مشروع «حزب العدالة والتنمية» في تركيا بعد، ولم تتراجع سلطة زعيمه بدورها. يتقدم رجب طيب أردوغان على رأس حزبه الحاكم من تاريخ إحياء مئوية الجمهورية التركية، بعد تسعة أعوام من اليوم، وقد بات قريباً من تثبيت دور تاريخي في إعادة رسم معالم هويتها وحجز مكانة قد توازي تلك الخاصة بمؤسسها مصطفى كمال أتاتورك.

وتأتي الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية غداً حاسمة في هذا المسار، حيث يضع أردوغان هدفاً أساسياً في حال نجاحه، يتمثل في إدخال تعديلات جديدة على الدستور تقود إلى إقامة نظام حكم رئاسي من شأنه تثبيت النجاحات التي حقّقها حزبه على مدى نحو عقد، وكفيل كذلك بتأمين استمرارية لنهجه في إدارة شؤون الدولة، وفي الإمساك بزمام السياسة الخارجية بشكل أكبر.

ويندرج المسعى المذكور في سياق مسار تصاعدي من التعديلات التي أدخلها «العدالة والتنمية» على آليات الحكم في البلاد، وأعاد عبرها توزيع القوى ما بين مختلف الأطراف المؤثرة، وأبرزها المؤسسة العسكرية. ولم يخف رئيس الوزراء التركي ومساعدوه في الأعوام الأخيرة طموح إدخال تعديلات دستورية أكبر، بل إن إشارات واضحة في هذا المجال جاءت بعد الانتخابات التشريعية في عام 2007، التي نتج منها نجاح نواب «العدالة والتنمية» في انتخاب عبدالله غول رئيساً للجمهورية في تحدٍّ صارخ لعدد من الأعراف، كذلك إن المواجهة مع قيادات المؤسسة العسكرية في ذلك الحين أعقبها استفتاء شعبي دعا إليه الحزب الحاكم وفُرض بموجبه اعتماد انتخاب رئيس للجمهورية عبر التصويت المباشر من الشعب، الأمر الذي سيقوم به الأتراك للمرة الأولى يوم غد، وهي آلية من شأنها إضفاء شرعية أكبر على مكانة الشخصية المنتخَبة، شرعية لا يمنحه إياها تصويت النواب في الجمعية الوطنية كما كان متبعاً في السابق.

وتبع ذلك أن خاض «العدالة والتنمية» معركة حقيقية في استفتاء شعبي أجري في أيلول عام 2010، نجح من خلاله في إدخال إصلاحات على بنية النظام، بحيث حدّ من صلاحيات المؤسسة العسكرية، وخطا خطوة أولى لإعادة كتابة دستور جديد للبلاد بدل الدستور المعتمد في استفتاء شعبي حصد نسبة 92 في المئة «نعم» في عام 1982 بعد نحو عامين على انقلاب عسكري، أنتج وفقاً لباحثين أتراك توليفة جديدة للكمالية، قاده الجنرال كنعان أفرين ضد طبقة سياسية فشلت، بشكل أساس، في إخراج البلاد من الأزمة الاقتصادية.

وبعد انتخابات عام 2011، التي كسبها «العدالة والتنمية» من دون الحصول على أكثرية الثلثين، فشلت لجنة نيابية مكونة من أربعة أحزاب في كتابة دستور جديد، لتكون الاستحقاقات المقبلة على تركيا حاسمة في هذا المجال.

يقول أستاذ القانون الدستوري في «جامعة مرمرة» في إسطنبول إبراهيم كابوغلو: «منذ نحو 30 عاماً ونحن نناقش في تركيا مسألة التحوّل إلى نظام رئاسي، مستندين إلى النظام الفرنسي أو إلى النظام الأميركي. لكن في حالة العدالة والتنمية، هناك سعي إلى انتخاب رئيس للجمهورية عبر الاقتراع المباشر، وإلى حذف منصب رئاسة الوزراء، وإعطاء الرئيس من جهة صلاحيات واسعة في مسألة إعداد الموازنة ومنحه صلاحية حل الجمعية الوطنية من جهة أخرى، ويضاف إلى ذلك أن الرئيس يبقى زعيم حزبه. نرى جيداً أنه يجري تقديم مشروع وفق صيغة تركية بحتة تعطي صلاحيات واسعة للرئيس دون الارتياب من ذلك. وبالتالي، لدينا انطباع بأنه يجري تفصيل دستور على مقاس أردوغان، الذي لا يريد تقاسم السلطة وهو رئيس للوزراء، ولا حين يكون رئيساً للجمهورية».

> سيطبع أردوغان منصب الرئاسة لما يمتلكه من قوة حضور

لا يمكن فهم المحاولات الأردوغانية الحثيثة لإجراء هكذا تعديلات دستورية عميقة إلا في سياق «طموح مئوية الجمهورية»، التي للإشارة أقامها زعيم قومي في أكثر دلالات الكلمة سلبية، مستنداً إلى نظام الحزب الواحد. ويضاف إلى هذا الطموح فهم الحزب الحاكم لضرورة تثبيت الاستقرار السياسي في بلاد شهدت العديد من الانقلابات العسكرية، وهي في الوقت ذاته اليوم لما تزل تمتلك، خارجياً، طموحات أوروبية واسعة وتعيش في محيط عربي ملتهب، ويوصف حزبها الحاكم غالباً بأنه رأس حربة مشروع جماعة الإخوان المسلمين السياسي في محيطه العربي.

وعن أهمية تحقيق الاستقرار في البلاد، يقول الكاتب في صحيفة «زمان» علي أصلان كيليتش: «منذ اعتماد التعددية السياسية (في عام 1946)، عرفت تركيا أربع مراحل تميزت بالنمو الاقتصادي وبالاستقرار السياسي. تلك المراحل كانت ممكنة بفضل أحزاب قوية وزعماء أقوياء: الحزب الديموقراطي (الذي كان يتزعمه رئيس الوزراء عدنان) مندريس 1950-1960، حزب العدالة (الذي كان يتزعمه سليمان) دميريل 1965- 1971، حزب الوطن الأم (الذي كان يتزعمه تورغت) اوزال 1983 – 1989، ومنذ عام 2002، حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان». وتجدر الإشارة سريعاً إلى أنه بالإضافة إلى عهد وريث اتاتورك، عهد الرئيس عصمت إينونو الذي شهد بداية التعددية في تركيا وتثبيت موقع بلاده إلى جانب «العالم الغربي» بعيد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فإن الحقبات الأربع المذكورة شهدت في المقلب الآخر على تحول تركيا إلى بلد صناعي، مسجلة انفتاحاً متصاعداً على المؤسسات والتحالفات الغربية بمختلف وجوهها، وقد انضمت مثلاً تركيا إلى حلف الشمال الأطلسي منذ عام 1951.

في حال توليه الرئاسة، وإن أدخلت التعديلات على طبيعة النظام في تركيا أو لا، سيطبع أردوغان منصبه لما يمتلكه من قوة حضور في الساحة السياسية ولما يختزنه حزبه من قاعدة جماهيرية، فيكمل «العدالة والتنمية» المسار الشائك في اتجاه إحياء المئوية، وإن لم ينجح فسيشكل ذلك صفعة قوية لهذا المشروع ليتحول أردوغان ربما بعد فترة حالماً بمئوية تركياه في مكان ما.

# ...ارجية بانتظاره

مبكرة من أجل الحصول على أكبر عدد من المقاعد البرلمانية لاشتراع دستور جديد.

إقليمياً، ما زالت الأحداث في الشرق الأوسط تسير بعكس رغبات أردوغان. وها هي تركيا بدأت تعاني من الأزمات المحيطة، حتى على الصعيد الاقتصادي. على سبيل المثال، انخفض حجم التبادل التجاري مع إسرائيل، على الرغم من محاولات أنقرة ألا يؤثر موقفها من غزة على العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل. كذلك بعدها مثل العراق أوسع سوق للصادرات التركية في المحيط، حيث كانت نسبة صادراتها إلى بلاد الرافدين تصل إلى 70% وقد وصلت اليوم إلى 35%. ويحاول أردوغان اليوم المشي على خطى إيران بالنسبة إلى العراق، لتوسيع رقعة نفوذه هناك. كذلك يسعى أردوغان إلى تعميق العلاقات الاقتصادية مع إيران، وسيعمل على دفع التبادل مع روسيا والجمهوريات التركمانية وأوروبا، بعدما فتح باب التصدير إلى أفريقيا في العام الماضي.

يعرف أردوغان أن النمو الذي سجلته تركيا رفعها إلى حجز موقع مرموق بين اقتصادات العالم، وجعل «العدالة والتنمية» يحكم البلاد لاثني عشر عاماً.

على صعيدٍ آخر، لا يتخلّى أردوغان عن الغرب. فالعلاقة جدلية بين الطرفين؛ فعلى الرغم من فقدان الودّ بينهما، اعتاد الغرب أسلوب أردوغان، إذ لا ينقطع التواصل بين الولايات المتحدة وأنقرة اللتين ما زالتا تعملان وفق مصالح مشتركة على مسائل عدة في الشرق الأوسط. يعي الغرب أن النبرة التي اعتمدها أردوغان أخيراً، انتخابية موجهة إلى الداخل ولا تعبّر بأي شكل عن سياسته الخارجية. لذلك، ستبقى تركيا بوابة أوروبا الاقتصادية والأمنية، إذ إن موقعها الجيوسياسي طالما مثّل أهمية قصوى للولايات المتحدة في سياساتها تجاه أوروبا. لذلك يتوقع إرساء «هدنة»، في المرحلة المقبلة، بين أردوغان والغرب الذي يعوّل على خط النفط الذي تؤمنه أنقرة...

# «الرفيق صلاح»: ظل أوجلان

# ...ه أميركا

أن يترشح رئيس حزب «ديموقراطية الشعوب» صلاح دميرتاس (40 عاماً) إلى الانتخابات الرئاسية التركية، فهذا يعني الكثير. لن يتمكّن دميرتاس من الوصول إلى قصر «شنقايا» الرئاسي. هذه بديهية. بل إنه لن يحصد أكثر من 10% بحسب استطلاعات الرأي. لكن ترشّح الشاب اليساري إلى الانتخابات الرئاسية يمثّل، بلا شك، خطوةً نوعية.

لم يغب ظلّ زعيم حزب «العمال الكردستاني» المعتقل في جزيرة اميرلي عبدالله أوجلان عن مسيرة الناشط الراديكالي الذي يصبو إلى «إيصال الشعب إلى الحكم». أينما حلّ ديميرتاس أخيراً في تجمعات انتخابية للجاليات التركية في العالم، علت صور أوجلان إلى جانب أعلام الحزب الكردي الأم. ما دفع أردوغان أخيراً إلى القول إن دميرتاس «ينظر نحو الجبال»، في إشارةٍ إلى علاقاته بمقاتلي «الكردستاني» القابعين في جبال قنديل. تخرّج ديميرتاس من كلية الحقوق في جامعة أنقرة، بعدما أبعد عن كلية التجارة والإدارة البحرية في جامعة «9 أيلول» في إزمير لأسباب سياسية. عمل باكراً في فرع منظمة حقوق الإنسان في ديار بكر، قبل أن يرأس الفرع، ثم يشارك في تأسيس المنظمة التركية لحقوق الإنسان. عام 2007 ترأس كتلة حزب «المجتمع الديموقراطي» في البرلمان التركي بعدما فاز للمرة الأولى في الانتخابات النيابية. بعد عامين، اعتُقل دميرتاس لعشرة أشهر للسبب نفسه، قبل أن يقود حملة العصيان المدني التي أعلنها حزب «السلام والديموقراطية» عام 2011 ضد حكومة رجب طيب أردوغان. تأسّس حزب «ديموقراطية الشعوب» في تشرين الأول الفائت عن «السلام والديموقراطية»، وهو الحزب البديل لـ«المجتمع الديموقراطي» (الذراع السياسية للعمال الكردستاني) الذي حظرته المحكمة الدستورية عام 2009 لصلاته بحزب أوجلان، المصنف «منظمة إرهابية» آنذاك.

المرشح الذي اتخذ من «نداء من أجل حياة جديدة» شعاراً لحملته الانتخابية يمثّل أملاً، وإن ضئيلاً، بخرق السطوة «الأردوغانية» في البلاد، حيث يمكن القول إن الاستقطاب الذي يظهر في هذا الاستحقاق، بين أردوغان ومرشح المعارضة أكمل الدين إحسان أوغلو، أقرب إلى «الصورية». فحين اختارت المعارضة التركية العلمانية العاجزة أن تحارب أردوغان، حاربته بسلاحه الإسلامي، ليتحول التنافس بين أردوغان وإحسان أوغلو إلى تنافس أقرب إلى الشخصانية القائمة على الفوارق الذاتية فقط.

في الآونة الأخيرة، شهد الملف الكردي تطورات مهمة. إذ أقرّ البرلمان التركي قبل نحو شهر مشروع قانون وضع الإطار القانوني لاتفاق السلام بين أنقرة و«العمال الكردستاني» الذي حصل بين الحكومة وأوجلان في 2013. مبادرة، عدّها كثيرون صفقة انتخابية، يحاول عبرها أردوغان كسب ودّ الأكراد.

يرى ديمرتاش أن أولى مهماته، في حال وصوله إلى سدّة الرئاسة، هي تغيير السياسة الخارجية لتركيا بعدما «فقدت أنقرة صدقيتها». يؤكد أن أردوغان لن يكون رئيساً لـ76 مليون تركي لأنه «لا يعكس التعددية والتنوع التركيين؛ في وقتٍ اضطهد فيه الأقليات العرقية والدينية، وحتى الأتراك أو المسلمين السنة الذين يعارضوه».

لن يحظى ديمرتاش إلا بتأييد الأقلية الكردية وبعض الأوساط اليسارية، هذا على الأقل ما يظهر من التبرعات لحملته الانتخابية التي اقتصرت على مليون ليرة تركية فقط. غير أن الأهم من الوصول إلى المنصب، يبقى في أن «الرفيق صلاح» أدخل . رمزياً . الحزب الذي كان مصنّفاً حتى الأمس القريب «منظمة إرهابية»، إلى السباق الرئاسي.

جوي...

# هل تسير أنقرة نحو نادي الدول المتقدمة أم الى مصير شبيه باليونان؟

**رصدت الحكومة أكثر من مئة مليار دولار للمشاريع في إسطنبول وحدها**

يحق لأردوغان التفاخر بـ«المعجزة الاقتصادية» التي حققها خلال أكثر من عقدٍ في السلطة. عام 2002، قبيل وصول «العدالة والتنمية» إلى الحكم، كان حجم الاقتصاد التركي أقل من نصف مقداره الحالي، والتضخم السنوي يفوق 70 في المئة، والعملة متهاوية، والاستثمارات الأجنبية شحيحة. اليوم، صارت تركيا صاحبة الاقتصاد السابع عشر عالمياً، شهدت في السنوات الماضية معدلات نمو آسيوية، وأضحت من أهم المقاصد السياحية في العالم (أكثر من 23 مليون زائر في العام الماضي). يشعر الأتراك بنوعٍ من الفخر والانتماء إلى العالم الحديث وهم يشهدون مشاريع سكك حديدٍ فائقة السرعة تربط أنحاء بلادهم، ومطاراتٍ ضخمة، وبنى تحتية في المدن الكبرى على مستوى أوروبي

**يمكن لعوامل خارجية اصطناعية أن تخلق نمواً كبيراً على الورق**

ارتفعت واردات البلد بشكلٍ مهول، من 41 مليار دولار عام 2001 إلى أكثر من 250 ملياراً السنة الماضية (الأناضول)

# خفايا «المعجزة الاقتصادية» التركية

عامر محسن

رغم المؤشرات الإيجابية التي لا تنفك قيادة «العدالة والتنمية» تكررها، تتكاثر التقارير الدولية التي تحذر من نمط التنمية القائم في تركيا، وتتنبّأ بأن أرقام النمو والاستهلاك تخفي وراءها اختلالاتٍ هيكلية من المحتم أن تطفو على السطح، عاجلاً أو آجلاً. ما لا يختلف عليه الاقتصاديون هو مصدر هذه القفزة التنموية: تدفق الرساميل الأجنبية، وخاصة إثر الأزمة المالية العالمية عام 2008. سياسات «التسهيل الكمي» التي اعتمدتها الخزينة الاميركية في الأعوام الأخيرة وفّرت كميات هائلة من السيولة، كانت تُقرض للمصارف، ولا تزال، بفوائد منخفضة للغاية ـ أي ما يشبه المال المجاني. المصارف الغربية التي صارت تتربع على رساميل ضخمة تحتاج إلى منافذ استثمار، وجدت في القطاع المصرفي التركي مكاناً آمناً للإقراض، على عكس الأسواق المضطربة في أوروبا وأميركا الشمالية، فتدفقت عليه مئات المليارات من الدولارات. توافر المال الأجنبي في تركيا جعل القروض سهلة ورخيصة، للشركات كما للأفراد، فازداد الاستهلاك بشكلٍ هائل، وانتعشت السوق العقارية ومشاريع البناء، وتضاعفت المداخيل الضريبية للدولة.

### تنمية بالدين

لماذا، إذاً، يحذر الخبراء الاقتصاديون من انهيارٍ وشيك في تركيا؟ ولماذا تخفض وكالات التصنيف العالمية تقييمها للاقتصاد التركي رغم كل المعطيات المشجعة (توقع وزير المالي التركي في الأيام الماضية أن تقوم وكالة «موديز» أيضاً بخفض تقييمها للاقتصاد التركي في التقرير الجديد الذي سيصدر في 8 آب)؟ هنا نصطدم بالوجه الآخر لمسيرة التنمية التركية في السنوات الماضية؛ الرساميل الأجنبية قد تولد قفزةً في معدل النمو، إلا أن هذا الازدهار يبقى مرهوناً باستمرار تدفق هذه الأموال. يكفي أن تغيّر بيوت الأموال العالمية وجهة استثمارها، أو أن ترتفع معدلات الفائدة في أميركا، حتى تنقلب الآية بالكامل، وتتحول حالة الوفرة المالية في السوق التركية إلى شحٍّ وأزمة.

ما هو أكثر خطراً أن نمط «الاستهلاك بالاستدانة» هذا قد سبب تغييرات هيكلية وعميقة في عمل الاقتصاد التركي، وقد تكون غير قابلة للعكس. حين ارتفعت مداخيل الأتراك، جاء أكثر الاستهلاك الاضافي من الاستيراد، فارتفعت واردات البلد بشكلٍ مهول، من 41 مليار دولار عام 2001 إلى أكثر من 250 ملياراً السنة الماضية! الصادرات والصناعات التركية، التي كانت مزدهرةً في الماضي والقاطرة الأولى للاقتصاد منذ الثمانينيات، خسرت الكثير من تنافسيتها بسبب ارتفاع الأجور، واتسع الفارق بينها وبين الواردات حتى وصل العجز التجاري التركي إلى مستويات مقلقة. حوالى 100 مليار دولار عام 2013، أي أكثر من 15 في المئة من الحجم الإجمالي للاقتصاد. هذا العجز تجري تغطيته حالياً عبر دفق القروض الخارجية، وهي حالة يعرف جميع المختصين أنها لا يمكن أن تستمر (إلا إذا كنت الولايات المتحدة).

### بدايات الاقتصاد الليبرالي في تركيا

قد يكون الرئيس التركي السابق تورغت أوزال، صاحب المظهر التكنوقراطي الذي لا تخالطه الكاريزما، أهم شخصية سياسية في تاريخ تركيا الحديثة، ولا يمكن الحديث عن تشكل الساحة السياسية والاقتصادية في تركيا اليوم من دون العودة إلى ولايته وإصلاحاته في ثمانينيات القرن الماضي ـ وهي فتحت الاقتصاد التركي على مصراعيه وغيّرت تركيبة النخبة المالية إلى الأبد. تسلّم أوزال بلداً كان يشهد، بالمعدل، انقلاباً عسكرياً كل عشر سنوات وتحكم اقتصاده عائلات رأسمالية مكرسة منذ قيام الجمهورية، فقام الرئيس الجديد، إثر الحرب الأهلية المصغرة التي شهدتها البلد، وبدعم أميركي، بإصلاحاتٍ أنهت ـ في الوقت نَفسه ـ ما تبقى من نفوذ اليساريين والنقابات، إضافة إلى تفكيك هيمنة المجموعات الاقتصادية «التقليدية» (كعائلات «كوتش» و«صيبانجي») على الدولة والأعمال. سمح تحرير الاقتصاد بصعود فئةٍ جديدة من الصناعيين الأتراك، أكثرهم كان في الأناضول، وغالبيتهم من المسلمين المحافظين. «نمور الأناضول» هؤلاء ـ وهم انتظموا في نقابةٍ مستقلة عن الـ«توسياد»، معقل الرأسمالية العلمانية ـ أصبحوا القاعدة الأولى للإسلاميين الأتراك.

منذ أن ابتدأت الرساميل الأجنبية بدخول الاقتصاد التركي، أفلَت، إلى حدٍّ ما، أهمية الصناعيين الأتراك (إسلاميين وعلمانيين) على حساب شركات البناء المحلية التي تضخمت وتوسعت بفضل ازدهار السوق العقاري وإطلاق مشاريع عامة بمئات المليارات ـ وهذه العقود المربحة كانت من أبرز الوسائل في يد قيادة «العدالة والتنمية» لاستمالة رجال الأعمال وخلق حلفاء سياسيين ـ تجاريين مؤثرين. أغلب التجار الأتراك الذين تورطوا أخيراً في فضيحة شراء وسائل الإعلام لمصلحة حزب «العدالة والتنمية» كانوا من مالكي شركات البناء، وقد تخللت التسجيل الذي فضح القضية نقاشاتٌ بينهم حول تقاسم عقود مطار إسطنبول الجديد.

### أساطير التنمية

في كتابه الأخير عن رأس المال، يفند توماس بيكيتي النظرية «التفاؤلية» عن النمو، التي أسّس لها الاقتصادي كوزنتس وشاعت بعد الحرب العالمية الثانية. فكرة أن النمو يجب أن يكون هدفاً في حد ذاته، أو أنه، كما وصفه كوزنتس، «القارب الذي يعلو فيرفع معه الجميع»، تبين أنها لا تصلح لكل مكانٍ وزمان. الأساس هو في بنية النمو ومصادره واستمراريته؛ فعوامل خارجية اصطناعية، كشراء الأصول المحلية أو موجات الاستثمار المتذبذبة، يمكنها أن تخلق نمواً كبيراً على الورق، وتوسعاً مؤقتاً في الاستهلاك، ولكن هذه البيانات قد تخفي وراءها مشاكل عميقة. مصر، مثلاً، شهدت معدلات نمو عالية في التسعينيات دعت العديد من الاقتصاديين والمؤسسات المالية إلى امتداح «تجربتها»، قبل أن تتبين هشاشة هذا النمو والتناقضات التي تعتريه.

أردوغان وفريقه لا يملّون من تعداد أرقام النمو، غير أن الكثير من الخبراء الاقتصاديين يدق ناقوس الخطر، منذ سنوات، تحذيراً من «نمط التنمية اليوناني» الذي تسير عليه تركيا. واليونان أيضاً عرفت «معجزة اقتصادية» لأكثر من عقدين قبل أن تنكشف التناقضات الهيكلية في البلد، ويدفع اليونانيون ـ حتّى آخر بارة ـ ثمن سنواتٍ من الاستهلاك غير المحسوب.

## الاقتصاد التركي بالأرقام

الواردات التركية: 61 مليار دولار عام 2000؛ 116 مليار دولار عام 2005؛ 260 مليار دولار عام 2011

الصادرات التركية: 27 مليار دولار عام 2000؛ 73 مليار دولار عام 2005؛ 134 مليار دولار عام 2011

العجز في الحساب الجاري: 2,6 مليار دولار عام 1990؛ 9,9 مليارات دولار عام 2000؛ 75 مليار دولار عام 2011

إجمالي القروض الأجنبية في الاقتصاد التركي: 50 مليار دولار عام 1991؛ 101 مليار دولار عام 2000؛ 337 مليار دولار عام 2012

القروض بالعملة الأجنبية التي تستحق خلال 12 شهراً (من أيلول 2013): 164 مليار دولار

الناتج المحلي (بحسب القدرة الشرائيّة): 588 مليار دولار عام 2000؛ 780 مليار دولار عام 2005؛ 1116 مليار دولار عام 2010؛ 1333 مليار دولار عام 2011

**المصادر: البنك الدولي، المعهد التركي للإحصاء، OECD**

# واشنطن مستعدة للعودة إلى العراق: أربيل خط أحمر!

**التاريخ يعيد نفسه في العراق. تغير الرئيس الأميركي وتغيرت معه الحجة، وهذه المرة أصبح تنظيم «الدولة» هو الدافع وراء وعد الولايات المتحدة لبغداد بإرسال قوات برية إن نجح العراقيون في تشكيل حكومة شراكة، في وقت تشير فيه كل المصادر إلى وقوع الاختيار على ابراهيم الجعفري لترؤس الحكومة المقبلة**

يبدو أن الظروف قد تهيأت للأميركي كي يعود من جديد إلى العراق، بعد مرور أكثر من ثلاثة أعوام على الانسحاب عام 2011، متخذاً من خطر «الدولة الإسلامية»، حجة لتبرير التدخل العسكري، بعدما اقتربت هذه الأخيرة من كردستان وبدأت تهدد تلك القلعة الأميركية التي تعتبر الأخيرة من نوعها في المنطقة. وبعد أن تحدث الرئيس الأميركي باراك أوباما أول من أمس عن عملية عسكرية محدودة، تقتصر على ضربات جوية ومساعدات إنسانية للأقليات المحاصرة في جبل سنجار، فاجأ البيت الأبيض أمس الجميع، بإقراره بإمكانية إرسال قوات برية مرة أخرى إلى العراق، مشترطاً تشكيل حكومة وحدة وطنية لتنفيذ هذا القرار.

وعلى خط موازٍ، وفيما يتعلق بمرشحي رئاسة الحكومة العراقية المقبلة، بات من شبه المحسوم وقوع الاختيار على رئيس التحالف الوطني ابراهيم الجعفري لتشكيل الحكومة المقبلة، حيث أكدت مصادر لـ«الأخبار»، أنه سيتم تكليف الجعفري بتشكيل الحكومة خلال الجلسة البرلمانية المقبلة المقررة غداً الأحد. كذلك تأكد شطب اسم رئيس الوزراء المنتهية صلاحيته نوري المالكي من بين المرشحين، حيث أكد مصدر آخر لـ«الأخبار»، أنه على الرغم من التزام حزب الدعوة الذي يتزعمه المالكي ترشيح الأخير للمنصب، إلا أنه أبدى موافقته على تسلم الجعفري لرئاسة الحكومة إن تعذّر التوافق على مرشحه الأساسي وقال البيت الأبيض إن الولايات المتحدة مستعدة لنشر قوة عسكرية لمساعدة العراق في صد مقاتلي «الدولة الإسلامية»، فور تشكيل حكومة جديدة «لا تقصي أحداً»، مشدداً على أنه «لحين تشكيل الحكومة، ستركز الولايات المتحدة على توجيه ضربات جوية لحماية العسكريين الأميركيين، وعلاج الوضع الإنساني في جبل سنجار».

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما قد أعلن أول من أمس أنه «أجاز» للقوات الأميركية شن غارات جوية على المقاتلين المتطرفين السنّة في العراق إذا تطلب الأمر ذلك، للحؤول دون ارتكاب هؤلاء «إبادة» محتملة بحق أبناء الأقليات الدينية. وإذ أكد أن القوات البرية الاميركية لن تعود إلى العراق، شدد أوباما على أن قواته ستضرب مقاتلي تنظيم «الدولة الاسلامية» إذا تقدموا نحو أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق.

وأعلن أوباما أيضاً أنه أمر بإلقاء مساعدات إنسانية عبر المظلات للمدنيين الذين لجأوا إلى مناطق جبلية جرداء، هرباً من زحف عناصر «الدولة»، مضيفاً أن طائرات أميركية أسقطت أول من أمس بواسطة المظلات، مياهاً وطعاماً في شمال العراق «لآلاف العراقيين» الذين يحاصرهم مقاتلو التنظيم في منطقة سنجار، معقل الأقلية الإيزيدية.

كذلك، حذر مقاتلي «الدولة» من الزحف نحو أربيل عاصمة الإقليم الكردي، مؤكداً أن قواته ستستهدفهم إن هم فعلوا ذلك.

ولكنه حرص على التشديد على أنه لن يدع الولايات المتحدة تنجر «إلى حرب أخرى في العراق»، مجدداً التأكيد أنه لن يرسل جنوداً إلى أرض العراق، وقال: «ليس هناك من حل عسكري أميركي للأزمة في العراق». ولم يتأخر تنفيذ ما تحدث عنه أوباما، حيث كشف متحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، الأميرال جون كيربي أن طائرتين عسكريتين أميركيتين، شنتا غارة جوية أمس على مواقع مدفعية يستخدمها تنظيم «الدولة الإسلامية» في الهجوم على القوات الكردية.

> أكد أوباما أن لا حل عسكري أميركي للأزمة

من جانبه، قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس، إن بلاده لم تعد تملك المزيد من الوقت للتحرك في العراق، مع اتساع رقعة تمدد عناصر «الدولة».

وأضاف أن «الحملة الإرهابية والعنف الذي يشنه تنظيم الدولة الإسلامية ضد الأبرياء، يعد تحذيراً خطيراً ينذر بوقوع أعمال إبادة جماعية».

وأضاف أن «الولايات المتحدة تواصل التنسيق مع المجتمع الدولي وحلفائها في المنطقة»، مطالباً الزعماء العراقيين بالوقوف في صف واحد، وتشكيل حكومة واسعة، تمثل جميع المكونات، في أقصر وقت ممكن.

من جهتها، أعلنت الرئاسة الفرنسية أمس في بيان، أن فرنسا «مستعدة للقيام بدورها كاملاً» في حماية المدنيين الذين يتعرضون «لفظاعات لا تحتمل» من تنظيم «الدولة». وأضاف البيان: «ستدرس فرنسا مع الولايات المتحدة ومجمل شركائها، التحركات التي يمكن القيام بها لكي نقدّم معاً كل الدعم اللازم لإنهاء معاناة السكان المدنيين. وهي مستعدة للقيام بدورها كاملاً في هذا الإطار». في غضون ذلك، أعرب المرجع الأعلى السيد علي السيستاني في النجف أمس، عن قلقها تجاه تمدد «الدولة» في مناطق قريبة من إقليم كردستان واستمرارهم باستهداف الأقليات الدينية والطائفية والعرقية، داعياً الأطراف والقوى السياسية إلى توحيد جهودها وترك الخلافات والقضايا العالقة لإيقاف خطر هذا التنظيم.

إلى ذلك، قال زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إن لديه «معلومات استخبارية» تؤكد أن الإرهابيين يعتزمون اقتحام العاصمة بغداد، مشيراً إلى أنه مستعد لجمع مناصريه المسلحين للدفاع عنها.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

اشترط البيت الأبيض تشكيل حكومة شراكة وطنية لإرسال قوات برية مستقبلاً (أ ف ب)

# إلى متى سيتجنب أوباما حفرة أخيه؟

**نادين شلق**

يدور الرئيس الأميركي باراك أوباما حول الحفرة التي وقع فيها سابقوه، محاولاً تجنّب السقوط فيها. لكن التطوّرات التي تشهدها الأزمة العراقية تنجح مع الوقت في شدّه إلى حيث لا يريد. فرغم تأكيده الدائم أنه لن يكون هناك جنود أميركيون على الأراضي العراقية كما في السابق، إلا أن الأيام المقبلة يمكن أن تنفي ذلك، بعد تلويح البيت الأبيض بنشر قوة عسكرية لمساعدة العراق، فور تشكيل حكومة جديدة لا تقصي أحداً.

التطوّر السريع الأخير يأتي غداة تطوّر سريع آخر، تمثّل بقرار أوباما السماح بتوجيه ضربات جوية ضد مسلّحي تنظيم «الدولة الإسلامية» تحت غطاء إنساني، ربما شكل ذريعة منطقية ومقبولة بالنسبة إلى الرأي العام والإعلام الأميركي. ولكن هذا الغطاء يعتبر في الوقت نفسه، سبباً غير كافٍ بالنسبة إلى كثيرين. فتردّد أوباما بين الحزم والقوة من جهة ومحاولة تخفيف وزن الحركة التي ينوي القيام بها في العراق من جهة أخرى، طغى أيضاً على الإعلام الأميركي.

«بإرساله طائرات عسكرية مجدداً إلى الأجواء العراقية، وجد أوباما نفسه تماماً في المكان الذي حاول تفاديه، وبتطلعه لإنهاء الحرب في العراق، أصبح الرئيس الرابع الذي يصدر قراراً بتحرك عسكري في مقبرة الطموح الأميركي»، بهذه العبارة بدأت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، حديثها عن الغارات الجوية التي أجازها أوباما. لكن الصحيفة أشارت مع ذلك، إلى أن الضربة العسكرية التي سمح بها أوباما محدودة مقارنة بما قام به أي رئيس سابق، حيث أشارت في هذا السياق إلى أنه سمح بالضربات المحددة الأهداف «عند الضرورة» ضد المتطرفين الإسلاميين، الذين يتقدمون باتجاه العاصمة الكردية أربيل، وضد غيرهم الذين يهددون الآلاف من غير المسلمين المحاصرين على قمة جبل سنجار في مقال آخر، رأت «نيويورك تايمز» أن أوباما وجه نداءً سياسياً حكيماً مستعملاً تحذيراً منطقياً وسليماً، مع البقاء على التزامه عدم استقدام جنود أميركيين على الأرض العراقية.

وأيضاً للولايات المتحدة مصالحها الشخصية التي تعمل على حمايتها. ومن أبرزها، وفق أوباما: «القيام بما هو ضروري لحماية شعبنا، ودعم حلفائنا ساعة الخطر». وهنا تجدر الإشارة إلى أنه يوجد 245 عسكرياً أميركياً، بينهم 90 مستشاراً عسكرياً، إلى جانب العاملين في القنصلية الأميركية في مدينة أربيل في كردستان. كذلك إن أكراد العراق يعتبرون حلفاء مهمين بالنسبة إلى واشنطن، خصوصاً خلال الحرب الأميركية في العراق. إضافة إلى ذلك، فإن منطقتهم شبه المستقلة والآمنة، التي تعيش ازدهاراً إضافة إلى إنتاجها للنفط، طالما كانت تشكل أهمية بالنسبة إلى الحليف الأميركي. لذا ستكون ضربة كبيرة للأكراد والعراق وتركيا وأيضاً لحلف شمال الأطلسي، إذا ما قامت «الدولة الإسلامية» بالسيطرة على هذه المنطقة.

> يجب على واشنطن زيادة دعم الأكراد من أجل التغلب على «الدولة»

من هنا، رأى الباحث في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» مايكل نايتس في مقال في صحيفة «نيويورك تايمز» أيضاً، أنه يجب على واشنطن أن تزيد من دعمها للأكراد من أجل أن يتمكنوا من هزيمة «الدولة». وأشار نايتس إلى أن «هجوم المتطرفين على المصالح الكردية يشكل عنصراً مهماً في تغيير مسار اللعبة وفي القتال ضد المجموعة الإرهابية»، موضحاً أنه «قد يكون الرد الأميركي ـ الكردي على هجوم عناصر الدولة الإسلامية عنصراً مهماً في تغيير مسار اللعبة».

واعتبر الباحث في سياق تحليل آخر نشره في «معهد واشنطن»، أنه «وسط صخب الأصوات التي تنادي واشنطن بتسليح البشمركة، من المهم استخلاص الدروس من القتال الأخير، التي تسلّط الضوء على احتياجات أكثر إلحاحاً للجيش الكردي». وأوضح نايتس أن «البشمركة بحاجة أكثر إلى الذخيرة والأسلحة، إضافة إلى التنسيق والدعم الجوي واللوجستي، التي يمكن الولايات المتحدة أن توفرها خلال وقت قليل»، في مقابل هذه الأصوات المنادية بالتدخل الأميركي، برزت أصوات أقل حدّة حاولت التطرّق إلى القضية من منظار أكثر شمولية.

الأستاذة المساعدة في جامعة كورنيل، الباحثة في «معهد العلاقات الخارجية» سارة كريبس، رأت أن «السؤال الأساسي وراء التدخل الأميركي في العراق، هو ما إذا كان استخدام القوة، يمكن تبريره في إطار القانون المحلي أو الدولي، وخصوصاً في ضوء التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا»، مجلة «فورين بوليسي»، بدورها، رأت أنه «في كل مرة تتدخل فيها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، تزيد الأمور سوءاً، معتبرة أنه «حان الوقت لترك كل شيء وعدم النظر إلى الوراء».

وفي سياق عرض المشاكل الكثيرة التي تواجهها دول الشرق الأوسط، قال الكاتب ستيفن والت، إنه «يجب أن لا ترسل الولايات المتحدة قوات عسكرية من ضمنها طائرات من دون طيار أو طائرات عسكرية، بهدف الفوز في معركة لم تفز بها الحكومة العراقية أو الأكراد».

فبحسب تعبيره، «أمضت الولايات المتحدة جزءاً من القرن، في مطاردة كأس بعيدة المنال وكانت النتيجة الفوضى والخلافات الطائفية التي ولّدتها الأزمات الأخيرة». وختم والت بالقول: «قد نتمكن من القيام بالقليل من الأشياء الجيدة، وبشكل محدود للأقليات التي تواجه خطراً، ولكن فوق كل ذلك، دعنا لا نقم بأذية أكثر: لا للمنطقة ولا لأنفسنا».

## الحداثة والإبادة

**عامر محسن**

الإزيديّون، كما يذكّرنا أسعد أبو خليل على الدّوام، هم خلافاً للادّعاء الشّائع لا يعبدون الشّيطان ولا يؤلّهونه، بل إنّ نظرتهم إلى ثنائيّة الله وإبليس لا تختلف كثيراً عن الأديان السّماوية. هم، مثلنا، يعتبرون أنّ الله رحيمٌ وكريم، بينما الشّيطان خبيثٌ وشرّير، غير أنّهم استنتجوا أنّ خطورة الشّيطان هي - تحديداً - ما يستوجب التضرّع اليه وتقديم الأضاحي، ردّاً لشرّه وأذاه، فيما الرّحمة من الله متوقعة.

في بدايات «العراق الجديد»، لم يخطر ببال أحد أن تتعرّض أقوامٌ قديمةٌ في العراق، كالإزيدية والصابئة والشبك، إلى الإقصاء والقتل والتهجير الذي حلّ بها في مواطنها. توهّمنا أنّ أقصى أشكال التّمييز في حقّ هذه الجماعات المسالمة ستكون على شاكلة شكوى النّائب الإزيدي الذي تذمّر - إثر انتخاب أوّل برلمان بعد الغزو الأميركي - من أنّ زملاءه المسلمين ينظرون إليه ويتضاحكون كلّما تعوّذ رئيس البرلمان، في افتتاح الجلسات.

على الرّغم من النّظرة السّائدة عن تسامح المجتمعات الأوروبية مقارنة بدولنا، الّا أنّ التاريخ يروي قصّة مختلفة: أوروبا، منذ تشكّل الدول الحديثة فيها، تعاني من «حساسيّة» تجاه الأقليّات والاختلاف، وهو ما يفسّر التّجانس الكبير في مجتمعاتها. هذه الحال لم تنتج من مسارٍ تاريخيّ «طبيعيّ»، بل من قرونٍ من الإبادة والدّمج القسري ومحو الثقافات والأديان واللغات المحلية، حتى ظهرت الأمّة الحديثة ودولتها المركزية (من يتذكر حضارة الـ«كاثار» اليوم، مثلاً؟).

من هنا، فإنّ الحركات الطائفية والإبادية التي تطمح إلى إلباس بلادنا ديناً واحداً، وسحنةً واحدة، ولباساً واحداً، تملك من المشتركات مع بذور الحداثة أكثر ممّا قد نتصوّر، خاصّة أولئك بيننا الذين يدعون باستمرار - مباشرة أو مواربة - إلى استنساخ التجربة الأوروبيّة.

بانتظار أن نهزم الشرّ الكامن فينا، وأن نبني مجتمعات محصّنة ضدّ الإبادة، لا يمكن إلّا أن نتذكّر أولئك العراقيّين الشّجعان، في سنجار والموصل وتلعفر، الذين ظلوا في أرضهم وتشبّثوا بها في وجه كلّ الأخطار والكراهية. في كتابه الممتع عن الأديان والمذاهب في العراق، يحدّثنا رشيد الخيّون عن مير بصري، اليهودي العراقي الذي رفض الهجرة إلى أميركا أو فلسطين المحتلّة، ولم يتحوّل إلى الإسلام ويُخفي هويّته كما فعل العديد من الشيوعيّين اليهود آنذاك، فردّ على تحذير أصدقائه له من المستقبل القاتم برباعيّة شعريّة منها:

إن كنت من موسى قبست عقيدتي
فأنا المقيم بظلّ دين محمّد
وسماحة الإسلام كانت موئلي
وبلاغة القرآن كانت موردي
سأبقى ذيّاك السّموأل في الوفا أسعدت
في بغداد، أم لم أسعدِ

# مبوب

## ◄ وفيات ►

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى
المرحومة
**الحاجة سميّة يوسف أبو ديه**
زوجة السيد محمد محسن أمين السيد رئيس بلدية النبي أيلا سابقاً ووكيل الوقف الشرعي
ابنتها: السيدة عواطف أرملة المرحوم القاضي فيصل أمين السيد
أبناؤها: المدير العام السابق محسن، اللواء الركن جميل السيد، يوسف، يحيى، المهندس محمود، العقيد الدكتور علي، الدكتور فؤاد والدكتور نبيل.
أشقاؤها: المرحومان حسين وأنيس والأستاذ عدنان أبو ديه.
شقيقاتها: المرحومة عفيفة أرملة المرحوم شحاده علّام، المرحومة فريزة أرملة المرحوم محمد ناصر الدين
تُوارى في الثرى في بلدة النبي أيلا ـ قضاء زحلة، اليوم السبت التاسع من شهر آب الساعة الثانية بعد الظهر.
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 9 و10 آب في حسينية بلدة النبي أيلا، ويومي الثلاثاء والأربعاء في 12 و13 آب في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي قرب المديرية العامة لأمن الدولة ـ الجناح، من الساعة 15,00 إلى الساعة 19,00.
لنفسها الرحمة ولكم بعدها طول البقاء

---

نقابة الفنانين المحترفين وصندوق تعاضد نقابة الفنانين في لبنان
أولاد شقيقه المرحوم عبدالله:
كاتيا أرملة إيلي قازان وأولادها
جو كيلو
غسان زوجته كريستيان توما وعائلتهما
انيتا زوجة شارل منصور وعائلتهما
شقيقته برت أرملة نقولا جورج سطل وأولادها:
جورج زوجته رين خوري وعائلتهما
عادل وأولاده
رلى زوجة روي حداد وعائلتهما
وعموم عائلات كيلو، سطل، قازان، توما، منصور، خوري، حداد وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
**المخرج**
**ألبير يوسف كيلو**
رئيس صندوق تعاضد نقابة الفنانين
الراقد على رجاء القيامة يوم الخميس الواقع فيه 7 آب 2014
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 9 و10 الجاري في صالون كنيسة سيدة العطايا في الأشرفية، شارع بيضون من الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً.
ويومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 الجاري في نقابة الفنانين المحترفين في سن الفيل ابتداءً من الساعة الحادية عشرة صباحاً ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

---

صاحب الغبطة غريغوريوس الثالث لحام بطريرك انطاكية وسائر المشرق والاسكندرية وأورشليم مع مصف الأساقفة
أعضاء المجمع المقدس لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك
مع أبرشيته السابقة في البرازيل
إخوته عائلة المرحوم شكيب مطر
عائلة المرحوم حسيب مطر
أرملة المرحوم نسيب مطر وعائلتها
أخواته عائلة المرحومة كاملة أرملة المرحوم خليل يعقوب صادر
ليزا أرملة المرحوم أديب شديد وعائلتها
ملكة أرملة المرحوم نور الحصروني وعائلتها
وعموم عائلات آل مطر، عتال، صادر، حسون، حداد، شديد، حصروني، سلامة، صقر، حتي، لويس، قندلفت، خيرالله، عتمه، مجدلاني، أبو سليمان، شماس، فرحات، الجميل، الزايك، سكوت، دياب، شلحط، شعيا، عياد، صايغ، الديك
أوليفر وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم
**المثلث الرحمة سيادة المطران**
**إسبيريدون بشارة مطر الموقر**
**مطران البرازيل الأسبق**
الراقد على رجاء القيامة في البرازيل يوم الجمعة 25 تموز 2014
وقد تمت مراسم الدفن يوم السبت الواقع في 26 تموز 2014
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد 10 آب 2014 في كاتدرائية النبي الياس (بيروت وسط المدينة)
وسيقام قداس لذكراه في الرعية في البرازيل يوم الأحد 24 آب 2014 فليكن ذكره مؤبداً

---

آل حبوس وآل مرعوش
ينعون فقيدهم الغالي
**النائب السابق**
**أحمد عبدو حبوس**
أولاده: محمد وسالم وشيرين وخديجة حبوس
شقيقاه: المرحومان علي وناصر حبوس
صهره: ريتشارد هيكل
شقيق زوجته: غسان دولان مرعوش
أصهرته: المحامي عدنان اليوسف والمرحوم محمود عمران
تقبل التعازي للرجال اليوم السبت 9 آب في قاعة مسجد الوفاء ـ الضم والفرز من الساعة 5 حتى 7 مساء وللنساء طيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيد المعرض بناية المهندس معن كرامي طابق 11 من الساعة 10 صباحاً حتى 1 ظهراً ومن الساعة 5 حتى 7 مساء.

## ذكرى

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة
**أوليفا (تريز) فايز صليبا**
زوجة العميد المتقاعد فؤاد الأشقر
يقام قداس وجناز لراحة نفسها الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر الأحد 10 آب 2014 في كنيسة مار شعيا ـ برمانا
عائلة الفقيدة وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.

## تعزية

تتقدم إدارة شركة البنا وموظفيها بأحر التعازي وأصدقها من الزميلة السيدة دنيز فايز شاوول وعائلته
للفقيدين:
**المرحوم ميشال شاوول**
**وزوجته المرحومة جورجيت كجوني**
راجين الله تعالى أن يغمرهما بوافر رحمته ويسكنهما فسيح جناته

## ◄ مبوب ►

## مطلوب

مطلوب تقنيين تبريد وتدفئة مستوى TS، BT للعمل لدى خاطر للهندسة (فرع الصيانة ـ بدارو) بدوام كامل.
لتقديم الطلبات: jobs@khater-eng.com
أو فاكس 01/612118 ـ ت: 01/612670 ـ 01/612671

## خرج ولم يعد

غادرت العاملة Hasna Begum من التابعية البنغلادشية منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 03/305518

## مفقود

فقدت إقامة باسم Hana Kelemework الجنسية إثيوبية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 05/470768

---

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت كولات سليمان أبي سليمان بصفتها أحد الورثة سند ملكية بدل ضائع عن حصة سليمان غانم ابي سليمان في العقار 15 رويسة النعمان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ايلي توفيق مرعب بوكالته عن جوزيفينا ساغوفيا دي ضو سند ملكية بدل ضائع للعقار 316 حومال
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت المحامية نجمة يوسف الأحمدية بوكالتها عن نجاة عاطف ابي مصلح بصفتها مشترية سندي ملكية بدل ضائع عن حصتي منيرة حمزه ابو علوان ورمزي عزات ابي مصلح في القسم 4 من العقار 687 رمحالا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نزار محمد شمس الدين بوكالته عن نعيم اسد حمزة سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في العقار 387 عبيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب اسعد سليمان الفقيه الموصى له سندي ملكية بدل ضائع عن حصة الموصي علي بن حسين الفقيه في العقارين 3012 و2689 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت رانية هاشم الفرا بصفتها الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 4243 مجدلبعنا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سليمان كميل حاطوم سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 421 و1496 سوق الغرب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
طاني عنتر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ميشال يوسف كنعان سند ملكية بدل ضائع للعقار 435 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب شجيع جميل الدقدوقي وكيل عائدة محمود شبو وكابي، وجدي، نزار، نادر، نسيم، منال، وسيم، نادين

---

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

## ◄ إعلانات رسمية ►

سيف الدين بصفتهم ورثة سميح عبد العزيز سيف الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار 4564 وعن حصته في العقار 799 برجا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي محمد شمس الدين وكيل فاطمة عباس فاضل سند ملكية بدل ضائع للعقار 3/1896 الجية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
نايفة شبو

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب انطوان عبده صوما سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4/1491 ، 5 الحدث
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جمال يوسف قطيش سند ملكية بدل ضائع للعقار 14/315 A الليلكي
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن علي درويش وكيل محمد أنيس جواد مروة سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 5/1904 و15 قسم 30 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فادي سامي ابو زيد وكيل هيثم رياض اللبان وتمارا حسان النقاش بصفتهم المفوضين بالتوقيع بالاتحاد عن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 24/2649 A حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب نائل ضيا شكري نعال لموكلته إيمان محمد بيطار سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 23 من العقار 2730 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي رافع حمية بوكالته عن حمزة طعمه أربيس وكيل الشيخ مبارك جابر الأحمد الصباح بصفته أحد ورثة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح/ سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ جابر احمد الجابر الصباح بالعقار 936 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

فترة العمل بالقانون رقم 269 تاريخ 2014/4/15 الواقعة بين 2014/4/22 و2015/5/21 والاستفادة من الإعفاء من زيادات التأخير والمخالفات لغاية 2013/12/31.
يعتبر هذا الإنذار بمثابة تبليغ قانوني وقاطعاً لمرور الزمن ويسمح للصندوق أن يتخذ بحق المتخلفين عن تطبيق أحكام هذا القانون الإجراءات المنصوص عليها في قانون الضمان الاجتماعي وسائر القوانين والأنظمة المرعية الإجراء.
بيروت في 2014/6/4
التكليف 1377

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت ليلى داود يونس سند ملكية بدل ضائع للعقار 17/35 فرن الشباك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي رولان عبده النمنم وكيل شبل كرم كرم سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 342 فرن الشباك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب نائل ضيا شكري نعال لموكلته إيمان محمد بيطار سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 23 من العقار 2730 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي رافع حمية بوكالته عن حمزة طعمه أربيس وكيل الشيخ مبارك جابر الأحمد الصباح بصفته أحد ورثة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح/ سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/ جابر احمد الجابر الصباح بالعقار 936 رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جوزف محمد الحسيني وكيل جودت خليل رعد سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 148، و150 تحويطة الغدير
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بعبدا
هيثم طربيه

**إنذار عام**
الى جميع أصحاب العمل وسائر المدينين بجميع أنواع الديون والموجبات المترتبة عليهم للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يدعو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي جميع أصحاب العمل وسائر المدينين الى المبادرة لتسوية أوضاعهم والتقيد بالأحكام القانونية والتنظيمية لجهة تسديد أو تقسيط ما يتوجب عليهم من ديون خلال

**إعلام تبليغ**
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الثاني هاتف: 05/920102
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|
| جوزف الياس عطا الله | 1046955 | RR141006805LB | 17/06/14 | 10/07/14 |
| رولاند كمال بو ديوان | 1155378 | RR140983217LB | 17/06/14 | 10/07/14 |

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1362

**إعلام تبليغ**
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الثاني هاتف: 05/920102
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|
| شركة ماك ل ش.م.ل. (معوض للمقاولات والبناء سابقاً) | 11802 | RR140972421LB | 23/06/14 | 10/07/14 |
| ميرنا اميل عويس | 77878 | RR140972775LB | 20/06/14 | 10/07/14 |
| شليطا انطوان بو ضاهر | 513766 | RR140972713LB | 24/06/14 | 10/07/14 |
| شذى ربيع اسماعيل | 1670322 | RR140972801LB | 23/06/14 | 10/07/14 |
| هاجر امين الريشاني | 1671528 | RR140973016LB | 23/06/14 | 10/07/14 |
| مارلين توفيق شخطوره | 1862307 | RR140972656LB | 23/06/14 | 11/07/14 |
| سيدرا ميلاد غصوب | 1909343 | RR140980697LB | 24/06/14 | 10/07/14 |
| شربل ميلاد الخوري | 2472840 | RR140972452LB | 24/06/14 | 10/07/14 |
| الشركة المتكاملة للمقاولات ش.م.م | 2568385 | RR140972585LB | 24/06/14 | 10/07/14 |
| شركة نيو لوك ش م م | 2615783 | RR140972554LB | 24/06/14 | 10/07/14 |
| الياس داود درويش عقل | 2829745 | RR140972639LB | 25/06/14 | 14/07/14 |

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1362

**إعلام تبليغ**
تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة جبل لبنان ـ دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية محافظة جبل لبنان ـ بعبدا ـ قرب السرايا ـ الطابق الثاني هاتف: 05/920102
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً بأنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| اسم المكلف | رقم المكلف | رقم البريد المضمون | تاريخ الزيارة الثانية | تاريخ اللصق |
|---|---|---|---|---|
| شركة العلاء للاستثمار السياحي ش.م.م. crazy moon | 81133 | RR140972877LB | 24/06/14 | 10/07/14 |
| محمد حسن علوش | 2666640 | RR140972832LB | 26/06/14 | 10/07/14 |
| هوم ش.م.م. | 2834180 | RR140972364LB | 26/06/14 | 10/07/14 |

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان
جورج المعراوي
التكليف 1362

الكرة اللبنانية

# لائحة العار تنتظر «أندية العفو»

**من المفترض أن تضع اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم جدول أعمال الجمعية العمومية، الذي هو حتى الآن خال من طلب العفو عن بعض اللاعبين الموقوفين في ملف التلاعب بالنتائج، ليبقى الخوف من طرحه في الجمعية من خارج جدول الأعمال لتتحضر حينها «لائحة العار» للأندية التي ستطالب بذلك**

عبد القادر سعد

تلقت الأندية العشرة التي وقعت طلب العفو عن ثلاثة لاعبين، هم: محمود العلي، محمد جعفر، وهادي السحمراني كتاباً من الاتحاد اللبناني لكرة القدم يتضمن شرحاً لرفض طلبها وضعه على جدول الأعمال. فكتاب الاتحاد حمل رسالة واضحة عن رفض مثل هذه الخطوة حين تحدث عن رد الطلب، لكونه «لا مبرر له» كما جاء في النص، ما يشير إلى اعتراض على المضمون، إضافة إلى إشارة الكتاب إلى رفضه بالشكل، لأنه لا يحمل توقيع رئيس وأمين سر كل ناد من الأندية العشرة، وهي: العهد، النجمة، الصفاء، الراسينغ، الإخاء الأهلي عاليه، النبي شيت، الشباب الغازية، شباب الساحل، البراعم النبطية والإخاء الأهلي عاليه.

وترافق الكتاب مع تحرك للرأي العام الكروي عبر صفحات التواصل الاجتماعي، رفضاً للعفو، وخصوصاً عن اللاعب محمود العلي، نظراً إلى الأذى الذي سببه للكرة اللبنانية. فإذا كان طلب العفو عن جعفر والسحمراني قد يكون مقبولاً لدى البعض، إلا أن زج اسم العلي في كتاب الأندية أساء إلى المشروع وللأندية التي وقّعته. علماً بأن هناك وجهة نظر أخرى ترفض العفو بالمطلق حتى عن جعفر والسحمراني، نظراً إلى دورهما في تسليم الأموال للاعبي منتخب الشباب تحديداً.

المهم أن كتاب الاتحاد في 6 الجاري والاستياء من طرح الموضوع، أدى إلى استفاقة الأندية من «النقطة» التي وقعت فيها، فأعادت تلك الأندية حساباتها، واعترف معظمها رداً على سؤال لـ«الأخبار» بأنها أخطأت في توقيع الكتاب، ولم تقدّر حجم الضرر الذي كان سيترتب على هذا الطرح.

وكان هناك موقف لافت لرئيس نادي الإخاء الأهلي عاليه علي عبد اللطيف، الذي كان قد وقّع الكتاب، لكنه أبلغ «الأخبار» أنه لن يوقّع مجدداً، لأن ناديه من الأندية القليلة التي رفضت التعامل مع أي لاعب أُوقف في ملف المراهنات، ورفضت انضمام العديد من اللاعبين إلى ناديه الإخاء، لكونهم متورطين في التلاعب بالنتائج.

لكن عبد اللطيف أشار إلى أنه يتفهّم موقف نادي العهد وطلبه العفو عن اللاعبين (لأنه هو صاحب المشروع)، نظراً إلى الطريقة التي تعاملت بها الأندية مع الموضوع، حيث وعدت باتخاذ إجراءات بحق لاعبين لديها متورطين في الملف، ثم عادت وتراجعت ليدفع العهد الثمن الأكبر، لأنه سار في الموضوع حتى النهاية.

لكن موقف الأندية لم يمنع أطرافاً أخرى من التحرك مجدداً لمحاولة السير في الموضوع من جديد، عبر قنواته الصحيحة قانونياً، لكن ذلك يجب أن يحصل قبل جلسة الاثنين حيث يجب أن يُقدّم كتاب جديد، وهو أمر صعب في ظل موقف الأندية التي وقعت.

أصحاب المشروع لديهم طريق آخر لمناقشة العفو في الجمعية العمومية، وذلك عبر طرحه في الجلسة من خارج جدول الأعمال، لكن هذا يتطلّب موافقة ثلاثة أرباع الأندية الحاضرة، وهذا أمر صعب، وخصوصاً في ظل الموقف الاتحادي الرافض للموضوع، ما قد يصعّب المهمة، وخصوصاً أنه في حال حصوله، فهذا سيفتح الباب على ولادة «لائحة العار» التي ستحمل اسم كل ناد يوقّع طلباً أو يوافق على طرح يكون فيه العفو عن أشخاص أساؤوا إلى الكرة اللبنانية وإلى لبنان بما يوازي الخيانة العظمى، وهنا الكلام عن الرؤوس الكبيرة في الملف.

زجّ اسم محمود العلي في الطلب أساء إلى من وقّعه (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

الكرة السعودية

# الشباب يفتتح الموسم السعودي بالكأس السوبر

**افتتح الشباب الموسم الكروي السعودي لكرة القدم بتتويجه بلقب الكأس السوبر على حساب النصر في مباراة ماراتونية احتاجت وقتين اضافيين وركلات ترجيح لحسم هوية البطل**

عادت الحياة إلى الملاعب السعودية

أحرز الشباب بطل كأس الملك اول القاب الموسم السعودي لكرة القدم بفوزه على النصر بطل الدوري في مباراة السوبر 4-3 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1 في الوقت الاصلي والاضافي في الرياض. كان النصر البادئ بالتسجيل عبر محمد السهلاوي في الدقيقة 12 إثر متابعته لكرة رأسية، ثم أدرك نايف هزازي التعادل في الدقيقة 20 مستفيداً من خطأ دفاعي للبحريني محمد حسين، فلم يجد صعوبة في إكمال الكرة في الشباك.

وأدى حارس الشباب وليد عبدالله دوراً مهماً في فوز فريقه بتصديه لركلتي ترجيح.

وأكمل النصر المباراة منذ الدقيقة 98 بعشرة لاعبين بعد طرد إبراهيم غالب. تشير النتيجة إلى بداية قوية للموسم الذي يسعى فيه النصر إلى الاحتفاظ بلقبه الذي أحرزه للمرة الأولى منذ أعوام، واستعد له في تركيا بقيادة مدربه الجديد الإسباني راوول كانيدا.

ودعم النصر صفوفه استعداداً للموسم بالرباعي أحمد الفريدي وعبدالعزيز الجبرين وعلي الخيبري والحارس حسين شيعان، وتعاقد مع البولندي أدريان ميرزيفسكي والبرازيليين غابرييل ماركينيوس وهيرناني دي سوزا.

أما الشباب فيبحث عن تعويض إخفاق الموسم الماضي، فاستعد بدوره في هولندا بقيادة مدربه الجديد أيضاً البرتغالي جوزيه موريس، واستعاد الشباب قائده السابق عبده عطيف، وضم لاعب الوسط عبدالله الدوسري والمدافع سند العميري، كذلك حافظ على نجمه البرازيلي رافينيا، وتعاقد مع الثلاثي المدافع الأردني طارق خطاب والمهاجم البرازيلي روجيريو والمهاجم السنغالي مباي دياني.

وتقام مباراتان مقدمتان من الدوري السعودي، الأولى بين الاتحاد والفيصلي، والثانية بين الهلال والعروبة، بسبب ارتباط الاتحاد والهلال بربع نهائي دوري أبطال آسيا.

الماراثون

# ماراثون بيروت يقاوم الأوضاع الأمنية السيئة

تتواصل التحضيرات التنظيمية لسباق «مصرف لبنان بيروت ماراثون 2014» المقرّر تنظيمه يوم الأحد 9 تشرين الثاني المقبل وتتواكب هذه التحضيرات رئيسة جمعيّة بيروت ماراثون مي الخليل حيث تترأس اجتماعات فريق العمل التي تناقش في خلالها الخطط اللوجستية بعناوينها العريضة خصوصاً في ما يتعلّق بمسار السباق وآليات التسجيل ووحدة التوقيت.

وتؤكد الخليل أنّ ورشة العمل القائمة تؤشّر إلى أن السباق في نسخته الـ 12 يبقى قائماً بزمانه ومكانه لجهة المسار الذي ستقام عليه السباقات باستثناء سباق الـ 42 كلم الذي أدخلت عليه تعديلات بسيطة وسيتم إعلان السباق رسمياً خلال المؤتمر الصحافي الذي ستعقده الجمعية يوم الأربعاء 27 آب الحالي عند الساعة 7 مساءً في نادي سبورتينغ- الروشة.

وأوضحت أن الجمعيّة تأخذ بعين الاعتبار الظروف والأوضاع المحليّة والإقليمية والتي تؤثر بشكل غير مباشر على مناخات الاستقرار والسلم الأهلي لكنها تلتزم في الوقت عينه أمر تنظيم هذا الاستحقاق من منطلقات وطنيّة عدا كونه يمثل محطة استقطاب محلي وخارجي وهو ما يعزّز الثقة بالبلد وأجوائه.

علماً أن الجمعية ومنذ أطلقت الحدث الماراثوني عام 2003 واجهت ظروفاً صعبة وتحديات كان من أبرزها استشهاد الرئيس رفيق الحريري عام 2005 عندما أصاب البلد زلزال كبير كذلك الحدث الجلل باستشهاد الوزير بيار الجميّل عام 2006 إلى العدوان الإسرائيلي على الجنوب في العام نفسه إضافة إلى محطات موجعة ومؤلمة وكان الحدث الماراثوني رغم كل هذه الظروف

يشارك في الماراثون عشرات الآلاف من العدائين وهواة الرياضة (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

يلقى التعاطف والدعم والتشجيع على قيامه ودائماً من أجل تأكيد ثقافة الحياة وتعزيز مناخات السلم الأهلي وتقديم صورة حضارية وتفاؤلية عن لبنان وعاصمته بيروت.

وتشير الخليل إلى أنها في صدد القيام بزيارات وإجراء اتصالات مع عدد من المرجعيات والمسؤولين للتشاور والتنسيق حول أفضل السبل والإمكانيات لتوفير عاملي الأمن والسلامة للحدث الماراثوني علماً أن شعار السباق هذا العام سيكون دعوة للسلام والمحبة والركض.

واختتمت رئيسة جمعية بيروت ماراثون بالتعبير عن عميق حزنها وألمها لما يحصل على الساحة اللبنانية من أحداث تشكل تحدياً وسبباً وراء تعطيل الكثير من الاستحقاقات كذلك الذي يحصل في عدد من الدول العربية الشقيقة وخصوصاً في فلسطين حيث المشهد يطغى على ما عداه ويستوجب أكثر من مواقف تضامنية وتنديد بالممارسات اللاإنسانية بحق أطفال غزة داعية المجتمع الدولي إلى اتخاذ الخطوات الرادعة وإيقاف مسلسل الموت المجّاني.

الكرة الطائرة

## نصف نهائي بطولة الطائرة الشاطئية

تدخل بطولة لبنان في الكرة الطائرة الشاطئية لعام 2014، التي ينظّمها اتحاد الكرة الطائرة برعاية «اكس اكس أل»، أدوارها نصف النهائية السبت، على أن تختتم الأحد في أجواء احتفالية صاخبة على الشاطئ الرملي لمنتجع «برايا» (ذوق مصبح). وأقيمت أمس الجمعة المباريات وجاءت نتائجها كالآتي:

*رجال: فاز إيهاب الظنط وقاسم صالح على رونـي فرح ورواد أبو يونس (2-1)، وإيهاب الظنط وقاسم صالح على أمين القص وضرار عبيد (2-0)، وشفيق صليبا وبيار فارس على أسعد يزبك وأنطوني عون (2-0)، وشفيق صليبا وبيار فارس على محمد عكاري وعبد القادر حفار (2-0).

وفي ما يأتي برنامج السبت:

نصف نهائي سيدات

- الساعة 14,30: غادة نصر وماريا فيعاني × سيمون أبو جودة وزينه الرواس كرم.

- الساعة 15,30: أنجيلا سعد ويارا كرم × هنادي زكور وعلاء النجار.

نصف نهائي رجال

- الساعة 16,30: إيهاب الظنط وقاسم صالح × إيلي أبي شديد وجو قزّي.

- الساعة 17,30: شفيق صليبا وبيار فارس × جان أبي شديد ونادر فارس.

وتختتم البطولة غداً الأحد بإقامة المباراتين النهائيتين للرجال والسيدات.

(الأخبار)

## أخبار رياضية

### نتائج جيدة لبارالمبية لبنان في تايلاند

عادت بعثة البارالمبية اللبنانية بكرة الطاولة من تايلاند بعد مشاركتها في البطولة المفتوحة هناك وتألفت من رضوان الرفاعي إدارياً ولارا كجه باشيان مدربة وإيلي الرحباني المصنف دولياً (فئة3). وحقق الرحباني نتائج باهرة بفوزه على مصنفين دوليين في المراكز 63 و34 في العالم ومن الفئة 4 و5، ومنهم حامل ذهبية دورة تايلاند 2013. شارك في الدورة 183 لاعباً ولاعبة من تايلاند و كوريا والعراق وفرنسا وتايبه والنمسا واليابان وهونغ كونغ واندونيسيا وماكاو وكندا والفيليبين والدنمارك واوكرانيا وروسيا والمانيا وايطاليا وسويسرا وتشيكيا ونيوزلندا وهولاندا وماليزيا ولبنان. وتواصل البارالمبية استعداداتها لتنظيم بطولة الصيف للذكور والاناث في الفئات (1-2-3-4-5-6-7-8-9 و10)، اعتبارا من 16 آب الجاري وذلك على ملاعب المون لاسال عين سعادة.

### شلهوب بطل دورة قنات لكرة الطاولة

أحرز جوزيف شلهوب كأس جوزيف شاهين لكرة الطاولة التي نظمها نادي الإنعاش الاجتماعي قنات تحت إشراف الاتحاد اللبناني للعبة بحضور عضو اللجنة الأولمبية اللبنانية رئيس الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة سليم الحاج نقولا ورئيس بلدية قنات شليطا كرم وحشد كبير من المشجعين. وحلّ آفو مومجوغليان ثانياً أحمد حرب وهلال مختار في المركز الثالث لفئة الرجال المفتوحة. وشارك في الدورة تسعون لاعباً و لاعبة مثّلوا ثمانية أندية شمالية إضافة الى أربعة لاعبين من أبطال لبنان والمصنفين على لائحة الاتحاد. وأحرز لقب فئة الصيصان مايكل جوفاليكيان (دار النور ضهر العين)، و أنطوني راضي (دار النور ضهر العين) لقب الأشبال، وجروج جبرايل (دار النور ضهر العين) لقب الناشئين، ولدى السيدات أحرزت كارين جبرايل (دار النور ضهر العين) اللقب.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 1773

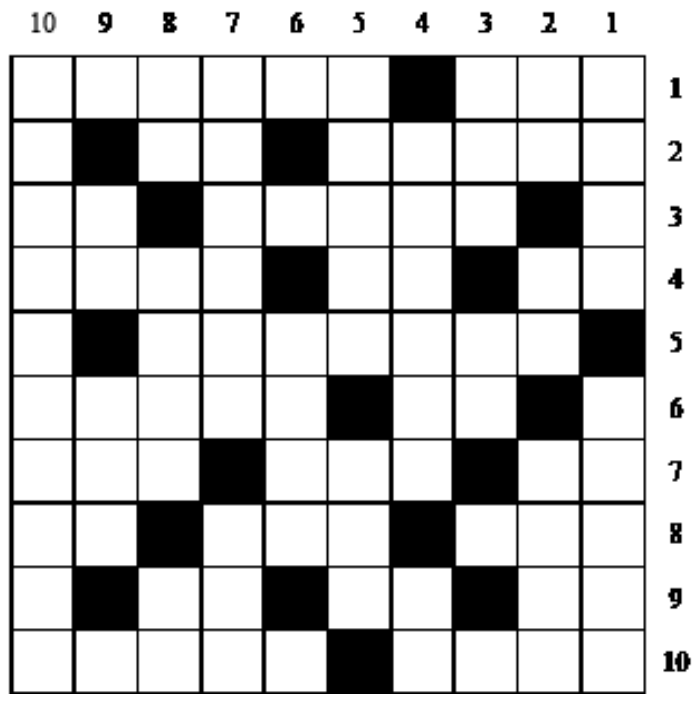

### أفقيا

1- مدينة لبنانية – مدينة في السعودية تمّ فيها الإتفاق على إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية – 2- من الأحجار الكريمة – حفر البئر – 3- مدينة سورية عريقة تقع بالقرب من العاصمة ورد ذكرها في التاريخ – بسط قدميه – 4- للتأفف – للنفي – جزيرة أندونيسية – 5- عائلة مؤرخ مغربيّ رأحل – 6- اسم فعل بمعنى اسكتْ – مجموعة من السفن أو الطائرات – 7- هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض أو بارودة صيد قديمة – بقرة وحشية – قذر وغير نظيف – 8- شجر طيّب الرئحة من الفصيلة الغاريّة – آلة موسيقية شرقية – قفز – 9- من أعضاء الجسم – أمر فظيع – قلب الثمرة – 10- تنظيم مسلح إرهابي يتبنى الفكر السلفي الجهادي يمتد في العراق وسوريا – قناة أو ماسورة يجري فيها الماء منصرفاً من أسطح المنازل

### عمودياً

1- مدينة لبنانية – عاصمة أوروبية – 2- للندبة – ماركة صابون – دولة أميركية – 3- نام – سارق – 4- أبوهم – خبز يابس – 5- شعوب غزت لبنان في القرون الماضية – الإسم الأول لممثلة لبنانية راحلة – 6- أحرف متشابهة – 7- مدينة لبنانية – يأتي بعد – 8- أصل البناء – جبل لبناني يقع في شمال سلسلة جبال لبنان الغربية ويُعرف بين أهالي المنطقة بالقرن وذلك لوجود هوائي بث واتصالات على قمته – غلب وتفوّق على الخصم بالفكر والمعرفة والعلم – 9- سئم وضجر – غفلة النوم والنعاس – 10- لاعب كرة سلة لبناني شهير

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- برج لندن – رق – 2- ابن بطوطة – 3- باكو – رُح – ما – 4- ان – نما – زنة – 5- نيس – حمار – 6- أسر – هيكل – 7- رجب – مح – ألس – 8- ينعق – البدو – 9- وي – فهود – اي – 10- ڤاليريانس

**عمودياً**

1- باباندريو – 2- ربّاني – جنيڤ – 3- جنك – سابع – 4- لبون – قفل – 5- نط – محرّم – هي – 6- دورام – حاور – 7- نطح – آه – لدي – 8- زرياب – 9- من – كلدان – 10- قناة السويس

### 1773 sudoku

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 5 | | | | 1 | 9 | 2 | 4 |
| | 7 | | 4 | | | | 5 | |
| 2 | | | | | | | | 7 |
| | 1 | | 3 | | | | | 8 |
| 6 | | 7 | | | 2 | 4 | | |
| | | 5 | | | | 6 | 3 | |
| | | | 2 | 4 | | | | 6 |
| 8 | | 4 | | | | | 7 | 1 |
| | | | | 8 | 5 | 2 | | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 1772

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 2 | 7 | 1 | 6 | 3 | 4 | 9 | 8 |
| 9 | 1 | 6 | 2 | 8 | 4 | 5 | 3 | 7 |
| 8 | 3 | 4 | 7 | 5 | 9 | 1 | 2 | 6 |
| 3 | 8 | 1 | 9 | 4 | 2 | 6 | 7 | 5 |
| 7 | 4 | 5 | 6 | 3 | 1 | 9 | 8 | 2 |
| 6 | 9 | 2 | 5 | 7 | 8 | 3 | 1 | 4 |
| 1 | 7 | 8 | 4 | 9 | 6 | 2 | 5 | 3 |
| 4 | 5 | 9 | 3 | 2 | 7 | 8 | 6 | 1 |
| 2 | 6 | 3 | 8 | 1 | 5 | 7 | 4 | 9 |

### مشاهير 1773

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

كاتب ومترجم فرنسي وأستاذ محاضر في الفلسفة ومستشار للشؤون التعليمية في المعهد الفرنسي بأبو ظبي. حصل على جائزة غونكور عن روايته « العظة حول سقوط روما » 1+2+8+9+6 = زرافة بالأجنبية ■ 3+4+5+7+4 = حبيب جولييت ■ 10+11 = سقي النبات

حل الشبكة الماضية: ياقوت الحموي

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

# صواريخ المقاومة تضرب الرياضة الإسرائيلية

**حدث رياضي جديد في غضون أيام تُسحب استضافته من الكيان الإسرائيلي بسبب «الوضع الأمني» نتيجة صواريخ المقاومة الفلسطينية. نجحت غزة في تغيير المعادلات وفرض الرعب على الملاعب الإسرائيلية التي بات العالم يُحجم عن اللعب فيها**

حسن زين الدين

كان واضحاً منذ بداية عدوان الاحتلال الإسرائيلي على غزة أن بنك أهداف العدو يشمل تدمير كل ما يمتّ إلى الرياضة الفلسطينية بصلة. لا يروق إسرائيل على الإطلاق مشهد يضجّ بالحياة لأطفال فلسطينيين يلهون بالكرة. هكذا، فقد استهدفتهم على شاطئ القطاع مزهقة أرواحاً بريئة لأربعة أطفال من عائلة واحدة، لتهزّ مشاهد أشلائهم العالم.

يغيظ إسرائيل أن ترى الرياضة الفلسطينية في تطور وازدهار، وهذا ما تأكد قبل فترة وجيزة عندما حقق المنتخب الفلسطيني لكرة القدم إنجازاً تاريخياً ببلوغه نهائيات كأس آسيا التي ستستضيفها ملاعب أوستراليا في 2015 بعد فوزه ببطولة كأس التحدي في جزر المالديف، لذا لم تتوانَ عن تدمير الملاعب والمقارّ الرياضية في عدوانها. حصل هذا مع ملاعب أندية الشمس والريان والنصيرات وشباب المغازي والتعاون واليرموك وبيت لاهيا، فضلاً عن استشهاد العديد من الرياضيين؛ بينهم لاعب نادي الزيتون، عبد الرحمن الزاملي، ولاعب خدمات جباليا، بشار أحمد، إضافة إلى الدولي السابق الشهير عاهد زقوت.

يُغضب إسرائيل أن تشاهد سكان غزة مثلهم مثل باقي الخلق مباريات المونديال، فأقدمت طائراتها على إلقاء حقدها في بداية العدوان على مقهى متواضع في خان يونس كان بداخله شبان يتابعون مباراة نصف نهائي كأس العالم في البرازيل بين الأرجنتين وهولندا، ولم تبقِ منه سوى لافتته شاهدة على فظاعة جريمتها. هكذا اذاً، أمعنت إسرائيل تدميراً في القطاع الرياضي في غزة، لكن ما لم يكن هذا الكيان يتوقعه هو أن ينقلب المشهد برمّته عليه هذه المرة.

## الكرة الإسرائيلية معطلة

**ليست المنافسات الرياضية الدولية هي وحدها التي ألغي تنظيمها في الملاعب الإسرائيلية، بل إن الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم قرر تأجيل انطلاق البطولة المحلية للأسبوع الثاني على التوالي عن موعدها الأصلي.**

نعم، ما لم تنتظره إسرائيل هو أن تفرض صواريخ المقاومة معادلة جديدة: استهداف الرياضيين وتدمير المقار والملاعب يقابله شلّ للنشاط الرياضي في الكيان مترافقاً مع خسائر وتكاليف مالية مرتفعة. ما لم يخله الإسرائيليون يوماً أن يد المقاوم على زر صاروخه هي التي تحدد ما إذا كانت هذه المباراة أو تلك ستُلعب أو لا حتى في قلب تل أبيب.

هكذا، ومنذ أسبوعين وحتى يوم أول من أمس، كانت الكلفة التي كبّدتها المقاومة الفلسطينية للرياضة الإسرائيلية باهظة الثمن. الحكاية بدأت من قرار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إيقاف استضافة الأندية الإسرائيلية لمباريات في البطولات الأوروبية القارية بسبب «الوضع الأمني». بعد ذلك، ومع استمرار تهاطل صواريخ المقاومة على الكيان، جاءت الضربة الكبرى بقرار رابطة لاعبي كرة المضرب المحترفين إلغاء النسخة الأولى من بطولة تل أبيب للتنس، البالغ مجموع جوائزها مليون دولار، والتي كان يترقبها الكيان بفارغ الصبر. أما ختامها فكان مسكاً أول من أمس بوصول بريد من الاتحاد الدولي لكرة المضرب مفاده: لا مواجهة في تل أبيب أمام الأرجنتين في كأس ديفيس الشهيرة، ابحثوا عن مكان آخر للاستضافة.

ولّى إذاً الزمن الذي يكتفي فيه الفلسطينيون باستعراض خسائرهم في القطاع الرياضي عند نهاية كل عدوان. فقد أتى الوقت الذي تُحصي فيه الرياضة الإسرائيلية بدورها

قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إيقاف استضافة الأندية الإسرائيلية لمباريات في البطولات الأوروبية القارية (أرشيف)

سوق الانتقالات

# فيرمايلن ثاني المدافعين المنضمين إلى برشلونة

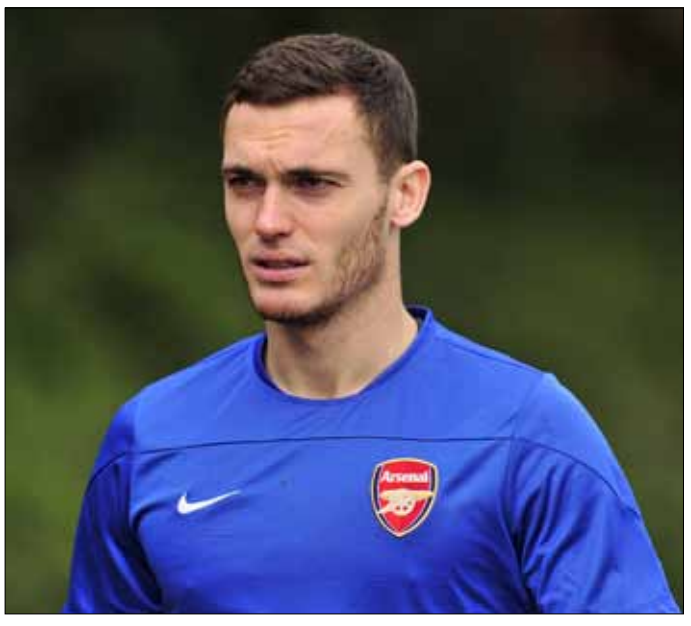

سينتقل فيرمايلن إلى برشلونة مقابل 15 مليون جنيه (أرشيف)

سيصبح البلجيكي توماس فيرمايلن ثاني مدافع جديد في صفوف برشلونة الإسباني في الموسم المقبل، وذلك بعدما توصل الأخير الى اتفاق مع أرسنال الانكليزي لضمه الى صفوفه مقابل 15 مليون جنيه استرليني.

وفيرمايلن (28 عاماً) كان هدفاً لمانشستر يونايتد، لكن طلب ارسنال الحصول على المكسيكي خافيير هرنانديز وكريس سمولينغ ضمن الصفقة جعل «الشياطين الحمر» ينسحبون من المفاوضات، ويتركون الساحة خالية للفريق الكاتالوني من اجل ضم اللاعب.

لكن يبدو ان يونايتد لديه خيار آخر، اذ تردد أمس انه وجّه بوصلته نحو المغربي مهدي بنعطية مدافع روما، حيث كشفت صحيفة «دايلي ستار» عن نيّة لتقديم عرضٍ يفوق 37 مليون دولار الى نادي العاصمة الايطالية لحسم الصفقة.

وفي سياق آخر، أكدت تقارير صحافية أرجنتينية أن مانشستر يونايتد تقدّم بعرضٍ رسمي للتعاقد مع أنخل دي ماريا جَناح ريال مدريد الإسباني، وقيمته 55 مليون جنيه استرليني.

من جهته، أنهى بايرن ميونيخ بطل المانيا اجراءات تعاقده مع الحارس الدولي الإسباني بيبي راينا لمدة ثلاث سنوات. وقال راينا: «أنا سعيد بالانضمام الى أحد أكبر الأندية في العالم، انها لحظات مهمة في حياتي». وكشف بايرن ايضاً عن وجود مفاوضات مع بوردو الفرنسي لبحث امكانية انتقال مدافعه دييغو كونتنتو إليه.

وعلى خط ميلان الإيطالي، فقد وافق الدولي البرازيلي السابق روبينيو على الانتقال الى فريقه الأم سانتوس البرازيلي الذي بدأ مسيرته عام 2002، وذلك على سبيل الإعارة. وقال روبينيو: «انه منزلي، انه مكان انطلقت منه وأشعر فيه بالراحة».

في المقابل، طلب ريال مدريد من ميلان حسم التعاقد مع حارس المرمى دييغو لوبيز بأسرع وقت ممكن، وذلك قبل مباراة الكأس السوبر الأوروبية التي ستجمع فريق العاصمة الإسبانية بمواطنه إشبيلية الثلاثاء المقبل.

وأشارت صحيفة «ماركا» المحلية الى أن ميلان عرض على لوبيز 2,5 مليون يورو سنوياً، وقد وافق على وضع بنود تتيح رفع هذا الأجر إلى ما يقارب 3,5 ملايين يورو بناءً على ما يمكن ان يحققه الفريق خلال الموسم المقبل، وهو الأمر الذي قد يقنع لوبيز الذي يتقاضى حالياً 4,5 ملايين يورو سنوياً.

الخسائر وتعيش مرارة إحجام العالم الرياضي عن زيارتها بعدما تباهت في 2012 بتنظيمها بطولة أوروبا دون 21 عاماً.
غداً، سينفض أطفال غزة، كعادتهم، الغبار عن كراتهم ويعودون للّهو بها في أزقة قطاعهم وعلى رمل شاطئه. غداً، سيشاهدون منتخب فلسطين في أوستراليا وهو يواجه كبار الكرة في قارة آسيا. أما إسرائيل فستعيش، في الأثناء، الخيبة، فيما رياضتها ستبقى أسيرة صور رعبها.

● دوري أبطال أوروبا ●

## أرسنال أمام عقبة بشيكطاش في الدور الفاصل لدوري الأبطال

سُحبت في مدينة نيون السويسرية قرعة الدور الفاصل المؤهل الى دور المجموعات من مسابقة دوري أبطال أوروبا، حيث تبرز مواجهة قوية بين أرسنال الإنكليزي وبشيكطاش التركي. ويأمل فريق الفرنسي أرسين فينغر الوجود في دور المجموعات للمرة الـ 17 على التوالي، علماً بأن «المدفعجية» تخطوا فريقاً تركياً آخر في الدور الفاصل الموسم الماضي وهو فنربخشه بالفوز عليه 5-0 بمجموع مباراتي الذهاب والإياب. كذلك، يلعب نابولي الإيطالي مع إتلتيك بلباو الإسباني، وماريبور السلوفيني مع سلتيك الاسكوتلندي، وسالزبورغ النمسوي مع مالمو السويدي، وأب فودبولد الدنماركي مع ابويل نيقوسيا القبرصي، وشتيوا بوخارست الروماني مع لودوغوريتس البلغاري، وسلوفان براتيسلافا السلوفاكي مع باتي باريسوف البيلاروسي، وستاندار لياج البلجيكي مع زينيت سان بطرسبورغ الروسي، وكوبنهاغن الدنماركي مع باير ليفركوزن الألماني، وليل الفرنسي مع بورتو البرتغالي. وتقام مباريات الذهاب في 19 و20 الجاري والإياب في 26 و27 منه.

ملاعب العالم

## دروغبا يطوي صفحة مسيرته الدولية

لم تنتهِ بعد ردات الفعل على نهائيات كأس العالم، إذ اختار المهاجم العاجي ديدييه دروغبا خيار الاعتزال الدولي، بحسب ما ذكر في حسابه الشخصي على مدوّنة «تويتر». وحمل دروغبا (36 عاماً) ألوان منتخبه بين 2002 و2014 وكانت آخر مشاركاته معه في مونديال البرازيل الأخير.
وكتب دروغبا الذي سجل 65 هدفاً لبلاده في 104 مباريات دولية: «بحزن كبير قررت الاعتزال دولياً. كانت الأعوام الـ 12 الأخيرة مع المنتخب الوطني مليئة بالمشاعر. من مباراتي الأولى حتى الأخيرة، حاولت تقديم الأفضل لبلادي». وتابع دروغبا الذي خاض مباراته الدولية الأولى مع «الفيلة» في 8 أيلول ضد جنوب أفريقيا وسجل هدفه الدولي الأول ضد الكاميرون في 11 شباط 2003: «أنا فخور لحمل شارة القائد ثماني سنوات، ولرفع بلادي الى الساحة العالمية من خلال المشاركة في كأس العالم 3 مرات وبلوغ كأس أمم أفريقيا مرتين». وأضاف أفضل لاعب أفريقي في 2006 و2009 وهداف الدوري الإنكليزي في 2007 و2010: «لا يمكنني إلا أن أشكر المشجعين على حبهم ودعمهم الكبير خلال هذه السنوات. كل أهدافي، مبارياتي الدولية وانتصاراتي أهديها لكم. أحبكم». بهذه الكلمات طوى دروغبا صفحة مسيرته الدولية.

> سجل دروغبا 65 هدفاً في 104 مباريات دولية

كذلك، اعتزل قائد منتخب البوسنة والهرسك أمير سباهيتش (33 عاماً) اللعب دولياً بعد 10 أعوام مع المنتخب توّجها هذا الصيف بمشاركة بلاده في نهائيات كأس العالم للمرة الأولى في تاريخها. ونقلت صحيفة «دنيفني أفاز» المحلية عن مدافع باير ليفركوزن الألماني قوله: «انتهى الأمر، قررت ترك المنتخب. لم أعد شاباً وأصبح من الصعب التعامل مع كل الجهود المطلوبة للدفاع عن ألوان المنتخب وفريقه». ولعب سباهيتش، الذي سجل بدايته الدولية عام 2003 وخاض 77 مباراة بقميص المنتخب، دوراً هاماً في قيادة بلاده للمشاركة في كأس العالم للمرة الأولى في تاريخها، لكنها، رغم الآمال التي كانت معقودة على لاعبيها المحترفين في أفضل الفرق الأوروبية، لم تتمكن من تجاوز دور المجموعات بعد خسارتين أمام الأرجنتين ونيجيريا، وفوز على إيران.

شارك دروغبا في كأس العالم 3 مرات (إيسوف سانوغو أ ف ب)

كرة المضرب

## خروج مخيب لشارابوفا من دورة مونتريال

ضرب السويسري روجيه فيدرير المصنف ثانياً موعداً مع الإسباني دافيد فيرير الخامس في ربع نهائي دورة تورونتو الكندية الدولية في كرة المضرب، سادس دورات الألف نقطة للماسترز.
وفاز فيدرير على الكرواتي مارين سيليتش الخامس عشر 7-6 و7-6 و6-4، وهو الخامس له أمام الأخير في خمس مواجهات جمعت بينهما. وكان فيدرير قد خرج من دور الـ 16 في مشاركته الأخيرة في هذه الدورة عام 2011 على يد الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الذي سبق أن أطاح الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول في هذه الدورة.
أما فيرير فقد تغلب على الكرواتي الآخر إيفان دوديغ 1-6 و6-3 و6-3، في ساعة و55 دقيقة. وستكون المواجهة بين فيدرير وفيرير، الفائز بلقبٍ وحيد في دورات الماسترز (2012 في باريس) من أصل 6 مباريات نهائية، الخامسة عشرة بينهما. ويأمل السويسري أن يواصل تفوقه التام على منافسه الإسباني الذي لم يخرج فائزاً في أي من هذه المباريات.
من جهته، لحق التشيكي توماس بيرديتش الرابع بديوكوفيتش بخسارته أمام الإسباني فيليسيانو لوبيز 6-3 و6-3 و6-4. ويلتقي لوبيز في الدور المقبل مع الكندي ميلوش راونيتش السادس والذي تغلب بدوره على الفرنسي جوليان بينيتو 6-3 و6-4 و6-4. كما تأهل الى الدور ذاته البلغاري غريغور ديميتروف السابع بفوزه على الإسباني طومي روبريدو السابع عشر 7-5 و7-5 و6-4.

### دورة مونتريال

تأهلت الأميركية سيرينا وليامس الأولى وحاملة اللقب الى ربع نهائي دورة مونتريال الكندية الدولية البالغة جوائزها 2,44 مليون دولار، بفوزها على التشيكية لوسي سافاروفا 7-5 و6-4.
في المقابل، ودَّعت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة رابعة من الدور الثالث حين خسرت أمام الإسبانية كارلا سواريز الرابعة عشرة 6-2 و6-4 و6-2.
وكانت شارابوفا قد أعفيت من خوض الدور الأول كسائر المصنفات الأوليات.
وخرجت التشيكية بترا كفيتوفا الثانية وبطلة ويمبلدون من الدور ذاته بخسارتها أمام الروسية ايكاترينا ماكاروفا 6-4 و6-1 و6-2، بينما تأهلت الى ربع النهائي الدنماركية كارولين فوزنياكي الحادية عشرة بفوزها على الأميركية شيلبي رودجرز 6-1 و6-0، والأميركية فينوس وليامس بتغلبها على الألمانية أنجليك كيربر السادسة 6-3 و6-3 و6-4، والأميركية كوكو فانديويغي على حساب الصربية يلينا يانكوفيتش السابعة 6-7 و6-2 و7-5.

> ودعت ماريا شارابوفا دورة مونتريال من الدور الثالث بخسارتها أمام سواريز

## أصداء عالمية

### تفاؤل حول خفض عقوبة سواريز

ذكرت صحيفة «سبورت» الكاتالونية أن إدارة نادي برشلونة الإسباني ومحامي اللاعب الأوروغوياني لويس سواريز متفائلان جداً بشأن خفض العقوبة المتعلقة بحرمان اللاعب من تمثيل ناديه لمدة 4 أشهر، وكذلك منعه من التدريبات. ويأتي هذا الكلام بعدما حضر سواريز الى محكمة التحكيم الرياضي «كاس»، وهو خرج من القاعة بعد حوالى خمس ساعات من دون الإدلاء بأي تصريح، حيث اكتفى فقط بتوقيع بعض الأوتوغرافات لأطفال كانوا في انتظاره. ويتوقع أن تصدر محكمة التحكيم الرياضي قرارها بشأن تخفيف العقوبة من عدمه بعد أيام قليلة، وذلك بعدما أوقف سواريز تسع مباريات دولية ومُنع من ممارسة كل الأنشطة الكروية لمدة أربعة أشهر بسبب عضه المدافع الإيطالي جورجيو كيلليني في الدور الأول لمونديال البرازيل 2014.

### رفض الطعن بقضية شابي ألونسو

قرر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» رفض الطعن المقدّم من قبل ريال مدريد الإسباني حول قرار إيقاف لاعبه شابي ألونسو ليتأكد غياب اللاعب عن مباراة الفريق المقررة أمام إشبيلية الإسباني الثلاثاء المقبل في الكأس السوبر الأوروبية في العاصمة الويلزية كارديف. وكان «يويفا» قد قرر معاقبة ألونسو على سلوكه في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي والتي فاز بها ريال على جاره أتلتيكو مدريد 4-1.

### البحث عن قائدٍ لمنتخب ألمانيا

على الرغم من اعتباره المرشح الأوفر حظاً لخلافة المعتزل فيليب لام في حمل شارة قيادة المنتخب الألماني، إلا أن لاعب بايرن ميونيخ باستيان شفاينشتايغر اعتبر في تصريح نشرته صحيفة «بيلد» المحلية أن هناك الكثير من اللاعبين الذين بإمكانهم أن يأخذوا هذا المركز. وأكد أن القرار يعود للمدرب يواكيم لوف. وخلال استطلاع أجرته مجلة «شتيرن» في أواخر الشهر الماضي، رأى 35 في المئة من مشجعي المنتخب الألماني أن «شفايني» هو الخليفة المثالي للام، فيما رشح 27 في المئة الحارس مانويل نوير، و15% توماس مولر، و3% سامي خضيرة.

### دورانت آخر المنسحبين من «دريم تيم»

انسحب نجم أوكلاهوما سيتي ثاندر كيفن دورانت من تشكيلة «منتخب الأحلام» الأميركي الذي سيدافع عن لقبه في بطولة العالم لكرة السلة من 30 الجاري حتى 14 أيلول المقبل في إسبانيا، وذلك بسبب الإرهاق الذهني الناجم عن الموسم الطويل الذي خاضه مع فريقه في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
ويشكّل انسحاب دورانت الذي اختير أفضل لاعب في مونديال 2010 بعدما قاد بلاده الى لقبها العالمي الرابع فقط (1954 و1986 و1994 و2010) مقابل 14 لقباً أولمبياً، ضربة قاسية أخرى للمدرب مايك كريشيفسكي الذي فقد قبل خمسة أيام جهود بول جورج بسبب كسر في ساقه.

الأخبار
al-akhbar
السبت 9 آب 2014 العدد 2364



# زياد الرحباني: استراحة ونواصل

بشير صفير

مرّت حفلة زياد الرحباني في بيروت أول من أمس بسلام. الموعد المنتظر ضمن «أعياد بيروت» كان عرضة للإلغاء، أو التأجيل في أحسن الأحوال، لو لم يتحسّن وضع يد زياد إلى الحد الأدنى الذي يسمح له باستخدامها. هذه اليد الذهبية التي تتلقى أوامرها الموسيقية من بحر الخبرة الطويلة والموهبة الكبيرة والذائقة المصقولة بعناية لم تتعافَ كلياً. بدا ذلك واضحاً منذ البداية. مع اعتلاء الفرقة الضخمة المسرح، رصدت عيون الـ 2500 شخص الحاضرين البيانو، متأملةً صورةً لم تكتمل إلا جزئياً بحلول العازفة اللبنانية/ الروسية دارين شحادة في المكان المخصّص لزياد. انطلق البرنامج بمقطوعة «أكياس وشنط». هذه الموسيقى التي تضاهي أبلغ شعرٍ أو نثرٍ في قيمتها التعبيرية أضفت الرعب على الترقُّب. صمتٌ في المدرّجات كسره التصفيق قبل أن تظهر الممثلة ندى أبو فرحات وتقدِّم أداءً ممتازاً لنص حلقة غير منشورة من برنامج «العقل زينة» الإذاعي. الحلقة التي تحمل عنوان «راحت إجري» وتحكي قصة مواطن أصيب برجله في قصف عشوائي على بيروت، زادت من حالة القلق على زياد. لم يتأخر تلاشي كل هذه الهواجس، حتى أطل الرحباني بيدٍ مصابة. عَلت صيحات الترحيب وارتاح الجمهور والفرقة أيضاً.

يمكن تقسيم الحفلة إلى ثلاثة مكوّنات: الموسيقى والغناء، أداء النصوص ومداخلة كلامية طويلة نسبياً لزياد بعيد انطلاق الفصل الثاني. بالنسبة إلى النصوص، يمكن الملاحظة أنّ أداء الممثلتين ندى أبو فرحات وربما قديسي تخطى معظم ما شهدته حفلات زياد السابقة في هذا الجانب. أمّا مداخلة الرحباني المسكون بهاجس سياسي/ إنساني/ اجتماعي/ اقتصادي/ فأتت على شكل خطاب مباشر، مرتجل في الشكل، متماسك في المضمون (وهذا يدلّ على التفكير الدائم في الموضوع المتناول) لن نلجأ إلى اختصاره متى تعذر تفريغه حرفاً حرفاً. لكن، يمكن عنونته بالآتي: «الولايات المتحدة الأميركية: زبدة الفستق الفتّاكة. الخليج العربي: الطبيعة... بالقوة». قال زياد كلامه بنبرة أنهكها القهر.

في الجانب الفني الموسيقي، شهدت الأمسية أداء روائع زياد الرحباني في التلحين و/ أو التوزيع (أعمال من ريبرتوار فيروز والأخوين رحباني والشيخ سيّد درويش أيضاً). من «رح نبقى سوى» و«فايق ولّا ناسي» و«قصة زغيرة كتير» بصوت الفنانة السورية منال سمعان إلى «ضاق خلقي» بصوت الفنانة المصرية شيرين عبده أتى الغناء (شاركت فيه أيضاً تينا يموت وماري تيريز بو شقرا) على مستوى المطلوب ليبلغ ذروته مع «أهو ده اللي صار» بصوت حازم شاهين (وشيرين عبده) الذي غنّى أيضاً «راجعة بإذن الله». ومن المقطوعات الموسيقية سمعنا قنبلة الباص والنحاسيات والدرامز (تولاه العملاق الهولندي أرنو) «مهووس»، ومقدمتي «لولا فسحة الأمل» و«صح النوم» وMEA... وفي الختام تحية واضحة لملايين الشعوب من حولنا: «جايي مع الشعب المسكين».

شارك في الأمسية ضيف خاص هو عازف الساكسوفون العالمي تشارلز دايفس (1933)، فساهم بصولويات قليلة وقيّمة. لكن في الأيام المقبلة سيكون نجم أمسيات عدّة، سنعددها ونعطي محبي زياد الرحباني روزنامة حفلاته الكثيرة المقبلة.

في 10 و11 الجاري، يحيي زياد مع فرقة كبيرة (عشرة موسيقيين) وبالاشتراك مع دايفس أمسيتَي جاز في Light House (أنطلياس/ مبنى «كركة الحج») ثم في Le Maillon (الأشرفية/ صوفيل – 13 الجاري). في 14 و15 آب (أغسطس)، سيكون تشارلز دايفس في «بلو نوت» (رأس بيروت/ شارع المكحول). أما زياد فيقدم أمسية وحيدة في «كركة الحج» (15 آب) قبل أن ينتقل والفرقة للمشاركة في «مهرجانات غلبون» (قضاء جبيل) بعدها بيومَين. استراحة قصيرة، ينتقل بعدها الرحباني إلى قلحات (الكورة) لتقديم أمسية ضمن مهرجاناتها (21 آب)، ثم أخرى في صور (23 آب). يلي هذا النشاط الحافل أمسيات أخرى، نعود إليها فور تأكيدها.

## تانيا صالح «باخوس» أو لا أحد

بعدما أصدرت لجنة «مهرجانات بعلبك الدولية» بياناً تعلن فيه نقل مكان إقامة حفلة ظافر يوسف وتغيير موعدها إلى مسرح «ميوزكهول» في واجهة بيروت البحرية عند الثامنة والنصف من مساء 26 آب (أغسطس)، أعلنت تانيا صالح (الصورة) انسحابها من المهرجان العريق عبر صفحتها على فايسبوك. أكّدت الفنانة اللبنانية أن قرارها جاء بالتوافق مع المنظمين، بعدما تقرّر نقل فعاليات «مهرجانات بعلبك» إلى أماكن مختلفة في بيروت. وقد أكدت صالح لـ«الأخبار» أنّ خيارها يعود إلى «أنّني أحلم بالغناء في معبد باخوس»، مضيفةً: «صحيح أنا حزينة، لكن لعلّني أستطيع تحقيق حلمي العام المقبل». علماً أن اللجنة المنظمة لم تُصدر بياناً رسمياً حول الموضوع حتى كتابة هذه السطور.

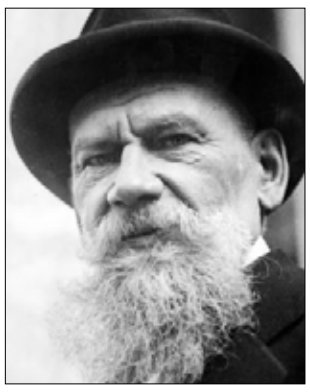

## ليو تولستوي ينبعث على يوتيوب

«لدينا صورة تجمع أسرة جدنا ليو تولستوي (الصورة) في غرفة الضيافة، وأحدهم يقرأ بصوت عال. نريد أن ننظم مثل هذه القراءة اليوم». هذا ما قالته فيكلا تولستايا حفيدة الأديب الروسي خلال معرض من تنظيم شركة «غوغل» ومتحف عزبة ياسنايا بوليانا.

بين 3 و4 تشرين الأوّل (أكتوبر)، سيقرأ أكثر من 700 شخص طبعة حيّة للرواية الشهيرة «أنا كارنينا»، مع بث مباشر على «يوتيوب» في الساحات العامة في موسكو وباريس ولوس أنجليس. اشترط المنظمون على المشاركين اجتياز اختبار أمام الكاميرا، إذ يقرأون إحدى الفقرات الأربعة التي يختارها أحفاد تولستوي من الرواية، وتحميلها قبل 4 أيلول (سبتمبر) على يوتيوب مرفقاً بهاشتاغ #kareninalive.